روح المعاني

في

تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني

لخاتمة المحققين وعمدة المدققين مرجع أهل العراق
ومفتي بغداد العلامة أبي الفضل
شهاب الدين السيد محمود الالوسي البغدادي
المتوفى سنة ١٢٧٠ هـ سقى الله ثراه
صبيب الرحمة وأفاض عليه سجال
الاحسان والنعمة آمين

الجزء الثاني والعشرون

عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه للمرة الثانية باذن من ورثة المؤلف بخط وإمضاء علامة العراق
﴿ المرحوم السيد محمود شكري الألوسي البغدادي ﴾
إدارة الطباعة المنيرية
دار
إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان
مصر : درب الاتراك رقم ١

تعالى عليه وسلم بقوله «كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي» اه فلا تغفل، وعلى جواز الاطلاق قالوا: إن قوله تعالى: ﴿وَلَـٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ﴾ استدراك من نفى كونه عليه الصلاة والسلام أبا أحد من رجالهم على وجه يقتضى حرمة المصاهرة ونحوها إلى إثبات كونه صلى الله تعالى عليه وسلم أبا لكل واحد من الأمة فيما يرجع إلى وجوب التوقير والتعظيم له صلى الله تعالى عليه وسلم ووجوب الشفقة والنصيحة لهم عليه عليه الصلاة والسلام فان كل رسول أب لأمته فيما يرجع إلى ذلك، وحاصله أنه استدراك من نفى الأبوة الحقيقية الشرعية التى يترتب عليها حرمة المصاهرة ونحوها إلى إثبات الأبوة المجازية اللغوية التى هى من شأن الرسول عليه الصلاة والسلام وتقتضى التوقير من جانبهم والشفقة من جانبه صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل فى توجيه الاستدراك أيضا إنه لما نفيت أبوته صلى الله تعالى عليه وسلم لأحد من رجالهم مع اشتهار أن كل رسول أب لأمته ولذا قيل: إن لوطا عليه السلام عنى بقوله: (هؤلاء بناتى هن أطهر لكم) المؤمنات من أمته يتوهم نفى رسالته صلى الله تعالى عليه وسلم بناء على توهم التلازم بين الأبوة والرسالة فاستدرك باثبات الرسالة تنبيها على أن الأبوة المنفية شيء والمثبتة للرسول شيء آخر، وأما قوله سبحانه ﴿وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ فقد قيل إنه جيء به ليشير إلى كمال نصحه وشفقته صلى الله تعالى عليه وسلم فيفيد أن أبوته عليه الصلاة والسلام للأمة المشار اليها بقوله تعالى: (ولكن رسول الله) أبوة كاملة فوق أبوة سائر الرسل عليهم السلام لأمهم وذلك لأن الرسول الذى يكون بعده رسول ربما لا يبالغ فى الشفقة غايتها وفى النصيحة نهايتها اتكالا على من يأتى بعده كالوالد الحقيقى إذا علم أن لولده بعده من يقوم مقامه، وقيل: إنه جيء به للاشارة إلى امتداد تلك الأبوة المشار اليها بما قبل إلى يوم القيامة فكأنه قيل: (ما كان محمد أبا أحد من رجالكم) بحيث تثبت بينه وبينه حرمة المصاهرة ولكن كان أبا كل واحد منكم وأبا أبنائكم وأبناء أبنائكم وهكذا إلى يوم القيامة بحيث يجب له عليكم وعلى من تناسل منكم احترامه وتوقيره ويجب عليه لكم ولمن تناسل منكم الشفقة والنصح الكامل، وقيل: إنه جيء به لدفع ما يتوهم من قوله تعالى: (من رجالكم) من أنه صلى الله تعالى عليه وسلم يكون أبا أحد من رجاله الذين ولدوا منه عليه الصلاة والسلام بأن يولد له ذكر فيعيش حتى يبلغ مبلغ الرجال وذلك لأن كونه عليه الصلاة والسلام خاتم النبيين يدل على أنه لا يعيش له ولد ذكر حتى يبلغ لأنه لو بلغ لكان منصبه أن يكون نبيا فلا يكون هو صلى الله تعالى عليه وسلم خاتم النبيين ويراد بالأب عليه الأب الصلب لئلا يعترض بالحسنين رضى الله تعالى عنهما، ودليل الشرطية ما رواه إبراهيم السدى عن أنس قال: كان إبراهيم -يعنى ابن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم- قد ملأ المهد ولو بقى لكان نبيا لكن لم يبق لأن نبيكم آخر الأنبياء عليهم السلام، وجاء نحوه فى روايات أخر.

أخرج البخارى من طريق محمد بن بشر عن إسماعيل بن أبى خالد قال: قلت لعبدالله بن أبى أوفى رأيت إبراهيم ابن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال: مات صغيرا ولو قضى بعد محمد صلى الله تعالى عليه وسلم نبى عاش ابنه إبراهيم ولكن لا نبى بعده.

وأخرج أحمد عن وكيع عن إسماعيل سمعت ابن أبى أوفى يقول: لو كان بعد النبى نبى ما مات ابنه.

وأخرج ابن ماجه وغيره من حديث ابن عباس لما مات إبراهيم ابن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم صلى عليه وقال:

«إن له مرضعا فى الجنة ولو عاش لكان صديقا نبيا ولو عاش لأعتقت أخواله من القبط وما استرق قبطى» وفى سنده أبو شيبة إبراهيم بن عثمان الواسطى وهو على ماقال القسطلانى ضعيف، ومن طريقه أخرجه ابن منده فى المعرفة وقال: إنه غريب، وكأن النووى لم يقف على هذا الخبر المرفوع أو نحوه أو وقف عليه ولم يصح عنده فقال فى تهذيب الأسماء واللغات: وأما ما روى عن بعض المتقدمين لو عاش إبراهيم لكان نبيا فباطل وجسارة على الكلام على المغيبات ومجازفة وهجوم على عظيم، ومثله ابن عبدالبر فقد قال فى التمهيد: لاأدرى ما هذا فقد ولد نوح عليه السلام غير نبى ولو لم يلد النبى إلا نبيا لكان كل أحد نبيا لأنهم من نوح عليه السلام، وأنا أقول: لايظن بالصحابى الهجوم على الاخبار عن مثل هذ الامر بالظن، فالظاهر أنه لم يخبر إلا عن توقيف من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم، وإذا صح حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما المرفوع ارتفع الخصام، لكن الظاهر أن هذا الأمر فى إبراهيم خاصة بأن يكون قد سبق فى علم الله تعالى أنه لو عاش لجعله جل وعلا نبيا لا لكونه ابن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بل لأمر هو جل شأنه به أعلم (والله أعلم حيث يجعل رسالته) وحينئذ يرد على الشرطية السابقة أعنى قوله لأنه: لو بلغ لكان منصبه أن يكون نبيا منع ظاهر، والدليل الذى سيق فيما سبق لا يثبتها لما أن ظاهره الخصوص فيجوز أن يبلغ ولد ذكره عليه الصلاة والسلام غير إبراهيم ولا يكون نبيا لعدم أهليته للنبوة فى علم الله تعالى لو عاش.

وقول بعض الأفاضل: ليس مبنى تلك الشرطية على اللزوم العقلى والقياس المنطقى بل على مقتضى الحكمة الالهية وهى أن الله سبحانه أكرم بعض الرسل عليهم السلام بجعل أولادهم أنبياء كالخليل عليه السلام ونبينا صلى الله تعالى عليه وسلم أكرمهم عليه وأفضلهم عنده فلو عاش أولاده اقتضى تشريف الله تعالى له وأفضليته عنده ذلك ليس بشىء لأنا نقول: لا يلزم من إكرام الله تعالى بعض رسله عليهم السلام بنبوة الأولاد وكون نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم أكرمهم وأفضلهم اقتضاء التشريف والأفضلية نبوة أولاده لو عاشوا وبلغوا ليقال إن حكمة كونه عليه الصلاة والسلام خاتم النبيين لكونها أجل وأعظم منعت من أن يعيشوا فينبؤا، الاترى أن الله تعالى أكرم بعض الرسل بجعل بعض أقاربهم فى حياتهم وبعد مماتهم أنبياء معينين لهم ومؤيدين لشريعتهم غير مخالفين لها فى أصل أو فرع كموسى عليه السلام ونبينا عليه الصلاة والسلام أكرمهم وأفضلهم ولم يجعل له ذلك.

فان قيل: إنه عوض صلى الله تعالى عليه وسلم عنه بأن جعل جل شأنه له من أقاربه وأهل بيته علماء أجلاء كأنبياء بنى إسرائيل كعلى كرم الله تعالى وجهه كما يرشد اليه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم له رضى الله تعالى عنه «وأنت منى بمنزلة هرون من موسى، إلا أنه لانبى بعدى» قلنا. فلم لايجوز أن يبقى سبحانه له عليه الصلاة والسلام أولادا ذكورا بالغين ويعوضه عن نبوتهم التى منعت عنها حكمة الخاتمية نحو ماعوضه عن نبوة بعض أقاربه التى منعت عنها تلك الحكمة وذلك أقرب لمقتضى التشريف كما لايخفى، وقيل: الملازمة مستفادة من الآية لأنه لولاها لم يكن للاستدراك معنى إذ لكن تتوسط بين متقابلين فلابد من منافاة بنوتهم له عليه الصلاة والسلام لكونه خاتم النبيين وهو إنما يكون باستلزام بنوتهم نبوتهم، ولا يقدح فيه قوله تعالى: (رسول الله) كما يتوهم لأنه لو سلم رسالتهم لكانت إما فى عصره صلى الله تعالى عليه وسلم وهى تنافى رسالته أو بعده وهى تنافى

خاتميته اه ، وفيه أن الملازمة في قوله: ولولا ذلك لم يكن للاستدراك معنى ممنوعة، والدليل المذكور لم يثبتها لجواز أن يكون معنى الاستدراك ماذكرناه أولا ، على أن فيما ذكره بعد ما لايخفى، وقيل في توجيه الاستدراك: إنه لما كان عدم النسل من الذكور يفهم منه أنه لايبقى حكمه صلى الله تعالى عليه وسلم ولا يدوم ذكره استدرك بما ذكر وهو كما ترى .

وقال بعض المتأخرين : يجوز أن لايكون الاستدراك بلكن هنا بمعنى رفع التوهم الناشئ من أول الكلام كما في قولك : مازيد كريم لكنه شجاع بل بمعنى أن يثبت لما بعدها حكم مخالف لما قبلها نحو ماهذا ساكن لكنه متحرك وما هذا أبيض لكنه أسود وقد جاء كذلك في بعض آي الكتاب الكريم كما في قوله تعالى : (ياقوم ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين) فان نفي السفاهة لايوهم انتفاء الرسالة ولاانتفاء ما يلزمها من الهدى والتقوى حتى يجعل استدراكا بالمعنى الأول اه فليتأمل .

ومن العجيب ان ابن حجر الهيتمي قال في فتاواه الحديثية : إنه لابعد في إثبات النبوة لابراهيم ابن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في صغره وقد ثبت في الصغر لعيسى ويحيي عليهما السلام ، ثم نقل عن السبكي كلاما في حديث « كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد » حاصله أن حقيقته عليه الصلاة والسلام قد تكون من قبل آدم آتاها الله تعالى النبوة بأن خلقها مهيأة لها وأفاضها عليها من ذلك الوقت وصار نبيا ثم قال: وبه يعلم تحقيق نبوة سيدنا إبراهيم في حال صغره اه وفيه بحث . وخبر أنه عليه الصلاة والسلام أدخل يده في قبره بعد دفنه وقال « أما والله إنه لنبي ابن نبي » في سنده من ليس بالقوي فلا يعول عليه ليتكلف لتأويله، والخاتم اسم آلة لما يختم به كالطابع لما يطبع به فمعنى خاتم النبيين الذي ختم النبيون به ومآله آخر النبيين، وقال المبرد : (خاتم) فعل ماض على فاعل وهو في معنى ختم النبيين فالنبيين منصوب على أنه مفعول به وليس بذاك . وقرأ الجمهور (وخاتم) بكسر التاء على أنه اسم فاعل أي الذي ختم النبيين ، والمراد به آخرهم أيضا، وفي حرف ابن مسعود ولكن نبيا ختم النبيين ، والمراد بالنبي ماهو أعم من الرسول فيلزم من كونه صلى الله تعالى عليه وسلم خاتم النبيين كونه خاتم المرسلين والمراد بكونه عليه الصلاة والسلام خاتمهم انقطاع حدوث وصف النبوة في أحد من الثقلين بعد تحليه عليه الصلاة والسلام بها في هذه النشأة .

ولا يقدح في ذلك ما أجمعت الأمة عليه واشتهرت فيه الاخبار ولعلها بلغت مبلغ التواتر المعنوي ونطق به الكتاب على قول ووجب الايمان به وأكفر منكره كالفلاسفة من نزول عيسى عليه السلام آخر الزمان لأنه كان نبيا قبل تحلي نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم بالنبوة في هذه النشأة ومثل هذا يقال في بقاء الخضر عليه السلام على القول بنبوته وبقائه ، ثم انه عليه السلام حين ينزل باق على نبوته السابقة لم يعزل عنها بحال لكنه لا يتعبد بها لنسخها في حقه وحق غيره وتكليفه بأحكام هذه الشريعة أصلا وفرعا فلا يكون اليه عليه السلام وحي ولا نصب أحكام بل يكون خليفة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وحاكما من حكام ملته بين أمته بما علمه في السماء قبل نزوله من شريعته عليه الصلاة والسلام كما في بعض الآثار أو ينظر في الكتاب والسنة وهو عليه السلام لايقصر عن رتبة الاجتهاد المؤدي الى استنباط ما يحتاج اليه أيام مكثه في الأرض من الاحكام وكسره الصليب وقتله الخنزير ووضعه الجزية وعدم قبولها مما علم من شريعتنا صوابيته في قوله

صلى الله تعالى عليه وسلم (١) «إن عيسى ينزل حكما عدلا يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية» فنزوله عليه السلام غاية لاقرار الكفار ببذل الجزية على تلك الأحوال ثم لا يقبل إلا الاسلام لا نسخ لها قاله شيخ الاسلام ابراهيم اللقانى فى هداية المريد لجوهرة التوحيد، وقوله : أنه عليه السلام حين ينزل باق على نبوته السابقة لم يعزل عنها بحال لكنه لا يتعبد بها الخ أحسن من قول الخفاجى الظاهر أن المراد من كونه على دين نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم انسلاخه عن وصف النبوة والرسالة بأن يبلغ ما يبلغه عن الوحى وإنما يحكم بما يتلقى عن نبينا عليه الصلاة والسلام ولذا لم يتقدم لامامة الصلاة مع المهدى ولا أظنه عنى بالانسلاخ عن وصف النبوة والرسالة عزله عن ذلك بحيث لا يصح اطلاق الرسول والنبى عليه عليه السلام فمعاذ الله أن يعزل رسول أو نبى عن الرسالة أو النبوة بل أكاد لا أتعقل ذلك ، ولعله أراد أنه لا يبقى له وصف تبليغ الاحكام عن وحى كما كان له قبل الرفع فهو عليه السلام نبى رسول قبل الرفع وفى السماء وبعد النزول وبعد الموت أيضا ، وبقاء النبوة والرسالة بعد الموت فى حقه وحق غيره من الأنبياء والمرسلين عليهم السلام حقيقة مما ذهب اليه غير واحد فان المتصف بهما وكذا بالايمان هو الروح وهى باقية لا تتغير بموت البدن، نعم ذهب الاشعرى كما قال النسفى الى انهما بعد الموت باقيان حكما، وما أفاده كلام اللقانى من أنه عليه السلام يحكم بما علم فى السماء قبل نزوله من الشريعة قد أفاده السفارينى فى البحور الزاخرة وهو الذى أميل له، وأما أنه يجتهد ناظرا فى الكتاب والسنة فبعيد وإن كان عليه السلام قد أوتى فوق ما أوتى مجتهدو الامم مما يتوقف عليه الاجتهاد بكثير اذ قد ذهب معظم اهل العلم الى أنه حين ينزل يصلى وراء المهدى رضى الله تعالى عنه صلاة الفجر وذلك الوقت يضيق عن استنباط ما تضمنته تلك الصلاة من الاقوال والافعال من الكتاب والسنة على الوجه المعروف *

نعم لا يبعد أن يكون عليه السلام قد علم فى السماء بعضا ووكل الى الاجتهاد والاخذ من الكتاب والسنة فى بعض آخر ، وقيل : إنه عليه السلام يأخذ الاحكام من نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم شفاها بعد نزوله وهو فى قبره الشريف عليه الصلاة والسلام، وأيد بحديث أبى يعلى «والذى نفسى بيده لينزلن عيسى ابن مريم ثم لئن قام على قبرى وقال يا محمد لأجيبنه» *

وجوز أن يكون ذلك بالاجتماع معه عليه الصلاة والسلام روحانية ولا بدع فى ذلك فقد وقعت رؤيته صلى الله تعالى عليه وسلم بعد وفاته لغير واحد من الكاملين من هذه الامة والاخذ منه يقظة، قال الشيخ سراج الدين بن الملقن فى طبقات الاولياء: قال الشيخ عبد القادر الكيلانى قدس سره : رأيت رسول الله ﷺ قبل الظهر فقال لى: يا بنى لم لا تتكلم؟ قلت: يا أبتاه أنا رجل أعجم كيف أتكلم على فصحاء بغداد فقال: افتح فاك ففتحته فتفل فيه سبعا وقال: تكلم على الناس وادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة فصليت الظهر وجلست وحضرنى خلق كثير فارتج على فرأيت عليا كرم الله تعالى وجهه قائما بازائى فى المجلس فقال لى: يا بنى لم لا تتكلم؟ قلت: يا أبتاه قد ارتج على فقال: افتح فاك ففتحته فتفل فيه ست تفلات فقلت: لم لا تكملها سبعا قال: أدبا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم توارى عنى فقلت: غواص الفكر يغوص فى بحر القلب على درر المعارف فيستخرجها الى ساحل الصدر فينادى عليها سمسار ترجمان اللسان فتشترى بنفائس أثمان حسن الطاعة فى بيوت اذن الله أن ترفع، وقال أيضا فى ترجمة الشيخ خليفة بن موسى النهرملكى: كان كثير الرؤية لرسول الله عليه

(١) حديث صحيح وفى الصحيحين ماهو بمعناه اه منه

حَاشِيَةُ الشِّهَابِ

المُسَمَّاة

عنَايَةُ القَاضِي وَكِفَايَةُ الرَّاضِي

عَلى

تفسير البيضاوي

الجزء السَّابع

دار صادر
بيروت

وحكما مبتوتا (الذين يبلغون رسالات الله) صفة للذين خلوا أو مدح لهم منصوب أو مرفوع وقرئ رسالة الله (ويخشونه ولا يخشون أحدا الا الله) تعريض بعد تصريح (وكفى بالله حسيبا) كافيا للمخاوف أو محاسبا فينبغي أن لا يخشى الا منه (ما كان محمد أبا أحد من رجالكم) على الحقيقة فيثبت بينه وبينه ما بين الوالد وولده من حرمة المصاهرة وغيرها ولا ينتقض عمومه بكونه أبا للطاهر والقاسم وابراهيم لانهم لم يبلغوا مبلغ الرجال ولو بلغوا كانوا رجاله لا رجالهم (ولكن رسول الله) وكل رسول أبو أمته لا مطلقا بل من حيث انه شفيق ناصح لهم واجب التوقير والطاعة عليهم وزيد منهم ليس بينه وبينه ولادة وقرئ رسول الله بالرفع على انه خبر مبتدا محذوف ولكن بالتشديد على حذف الخبر أي ولكن رسول الله من عرفتم أنه لم يعش له ولد ذكر (وخاتم النبيين) وآخرهم الذي ختمهم أو ختموا به على قراءة عاصم بالفتح ولو كان له ابن بالغ لاق منصبه أن يكون نبيا كما قال عليه الصلاة والسلام في ابراهيم حين توفي لو عاش لكان نبيا

{مبحث في اطلاق الاب عليه صلى الله عليه وسلم}

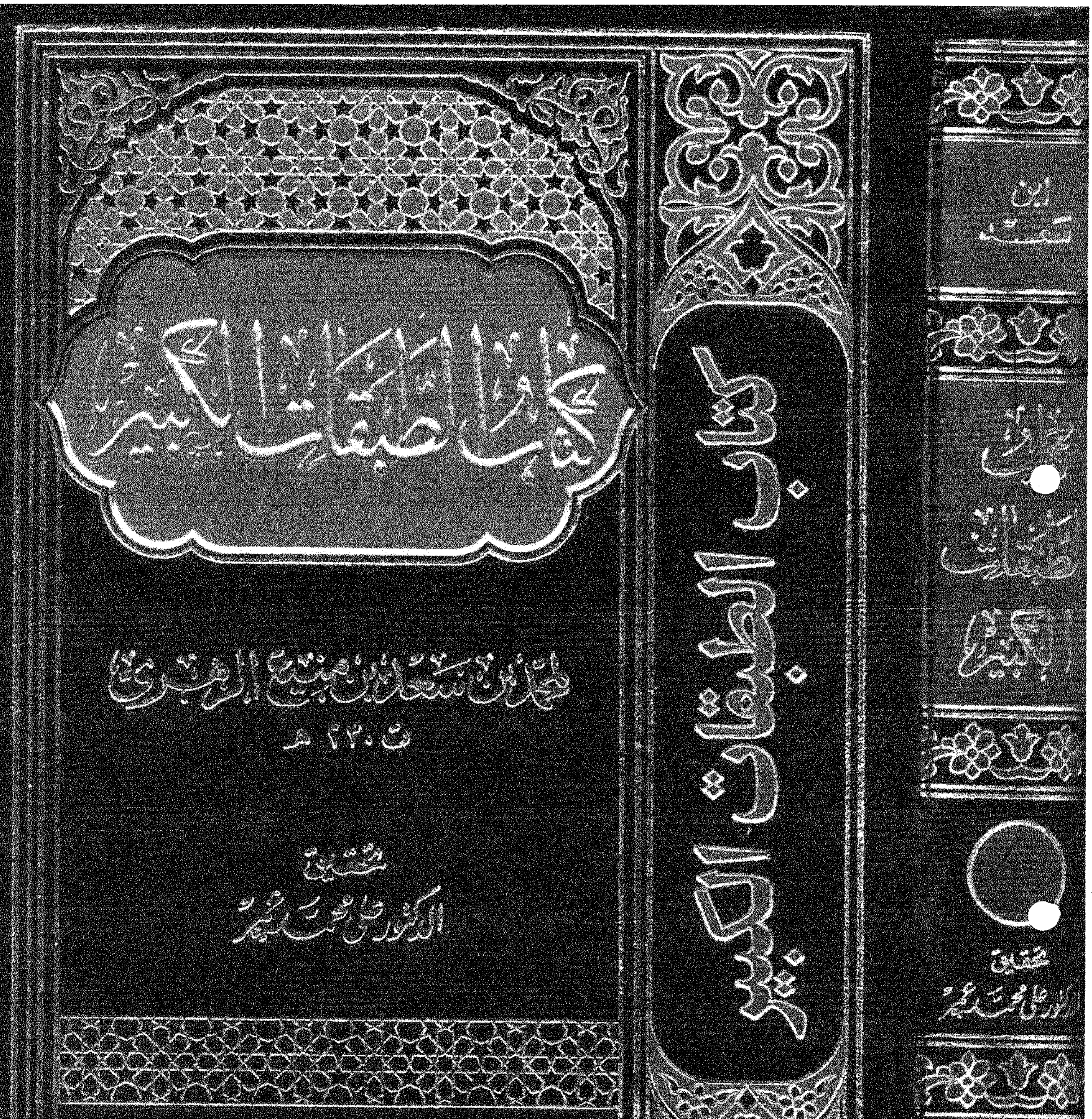
بينهما لكن كل منهما يستعمل بمعنى الآخر فالمراد ايجاد ما تعلقت به الارادة وقوله قدرا مقدورا وقضاء مقضيا كظل ظليل وليل أليل في قصد التأكيد واليه أشار بقوله حكما مبتوتا أى مقطوعا به والامر مصدر والمراد أن اتباعه والعمل بموجبه لازم مقضى في نفسه أو هو كالمقضى في لزوم اتباعه أو اسم والمعنى كان مراده ذا قدر أو عن قدر وقوله قرئ رسالة الله الافراد لجعلها لاتفاقها في الاصول وكونها من الله بمنزلة شئ واحد وان اختلفت أحكامها (قوله تعريض بعد تصريح) بأن الله أحق أن تخشاه والتعريض لانه وصف به الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهو أولى بالاقتداء بسيرتهم والاتصاف بصفتهم وقوله كافيا لان الحسب يكون بمعنى الكفاية ومنه حسبي الله أو هو بمعنى المحاسب على الذنوب وقوله فينبغي الخ على التفسيرين (قوله ولا ينتقض عمومه) اى عموم حكم هذه الآية من أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن أبا لاحد من رجالهم بما ذكر من أولاده الذكور فانهم لم يبلغوا مبلغ الرجال بل ماتوا صغارا فلو فرض بلوغهم أو قيل الرجل مطلق الذكر خرج هؤلاء عن حكم النفي بقيد الاضافة وأولاده صلى الله عليه وسلم مذكورون في السير تفصيلا ولا يرد على المصنف رحمه الله أن القاسم والطاهر أيضا ولدا بمكة كما صح في السير وهذه السورة مدنية لان المراد أنه لم يكن في الماضي وقيل هذا مطلقا فتأمل وقوله فيثبت منصوب في جواب النفي فان قلت كيف يختص الرجل بالبالغ مع أنه في القرآن حيث ورد عام كقوله وان كان رجل يورث كلالة وغيره وقول الفقهاء لو حلف لا يكلم رجلا وكلم صبيا حنث قلت اختصاصه به في عرف اللغة مما لا شبهة فيه وما ورد في النظم وارد على أصل اللغة أو هو على الاصل وثبوت حكم البالغ فيه بدلالة النص وكذا ما ذكره الفقهاء على الاصل مع أن الايمان عندهم مبناها العرف لا اللغة فلا يرد على هذا شئ كما توهم وقد أورد على الشق الثانى أنه لا ينتظم مع التأكيد بقوله خاتم النبيين وسيأتى دفعه وما فيه وما ذكر أيضا جواب عن الحسن والحسين رضى الله عنهما (قوله وكل رسول أبو أمته) ظاهره أنه يصح اطلاق الأب عليه صلى الله عليه وسلم كما تطلق الأم على زوجاته ونقل الطيبي فيه خلافا عن الشافعية وفي الروضة لا يجوز أن يقال هو أبو المؤمنين لظاهر هذه الآية وقوله وزيد منهم اى من أمته وقوله خبر مبتدا تقديره هو وقوله من عرفتم الخ في نسخة أب من غير روايته والنصب مع التخفيف بتقدير كان أو للعطف بالواو وقيل يتعين الاول (قوله وآخرهم) هو على قراءة الكسر لانه اسم فاعل بمعنى الذى ختم وقوله أو ختموا به على قراءة الفتح لانه اسم آلة لما يفعل به كالطابع لما يطبع به والقالب وان كان مآل معناه للآخر أيضا فقوله على قراءة عاصم قيد للثانى (قوله ولو كان له ابن بالغ الخ) كذا في الكشاف ورده في الكشف ومنعه بعضهم فقال الملازمة ممنوعة اذ كثير من أولاد الانبياء عليهم الصلاة والسلام لم يكونوا أنبياء فانه أعلم حيث يجعل رسالاته والحديث على تقدير صحته لا يدل على كليته التى هى المدعى (أقول) اما صحة الحديث فلا شبهة فيها لانه رواه ابن ماجه وغيره كما ذكره ابن حجر وأما الكلية فليس مبناها على اللزوم العقلى والقياس المنطقى بل على مقتضى الحكمة الالهية وهى أن الله أكرم بعض الرسل بجعل أولادهم أنبياء كالخليل ونبينا صلى الله عليه وسلم أكرمهم وأفضلهم فلو عاش أولاده اقتضى تشريف الله له ذلك وأما كونه يجوز أن يكون أبا رجل ولا يكون نبيا لعدم وصوله لسن النبوة يعنى الأربعين فليس بشئ لان تعين ذلك السن للنبوة غير متعين ولا يتوقف علمه كما يتبادر الى الذهن من غير نظر لما جرت به العادة فى الواقع ثم أجاب عن الملازمة فى الكشف بأنها مستفادة من الآية لانه لولاها لم يكن للاستدراك معنى اذ لكن تتوسط بين متقابلين فلا بد من منافاة بنوتهم له لكونه خاتم الرسل وهو انما يكون باستلزام بنوتهم لنبوتهم ولا يقدح فيه قوله رسول الله كما يتوهم لانه لو سلم رسالتهم لكانت اما فى عصره وهى تنافى رسالته أو بعده وهى تنافى خاتميته وقد تكلف بعض أهل العصر لتوجيه الاستدراك الغث والسمين وقد يقال الاستدراك يكفى فيه أنه لما كان عدم النسل من الذكور يفهم منه أنه لا يبقى حكمه ويدوم ذكره استدرك بما ذكر أو انه لما نفيت أبوته مع اشتهار أن كل رسول أب لامته ربما يوهم نفى رسالته فاستدرك لذلك

حاشية

فعلم منه أنّ المنفى الابوة الحقيقية وماقيل من أنّ قوله لوكان له ابن بالغ ناظر الى الوجه الاوّل من الجواب عن النقض وأما على الثانى فيجوز أن يقال كما أنّ قوله رسول الله يفيد كونه أبا لامته من الحيثية التى ذكرها يفيد قوله خاتم النبيين امتداد هذه الابوة الى القيامة وهذا لا يحصل من قوله رسول الله وهو دفع لما أورد من أنّ الثانى لا ينتظم مع التأكيد يعنى أنه لما قال انه ليس أبا حقيقيا قال لكنه أب من حيث شفقته فما ذكر مؤكد للابوة المثبتة لا للمنفية اذ لا يتعين ذلك فانّ قوله رجاله لا رجالكم الخطاب فيه للامة وأولاده من أمته فيدخلون فى رجالكم (قلت) هذه مغالطة باردة لان الاضافة للعهد الخارجى فالمراد به من أولاده لا من أولادكم (قوله ولا يقدح فيه نزول عيسى الخ) أى لا يقدح فى كونه خاتم النبيين ماذكر وقيل عليه كونه على دينه لا ينافى استقلاله فى الرسالة كما لم يناف ذلك أوّل بعثته مع أمره بالعمل بالتوراة فالجواب هو أنه كان نبيا قبله لا بعده فلا ينافى كونه خاتما للانبياء على معنى أنه آخرهم بعثة والجواب بأنّ ماذكره المصنف رحمه الله جواب واحد وقدم قوله لانه الخ اهتماما به ثم أشار بمع الدالة على المتبوعية الى أن ما بعدها هو العمدة فى الجواب وسياق المصنف رحمه الله ينادى على خلافه فالظاهر أن المراد من كونه على دينه انسلاخه عن وصف النبوّة والرسالة بأن يبلغ ما يلقنه عن الوحى وانما يحكم بما يلقى عن نبينا ولذا لم يتقدم لامامة الصلاة مع المهدى فلا يتوهم وروده ماذكر بوجه (قوله يغلب الاوقات) يعنى أنّ كثرته بالعدد وكونه فى أغلب الاوقات فجعل الاوقات مغلوبة مجازا ويجوز نصب الاوقات على الظرفية أى يغلب على غيره فى الاوقات وقوله ويعم الانواع يعنى انّ كثرته بكثرة أنواعه وقوله بما هو أهله فى نسخة أنواع ما هو أهله وهما بمعنى والجملة صفة ذكرا مفسرة له والضمير المرفوع لله والمجرور للموصول وهو أولى من عكسه وان جاز والتمجيد التعظيم بما يليق فهو من ذكر العام بعد الخاص (قوله خصوصا) اشارة الى أنه يجوز أن يراد العموم كما يقال صباحا ومساء بمعنى دائما (قوله لكونهما مشهودين) أى يحضرهما ملائكة الليل والنهار لالتقائهما فيهما وهذا يدل على فضلهما وأما قوله صلى الله عليه وسلم يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل والنهار فدلالته على ماذكر محل نظر وقوله لانه العمدة اذ هو تنزيه وتخلية مقدمة على غيرها وقوله وقيل الفعلان أى اذكروا وسبحوه ومرضه لانه على تفسيره بغلبة الاوقات يكون شاملا لهما فلا حاجة لتعلقه بالاول على التنازع (قوله وقيل المراد بالتسبيح الصلاة) باطلاق الجزء على الكل ومرضه لانه تجوّز من غير ضرورة (قوله وملائكته) معطوف على الضمير فى يصلى للفصل بينهما الا على هو وقوله بالرحمة تفسير لصلاة الله وبالاستغفار لصلاة الملائكة كما هو المشهور وقوله والاهتمام الخ راجع لهما يعنى أن المراد بالصلاة هنا معنى مجازى شامل لهما فهو من عموم المجاز لا من استعمال اللفظ فى معنييه وان كان جائزا فى مذهبه لكن الاهتمام من الله يقتضى رحمتهم ومن الملائكة يقتضى الاستغفار لهم واليه أشار بقوله والمراد الخ وهو مراد صاحب الكشاف كما حمله عليه الطيبى رحمه الله وان كانت عبارته ظاهرة فى خلافه فلا يرد عليه أنه مخالف لمذهبه فيحتاج الى ما وجهه به شراحه من أنّ الفاعل لتعدده يصيره كتعدد لفظ يصلى وهو مخالف لكلامهم أو هو من المشاكلة كقوله خذوا حذركم وأسلحتكم وان كان لكل وجهة (قوله مستعار) اى لفظ الصلاة بمعنى الدعاء لانه الاشهر والمراد بالاستعارة معناها المشهور فانّ العناية تشبه الدعاء لمقارنة كل منهما الميل أو المعنى اللغوى ليشمل المجاز المرسل لانّ الدعاء مسبب عن العناية فذكر المسبب وأريد السبب (قوله وقيل الترحم) معطوف على قوله والمراد بالصلاة الخ أى المراد بها هنا الترحم وأصله عطف صلويه وهما عرقان فى منتهى الفخذ ينعطفان من المنحنى ومنه المصلى فى خيول الحلبة لانّ رأسه محاذية لصلا ما يتقدمه ثم وضعت للصلاة المعروفة لما فيها من الانحناء والانعطاف فى الركوع والسجود وصارت حقيقة مشهورة فيها ثم تجوّز بها من الانعطاف الصورى الى الانعطاف المعنوى وهو الترحم والرأفة وقال الطيبى هذا أقرب لقوله ليخرجكم من الظلمات الى النور الخ لانه نص عليه بقوله وكان

بالمؤمنين

ولا يقدح فيه نزول عيسى بعده لانه اذا نزل كان على دينه مع أنّ المراد أنه آخر من نبئ (وكان الله بكل شئ عليما) فيعلم من يليق بأن يختم به النبوّة وكيف ينبغى شأنه (يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا) يغلب الاوقات ويعم الانواع بما هو أهله من التقديس والتحميد والتهليل والتمجيد (وسبحوه بكرة وأصيلا) أوّل النهار وآخره خصوصا وتخصيصهما بالذكر للدلالة على فضلهما على سائر الاوقات لكونهما مشهودين كافراد التسبيح من جملة الاذكار لانه العمدة فيها وقيل الفعلان موجهان اليهما وقيل المراد بالتسبيح الصلاة (هو الذى يصلى عليكم) بالرحمة (وملائكته) بالاستغفار لكم والاهتمام بما يصلحكم والمراد بالصلاة المشترك وهو العناية بصلاح أمركم وظهور شرفكم مستعار من الصلو وقيل الترحم والانعطاف المعنوى مأخوذ من الصلاة المشتملة على الانعطاف الصورى الذى هو الركوع والسجود


كتاب الطبقات الكبير
لمحمد بن سعد بن منيع الزهري
ت ٢٣٠ هـ
تحقيق
الدكتور علي محمد عمر
الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة
كتاب الطبقات الكبير
ابن سعد
كتاب الطبقات الكبير
تحقيق

كتاب الطبقات الكبير

لمحمد بن سعد بن منيع الزهري

ت ٢٣٠ هـ

قال : وقبر إبراهيم قريب من الطريق ، وأشار إلى قريب من دار عَقيل .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين ، أخبرنا طلحة بن عمرو عن عطاء قال : لمّا سُوّىَ جَدَثه كأن رسول الله ، ﷺ ، رأى كالحجر فى جانب الجَدَث فجعل رسول الله ، ﷺ ، يُسَوّى بإصبعه ويقول : إذا عَمِلَ أحَدُكُمْ عَمَلاً فَلْيُتْقِنْهُ فإنّهُ مِمّا يُسَلّى بِنَفْسِ المُصاب (١) .

قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح عن سفيان عن بُرْد عن مكحول أنّ النبىّ ، ﷺ ، كان على شفير قبر ابنه فرأى فرجة فى اللّحد ، فناول الحفّارَ مَدَرَة وقال : إنّها لا تَضُرّ وَلا تَنْفَعُ وَلكِنّها تُقِرّ عَيْنَ الحَيّ .

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى ، أخبرنا إسرائيل عن أبى إسحاق عن السائب ابن مالك قال : انكسفت الشمس وتُوُفى ذلك اليوم إبراهيم ابن رسول الله ، ﷺ .

قال : أخبرنا عُبيد الله بن موسى ، أخبرنا إسرائيل عن زياد بن عِلاقَة عن المغيرة ابن شعبة قال : انكسفت الشمس يوم مات إبراهيم ، فقال رسول الله ، ﷺ : إنّ الشّمْسَ والقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آياتِ اللهِ ، عَزَّ وَجَلَّ ، ولا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أحد فإذا رَأيْتُمُوهُمَا فَعَلَيْكُمْ بالدّعَاءِ حَتّى يَنْكَشِفا (٢) .

قالَ : أخبرنا الفضل بن دُكين ، أخبرنا عبد الرحمن بن الغَسيل عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد قال : انكسفت الشمس يوم مات إبراهيم ابن رسول الله ، ﷺ ، فقال النّاس : انكسفت الشمس لموت إبراهيم ، فخرج رسول الله ، ﷺ ، حين سمع ذلك ، فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال : أمّا بَعْدُ أيّها النّاسُ إنّ الشّمْس وَالْقَمَرَ آيَتَان مِنْ آياتِ اللهِ لا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أحَدٍ وَلا لِحَيَاةِ أحَدٍ فإذا رَأيْتُمْ ذلِكَ فَافْزَعُوا إلى المَسَاجِدِ : ودمعت عيناه ، فقالوا : يَا رَسُولَ الله تبكى وأنت رسول الله ! قال : إنّمَا أنَا بَشَرٌ تَدْمَعُ العَيْنُ وَيخْشَعُ القَلْبُ وَلا نَقُولُ مَا يُسْخِطُ الرّبّ ، وَاللهِ يَا إبْرَاهِيمُ إنّا بِكَ لمَحْزُونُونَ ! ومات وهو ابن ثمانية عشر شهراً ، وقال : إنّ لَهُ مُرْضِعاً فى الجنّة .

---

(١) أورده الصالحى فى سبل الهدى ج ١١ ص ٤٥٤ نقلا عن ابن سعد .

(٢) البلاذرى : أنساب الأشراف ج ١ ص ٤٥٢ ، والصالحى ج ١١ ص ٤٥٥

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم ويحيَى بن حماد وموسى بن إسماعيل التّبوذَكِيّ قالوا : أخبرنا أبو عَوانَة ، أخبرنا إسماعيل السُدّيّ قال : سألت أنس بن مالك أصَلّى رسول الله ، ﷺ ، على ابنه إبراهيم ؟ قال : لا أدرى ، رحمة الله على إبراهيم ، لو عاش كان صدّيقاً نبيّاً (١) .

قال : أخبرنا عبد الله بن نمير الهَمْدانى عن عطاء بن عجلان عن أنس بن مالك أنّ النبىّ ، ﷺ ، كبّر على ابنه إبراهيم أربعاً (٢) .

قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى أويس المدنى عن سليمان بن بلال عن جعفر بن محمّد عن أبيه أن النبىّ ، ﷺ ، صلّى على ابنه إبراهيم حين مات .

قال : أخبرنا عُبيد الله بن موسى ، أخبرنا مِسعر عن عدىّ بن ثابت أنّه سمع البراء يقول : إنّ لابن رسول الله ، ﷺ ، المتوفّى لمُرضعة فى الجنّة أو ظِئراً : شكّ مِسْعَر .

قال : أخبرنا يحيَى بن حماد ، أخبرنا أبو عَوانة عن سليمان - يعنى الأعمش - عن مسلم عن البراء قال : تُوُفى إبراهيم ابن رسول الله ، ﷺ ، لستّة عشر شهراً ، فقال النبىّ ، ﷺ : ادفِنُوهُ فى البَقِيعِ فإنّ لَهُ مُرْضِعاً فى الجَنّةِ . قال : وكان مِنْ جارية له قبطيّة .

قال : أخبرنا خالد بن مَخْلَد البَجَلى ، حدّثنى محمّد بن موسى قال : أخبرنى محمّد بن عمر بن علىّ بن أبى طالب قال : أوّل من دُ فن بالبقيع عثمان بن مظعون، ثمّ أتبعه إبراهيم ابن رسول الله ، ﷺ ، ثمّ أشار بيده يخبرنى أنّ قبر إبراهيم إذا انتهيتَ إلى البقيع فجُزت أقصى دار عن يسارك تحتَ الكِبا الذى خلف الدار

قال : أخبرنَا مَعْن بن عيسى الأشجعى ، أخبرنا إبراهيم بن نوفل بن المغيرة بن سعيد الهاشمىّ عن رجل من آل علىّ أنّ النبىّ ، ﷺ ، حين دَفَنَ إبراهيم قال : هَلْ مِنْ أحَدٍ يَأتى بِقِرْبَةٍ ؟ فأتى رجل من الأنصار بقربة ماء ، فقال : رُشّها على قَبْرِ إبْرَاهِيمَ (٣) .

---

(١) الصالحى : سبل الهدى ج ١١ ص ٤٥٧ نقلا عن ابن سعد .

(٢) الصالحى : سبل الهدى ج ١١ ص ٤٦١

(٣) الصالحى : سبل الهدى ج ١١ ص ٤٥٤ نقلا عن ابن سعد .

قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم ، أخبرنا أبانُ ، أخبرنا قَتَادَة أنّ إبراهيم ابن نبيّ الله ، ﷺ ، توفى فقال نبيّ الله : إنّ العَينَ تدْمَعُ والقَلْبَ يَحْزَنُ وَلا نَقولُ إنْ شاءَ الله إلاّ خَيراً ، وإنّا عَلَيْكَ يَا إبراهِيمُ لمحْــــزُونُونَ ! وقال : تَـمَامُ رَضَاعِهِ فى الجنّةِ .

قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسديّ عن أيّوب عن عمرو بن سعيد قال : لما توفى إبراهيم قال رسول الله ، ﷺ : إنّ إبْرَاهيمَ ابْنِى وإنّهُ ماتَ فى الثّدْيِ وَإنّ لَهُ لَظِئْرَيْنِ تُكْمِلانِ رَضَاعَهُ فى الجنّة .

قَال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح عن إسماعيل بن أبى خالد عن الشعبيّ قال : قال رسول الله ، ﷺ : إنّ لَهُ مُرْضِعاً فى الجنّةِ تَسْتَكْمِلُ لَهُ بَقِيّةَ رَضَاعِهِ .

قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح وهشام بن عبد الملك أبو الوليد الطيالسيّ ويحيَى ابن عبّاد عن شعبة قال : سمعتُ عديّ بن ثابت عن البراء بن عازب قال : لمّا مات إبراهيم ابن النبيّ ، ﷺ ، قال رسول الله ، ﷺ : أمَا إنّ لَهُ مُرْضعاً فى الجنَةِ (١) .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم ، أخبرنا سليمان بن المغيرة ، أخبرنا ثابت ، أخبرنا أنس بن مالك قال : رأيتُ إبْرَاهيم وهو يكيد بنفسه بين يَدَىْ رسول الله ، ﷺ ، فدمعت عينا رسول الله ، ﷺ ، فقال رسول الله، ﷺ : تَدْمَعُ العَيْنُ ويَحْزَنُ القَلْبُ وَلا نَقُولُ إلاّ ما يُرْضى رَبّنَا ، والله يا إبْرَاهيمُ إنّا بِكَ لمحْزُونُونَ !

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابى البصرى ، أخبرنا همام عن قتادة أن رسول الله ، ﷺ ، صلّى على ابنه إبراهيم وقال : تَمَامُ رَضَاعِهِ فى الجَنّةِ .

قالَ : أخبرنا عُبَيْد الله بن موسى العَبْسِيّ عن إسرائيل بن يونس عن جابر عن عامر عن البراء قال : صلى رسول الله ، ﷺ ، على ابنه إبْرَاهِيم ، ابن القبطيّة ، ومات وهو ابن ستّة عشر شهراً ، وقال : إنّ لهُ ظِئْراً تُتِمّ رَضَاعَهُ فى الجنّة وَهُوَ صِدّيقٌ .

قال : أخبرنا وكيع عن سفيَان عن جابر عن عامر أن النبيّ ، ﷺ ، صلّى على ابنه إبراهيم وهو ابن ستة عشر شهراً .

قال : أخبرنا وكيع عن إسرائيل عن جابر عن عامر عن البراء عن النبيّ ، ﷺ ، قال : إنّ لَهُ مُرْضِعاً فى الجنّةِ تَسْتَتِمّ بَقِيّةَ رَضَاعِه ، وقالَ : إنّهُ صِدّيقٌ شَهِيدٌ .

---

(١) الصالحى : سبل الهدى ج ١١ ص ٤٥٦

بى إلى النخل الذى فيه إبراهيم ، فوضعه فى حجره وهو يجود بنفسه ، فذرفت عيناه ، فقلت له : أتبكى يا رسول الله ! أوَلم تنهَ عن البكاء ؟ قال : إنّمَا نَهَيْتُ عَنِ النَّوْحِ عَنْ صَوْتَيْنِ أحْمقَيْنِ فَاجِرَيْنِ ، صَوْتٌ عِنْدَ نِعْمَةٍ لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَمَزَامِيرُ شَيْطَانٍ ، وَصَوْتٌ عِنْدَ مُصِيبَةٍ خَمْشُ وُجوهٍ وَشَقُّ جُيُوبٍ وَرَنَّةُ شَيْطَانٍ (١) .

قال : قال عبد الله بن نُمير فى حَدِيثِهِ (٢) : إنّمَا هَذَا رَحْمَةٌ وَمَنْ لا يَرْحَمُ لا يُرْحَمُ يَا إبْرَاهِيمُ لَوْلا أنّهُ أمْرٌ حَقٌّ وَوَعْدٌ صَادِقٌ وَأنّهَا سَبِيلٌ مَأتِيَّةٌ وَأنّ أُخْرَانَا سَتَلْحَقُ أُولانَا لَحَزِنّا عَلَيْكَ حُزْناً هُوَ أشَدُّ مِنْ هَذا وَإنّا بِكَ لَمَحْزُونُونَ تدْمَعُ العَيْنُ وَيَحْزَنُ القَلْبُ وَلا نَقُولُ مَا يُسْخِطُ الرّبَّ عَزّ وَجَلّ (٣) .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْن ، أخبرنا محمّد بن راشد عن مكحول أن رسول الله ، ﷺ ، دخل على ابنه إبراهيم وهو فى السَّوْق فدمعت عيناه ومعه عبد الرحمن بن عوف ، فقال : أتبكى وقد نهيت عن البكاء ؟ فقال : إنّمَا نَهَيْتُ عَنِ النّيَاحَةَ وَأنْ يُنْدَبَ المَيّتُ بِمَا لَيْسَ فيه وإنّمَا هَذِهِ رَحْمَةٌ .

قالَ : أخبرنا الفَضلُ بن دُكين ، أخبرنا طلحة بن عمرو عن عطاء قال : لمّا توفى إبراهيم ابن النبىّ ، ﷺ ، قال : إنّ القَلْبَ سَيَحْزَنُ وَإنّ العَيْنَ سَتَدْمَعُ وَلَنْ نَقُولَ مَا يُسْخِطُ الرّبّ ، وَلَوْلا أنّهُ وَعْدٌ صَادِقٌ وَيَوْمٌ جَامِعٌ لاشْتَدّ وَجْدُنَا عَلَيْكَ وإنّا بكَ يَا إبْرَاهِيمُ لَمَحْزُونُونَ !

قال : أخبرنا موسى بن داود ، أخبرنا ابن لَهيعَة عن بكير بن عبد الله بن الأشج : أنّ رسول الله ، ﷺ ، بكَى على إبراهيم ابنه ، فصرخ أسامة بن زيد فنهاه النبىّ ، ﷺ ، فقال : رأيتك تبكى ، فقال رسول الله ، ﷺ : البكاءُ مِنَ الرّحْمَةِ وَالصّرَاخُ مِنَ الشّيْطَانِ .

قال : أخبرنا يعلى بن عُبيد الطنافِسىّ ، أخبرنا الأجلح عن الحكَم قال : لما مات إبراهيم قال رسول الله ، ﷺ : لولا أنّهُ أَجَلٌ مَعْدُودٌ وَوَقْتٌ مَعْلُومٌ لَجَزِعْنَا عَلَيكَ أشَدَّ مِمّا جَزِعْنَا ، العَيْنُ تَدْمَعُ وَالقَلْبُ يَحْزَنُ وَلا نَقُولُ إنْ شاءَ اللهُ إلاّ مَا يُرْضى الرّبّ وإنّا عَلَيْكَ يَا إبْرَاهِيمُ لَمَحْزُونُونَ !

---

(١) الصالحى : سبل الهدى ج ١١ ص ٤٥١ نقلا عن ابن سعد .

(٢) فى حَدِيثِهِ : تحرفت فى ل والطبعات اللاحقة إلى « حُدَيبية » وصوابه من م .

(٣) البلاذرى : أنساب الأشراف ج ١ ص ٤٥١ – ٤٥٢

قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدىّ بن عُليّة عن أيّوب عن عمرو بن سعيد عن أنس بن مالك قال : ما رأيتُ أحداً كان أرحم بالعيال من رسول الله ، ﷺ. كان إبراهيم مسترضَعاً له فى عوالى المدينة ، فكان يأتيه ونجىء معه ، فيدخل البيت وإنّه لَيُدَخَّن قال : وكان ظِئرهُ قَيناً فيأخذه فيقبّله (١) .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى محمّد بن عبد الله عن الزهرىّ عن عروة عن عائشة قالت : لما وُلِد إبراهيم جاء به رسول الله ، ﷺ ، إلىّ فقال : انْظُرى إلى شَبَهِهِ بى فقلت : ما أرى شَبَهاً ! فقال رسول الله ، ﷺ : ألا تَرَيْنَ إلى بَيَاضِهِ وَلَحْمِهِ ؟ فقلتُ : إنّه مَنْ قُصِرَ عَلَيْه اللقاح ابيضّ وسَمِن (٢) .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى محمّد بن عبد الله عن الزهرىّ عن عبد الله بن أبى بكر بن محمّد بن عمرو بن حزم عن عَمرة عن عائشة عن النبىّ ، عليه الصلاة والسّلام ، مثلَه إلاّ أنه قال : قالت مَنْ سُقِىَ ألبانَ الضّأنِ سَمِنَ وابيضّ .

قال : قال محمّد بن عمر : وكانت لرسول الله ﷺ : قطعة غنم تروح عليه ولبن لقاح له فكان جسمه وجسم أمّه مارية حسناً

قال : أخبرنا سُفيان بن عُيينَة عن ابن أبى حُسين عن مكحول قال ، دخل رسول الله ، ﷺ ، وهو معتمد على عبد الرحمن بن عوف وإبراهيم يجود بنفسه ، فلما مات دمعت عينا رسول الله ، ﷺ ، فقال له عبد الرحمن : أى رسول الله هذا الذى تنهى الناس عنه ! متى يَرَك المسلمون تبكى يبكوا ، قال : فلمّا سُرِيَت عنه عَبْرَتُه قال : إنّمَا هذَا رُحمٌ (٣) وَإنّ مَنْ لا يرحَمْ لا يُرْحَمُ ، إنّمَا نَنْهَى النّاسَ عَنِ النّيَاحَةِ وَأَنْ يُنْدَبَ الرّجُلُ بما لَيسَ فِيهِ ، ثم قال : لَوْلا أنّهُ وَعْدٌ جَامِعٌ وَسَبِيلٌ مِئْتَاءٌ وَأنّ آخِرنَا لاحِقٌ بِأَوّلِنَا لَوَجِدْنَا عَلَيْهِ وَجداً غَيْرَ هَذَا وإنّا عَلَيْهِ لَمَحْزُونُونَ تَدْمَعُ العَيْنُ وَيَحْزَنُ الْقَلْبُ وَلا نَقُولُ مَا يُسْخِطُ الرّبّ وَفَضْلُ رَضَاعِهِ فى الجنّة (٤) .

قال : أخبرنا عبد الله بن نُمير الهَمْدَانِىّ والنضر بن إسماعيل أبو المغيرة قالا : حدّثنا محمّد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن عطاء عن جابر بن عبد الله الأنصارىّ عن عبد الرحمن بن عوف قال : أخذ رسول الله ، ﷺ ، بيدى فانطلق

---

(١) المصدر السابق ج ١١ ص ٤٥٠ (٢) البلاذرى : أنساب الأشراف ج ١ ص ٤٥٠

(٣) الرُّحْم بالضم : الرَّحمة (النهاية) (٤) أورده صاحب الكنز برقم ٤٢٤٩٢ عن ابن سعد

قال : وأخبرنا محمّد بن خَازم أبو معاوية الضرير عن إسماعيل بن مسلم عن يونس بن عبيد عن أنس بن مالك قال : خرج علينا رسول الله ، ﷺ ، حين أصبح فقال : إنّهُ وِلِدَ لىَ اللّيْلَةَ غُلامٌ وَإنّى سَمّيْتُهُ باسمِ أبى إبْرَاهِيمَ .

قال : أخبرنا شَبابة بن سوّار ، أخبرنا المبارك بن فضالة عن الحسن قال : قال رسول الله ، ﷺ : إنّهُ وِلِدَ لىَ البَارِحَةَ غُلامٌ فَسَمَّيْتُهُ باسمِ أبى إبْرَاهِيمَ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى أبو بكر بن أبى سَبرَة عن حسين بن عبد الله بن عُبيد الله بن العبّاس عن عِكرمة عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله ، ﷺ . لما ولدت أمّ إبراهيم إبراهيمَ : أعْتَقَ أمَّ إبراهِيمَ وَلَدُهَا .

قال : أخبرنا محمد بن عمر . أخبرنا يعقوب بن محمّد بن أبى صعصعة عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى صعصعة قال : لما وُلد إبراهيم تنافست فيه نساء الأنصار أيّتُهُنّ تُرضعه . فدفعه رسول الله ، ﷺ . إلى أُمّ بُرْدة بنت المنذر بن زيد ابن لبيد بن خِداشَ بن عامر بن غُنْم بن عدىّ بن النجّار ، وزوجُها البراء بن أوس ابن خالد بن الجعد بن عوف بن مبْذول بن عمرو بن غَنْم بن عدى بن النجّار، فكانت تُرضعه وكان يكون عند أبويه فى بنى النجّار ويأتى رسولُ الله ، ﷺ ، أمّ بُردة فَيَقِيل عندها ويُؤتَى بإبراهيم (١) .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدّثنى سليمان بن المغيرة عن ثابت البُنانى ، أخبرنا أنس بن مالك قال : قال رسول الله ، ﷺ : وُلِدَ لىَ اللّيْلَةَ غُلامٌ فَسَميْتُهُ بأبى إبْرَاهِيمَ : قال : ثمّ دفعه إلى أمّ سيفٍ أمرأة قَيْنْ بالمدينة يقال له أبو سيف ، فانطلق رسول الله ، ﷺ ، وتبعتُه حتى انتهينا إلى أبى سيف وهو ينفخ بِكِيره ، وقد امتلأ البيت دخاناً ، فأسرعت فى المشى بين يدى رسول الله ، ﷺ ، حتى انتهيت إلى أبى سيف ، فقلت : يا أبا سيف أمسِك ، جاء رسول الله ، ﷺ ، فأمسك ، ودعا رسولُ الله، ﷺ ، بالصبىّ فضمّه إليه وقال ما شاء الله أن يقول (٢) .

---

(١) الصالحى : سبل الهدى ج ١١ ص ٤٥٠ نقلا عن ابن سعد .

(٢) الصالحى : سبل الهدى ج ١١ ص ٤٥٠

قال محمّد بن عمر : وأخبرنى أبو سعيد رجل من أهل العلم قال : كانت مارية من حَفْن من كُورة أنْصِنَا (١) .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر ، أخبرنا يعقوب بن محمّد بن أبى صعصعة عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى صعصعة قال : كان رسول الله ، ﷺ ، يُعجَب بمارية القبطية ، وكانت بيضاء جَعْدة جميلة ، فأنزلها رسول الله ، ﷺ ، وأختها على أم سُلَيْم بنت مِلْحان ، فدخل عليهما رسول الله ، ﷺ ، فعرض عليهما الإسلام فأسلمتا ، فوطىء مارية بالمِلك ، وحوّلها إلى مال له بالعالية ، كان من أموال بنى النضير ، فكانت فيه فى الصيف وفى خُرافة النخل ، فكان يأتيها هُناك ، وكانت حسنة الدين ، ووهب أختها سيرين لحسّان بن ثابت الشاعر ، فولدت له عبد الرحمن .

وولدت مارية لرسول الله ، ﷺ ، غُلاماً فسمّاه إبراهيم ، وعقّ عنه رسول الله ، ﷺ ، بشاة يومَ سابعه ، وحلق رأسه فتصدّق بزِنَة شعره فضة على المساكين ، وأمر بشعره فدُفن فى الأرض ، وسمّاه إبراهيم ، وكانت قابلتها سلمى مولاة النبى ، ﷺ ، فخرجت إلى زوجها أبى رافع فأخبرته بأنها قد ولّدت غلاماً ، فجاء أبو رافع إلى رسول الله ، ﷺ ، فبشّره ، فوهب له عبداً ، وغارَ نساء رسول الله ، ﷺ ، واشتدّ عليهنّ حين رزق منها الولد (٢) .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى ابن أبى سَبْرة عن إسحاق بن عبد الله عن أبى جعفر أن رسول الله ، ﷺ ، حجب مارية وكانت قد ثَقُلت على نساء النبىّ ، ﷺ ، وغِرْن عليها ولا مثل عائشة .

قال محمّد بن عمر : وولدته فى ذى الحجّة سنة ثمان من الهجرة .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى محمّد بن عبد الله عن الزهرىّ عن أنس بن مالك قال : لما وُلد إبراهيم جاء جبريل إلى رسول الله ، ﷺ ، فقال : السلام عليك يا أبا إبراهيم (٣) !

---

(١) أنصنا : مدينة من نواحى الصعيد على شرقى النيل .

(٢) أورده الصالحى فى سبل الهدى ج ١١ ص ٤٤٩ نقلا عن ابن سعد .

(٣) الصالحى : سبل الهدى ج ١١ ص ٤٤٩ نقلا عن ابن سعد .

وبه كان يكنى . ثمّ وُلِدَ له زينب ، ثمّ رُقيّة ، ثمّ فاطمة ، ثم أمُّ كلثوم ، ثمّ وُلد له في الإسلام عبد الله فسُميّ الطيّب ، والطاهر ، وأمّهم جميعاً خديجة بنت خُوَيلد ابن أسد بن عبد العُزّى بن قُصيّ ، وأمّها فاطمة بنت زائدة بن الأصمّ بن هَرِم بن رَوَاحة بن حُجْر بن عبد بن مَعيص بن عامر بن لؤيّ . فكان أوّل مَن مات من ولده القاسم ، ثمّ مات عبد الله بمكة ، فقال العاص بن وائل السهمى : قد انقطع ولده فهو أبْتَر ، فأنزل الله ، تبارك وتعالى : ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ﴾ (١) [سورة الكوثر : ٣] .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى عمرو بن سلمة الهُذلى عن (٢) سعيد بن محمّد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال : مات القاسم وهو ابن سنتين .

قال : وقال محمد بن عمر : وكانت سلمى مولاة صفية بنت عبد المطلّب تقبّل خديجة فى ولادها وكانت تعقّ عن كلّ غلام بشاتين ، وعن الجارية بشاة ، وكان بين كلّ وَلَدَيْن لها سنة ، وكانت تسترضع لهم وتُعِدّ ذلك قبل ولادتها .

* * *

ذكر إبراهيم ابن رسول الله ، ﷺ تسليماً .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر بن واقد الأسلمى ، أخبرنا عبد الحميد بن جعفر عن أبيه قال : لما رجع رسول الله ، ﷺ ، من الحُدَيْبِيَة فى ذى القعدة سنة ستّ من الهجرة بعثَ حاطبَ بن أبى بلتعة إلى المقوقِس القبطى صاحب الإسكندرية وكتب معه إليه كتابا يدعوه فيه إلى الإسلام ، فلمّا قرأ الكتاب قال خيراً ، وأخذ الكِتاب ، فكان مختوماً ، فجعله فى حُقّ من عاج ، وختم عليه ، ودفعه إلى جارية له ، وكتب إلى النبيّ ، ﷺ ، جواب كتابه ، ولم يُسلم ، وأهدى إلى النبيّ ، ﷺ ، مارية القبطية وأختها سيرين وحماره يعفور وبغلته دُلْدُل وكانت بيضاء ، ولم يكُ فى العرب يومئذ غيرها (٣) .

---

(١) ابن الكلبى : جمهرة النسب ج ١ ص ٣٠ ، وأورده ابن سيد الناس ج ٢ ص ٢٨٨ عن ابن سعد .

(٢) عن سعيد بن محمد : تحرفت فى ل والطبعات اللاحقة إلى « بن سعيد بن محمد » وصوابه من م ، والتقريب .

(٣) البلاذرى : أنساب الأشراف ج ١ ص ٤٤٨ – ٤٤٩

جمهورية مصر العربية
وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
لجنة إحياء التراث الإسلامي

السيرة النبوية

سبل الهدى والرشاد
في سيرة خير العباد

للإمام محمد بن يوسف الصالحي الشامي المتوفى سنة ٩٤٢هـ

الجزء الحادي عشر

حققه وعلق عليه
الشيخ عبد المعز عبد الحميد الجزار

القاهرة
١٤١٦ هـ / ١٩٩٥ م

الثانى : رَوَى الْهَيْثَمُ بنُ عَدِىٍّ عنْ هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ ، عن أبِيهِ ، قالَ : وَلَدتْ خديجَةُ رَضِىَ اللهُ تعالَى عنهَا لِلنَّبِىِّ ﷺ عَبْدَ الْعُزَّى وَعَبْدَ مَنَافٍ والْقَاسِمَ .

قالَ الهيثَمُ قلتُ لهشامٍ فَأَيْنَ الطَّيِّبُ والطَّاهِرُ ؟ قالَ : هَـٰذَا مَا وَضَعْتُم أنْتم يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ ، فأمّا أشيَاخنا فقالُوا : عَبْدَ العزىّ وعبْدَ مَنَافٍ[1] .

قالَ الذَّهَبِىُّ فى « الميزانِ » والحافظُ فِى « اللسَان » : هذا مِنَ افْتِراءِ الهَيْثَم عَلَى هِشَامٍ .

وَقال أبُو الْفَرَجِ : الهيْثم كذَّابٌ لا يُلْتَفتُ إلَى قَوْلِهِ .

وَقالَ شيْخُنَا ابنُ ناصرٍ : لم يُسَمِّ رَسُولُ اللهِ ﷺ عبْدَ مَنَافٍ ، وَلَا عبْدَ الْعُزَّى قطّ ، والهيْثمُ كذَّبَهُ البُخَارِىّ ، وأَبُودَاوُدَ وَالعجلِىّ[2] .

وَقالَ ابْنُ حِبَّان : لا يجُوزُ الاحْتجاج به ، وَلَا الرِّوَايَةُ عنه إلَّا عَلَى سبِيلِ الاعْتِبَارِ . وَذكرَهُ ابنُ السَّكَنِ ، وابْنُ شَاهِينَ ، وابْنُ الْجَارُودِ وغيرُهم فى الضُّعَفَاءِ .

وقالَ فِى « المَوْرِدِ »[3] : لا يُجُوزُ لِأحَدٍ أنْ يَقُولَ : إنّ هَـٰذِهِ التَّسْمِيَةَ[4] وقعتْ مِنَ النَّبِىّ ﷺ . وإنْ قِيلَ : إنّ هذِهِ التَّسْمِيَة وقعتْ ، فتكنْ مِنْ غيْرِ النَّبِىّ ﷺ وَيحتَملُ أنْ يكونَ وُلِدَ هَـٰذا الوَلَدُ والنَّبِىُّ ﷺ مُشتَغِلٌ بعبادَةِ ربِّهِ ، أَوْ لِغَيْرِ ذَلِكَ ، وسمّاهُ بعضُ أَهْلِ خديجةَ بهذَا الاسْمِ / [٢١٤ ظ] مِنْ غيْرِ أنْ يكونَ النَّبِىّ ﷺ اطلع على تسميته ولم يَرهُ ، أَوْ يكون أَحَدٌ مِنْ شياطِينِ الإِنْسِ أو الجِنِّ اخْتَلَقَ ذَلكَ لمَّا وُلِدَ أَحَدُ أَوْلَادِ النَّبِىّ ﷺ المذكورِينَ ليدْخلَ ذَلِكَ اللبْسُ فى قلْبِ ضَعِيفِ الإِيمَانِ ، ويكونَ النَّبِىُّ ﷺ لمّا بلغَهُ ذَلك غَيَّرهُ أوْ غَيْرِ ذَلكَ[5] . ممّا اللهُ تَعَالَى عَالِمُهُ ، انتهى . وَرَدَّ الطَّحَاوِىّ فِى « مُشْكِلِ الحدِيثِ » . وَالْبَيْهَقِىّ فِى « السُّنَن » وأَبُو سَعْيدٍ النَّقَّاشِ ، والجُوزْقَانِىّ فيمَا صَنَعَ مِن المَوْضُوعَاتِ وغيْرِهُمْ ، مَا نَقَلَهُ الْهَيْثَمُ ، عَنْ هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ ، ولم يَنْقُلْ أحدٌ مِنَ الثِّقَاتِ ما نقله الهيْثم عن هِشَام .

الثالث : قالَ الإِمَامُ العَلَّامَةُ شَيْخُ الأَطِبَّاءِ .....[6] ابنُ نَفِيسٍ[7] رَحِمَهُ اللهُ تعالَى لَمَّا كَانَ مَزَاجُهُ ﷺ شَدِيد الاعْتِدَالِ ، لَمْ يكنْ أَوْلَادُهُ ﷺ إنَاثًا فقط ، لأَنَّ ذَلِكَ إنَّما يكونُ لِبَرْدِ المَزَاجِ

---

(١) « شرح الزرقانى ٣ / ١٩٣ ، ١٩٤ » .

(٢) « شرح الزرقانى على المواهب ٣ / ١٩٣ » .

(٣) وقال الحافظ : قطب الدين الحلبى فى « المورد العذب » .

(٤) أى بالاسمين اللذين زعمهما الهيثم . « المرجع السابق ٣ / ١٩٤ » .

(٥) « المرجع السابق » .

(٦) بياض بالنسخ .

(٧) ابن النفيس : علاء الدين بن أبى الحزم القرشى ، الملقب : بابن النفيس ، ولد فى دمشق أو بالقرب منها حوالى سنة ٦٠٧ هـ / ١٢٠٧ م وانتقل إلى القاهرة حيث طلبت له الإقامة حتى بلغ الثمانين من عمره وتوفى بها سنة ٦٨٧ هـ / ١٢٨٨ م .

ترجمته فى : « مقدمة الرسالة الكاملية ٢٣ » و « النجوم الزاهرة فى وفيات سنة ٦٨٧ » و « مسالك الأبصار ورقة رقم ٢٢٥ ـ ٢٢٦ » و « معجم الأطباء لأحمد بك عيسى ص ٢٩٢ ـ ٢٩٦ » .

ولا ذُكورًا فقط ، لأنَّ ذلكَ لحرارةِ المزاجِ ، ولمّا كانَ مزاجُ النبيِّ ﷺ مُعتدلًا فيجبُ أنْ يكونَ لهُ بنينَ وبناتٍ ، وبنوه ، يجبُ ألّا تطولَ أعمارُهُمْ ، لأنَّ أعمارَهُمْ إذا طالَتْ بلغُوا إلى سنِّ النبوّةِ ، وحينئذٍ فلا يخلو إمّا أنْ يكونُوا أنبياءَ ، أوْ لا يكونُوا كذلكَ : ولا يجوز أنْ يكونُوا أنبياءَ ، وإلّا لما كانَ هـذا خاتمَ النبيّينَ ، ولا يجوزُ أنْ يكونُوا غيرَ أنبياءَ ، وإلا لكانَ ذلكَ نقصًا في حقّهِ ﷺ ، وانحطاطًا عنْ درجةِ كثيرٍ منَ الأنبياءِ ، فإنَّ كثيرًا مِنَ الأنبياءِ كانَ أولادُهُم أيضًا أنبياءَ ، وأمّا بناتُ هـذا النبيِّ ﷺ فيجوزُ أنْ تطولَ أعمارُهنّ إذِ النساءُ لسْنَ بأهلِ النبوّةِ[1] .

الرّابع : روَى ابْنُ الأعرابيِّ في « معجمه » أنَّ عائشةَ رضيَ اللهُ تعالَى عنها أسقطَتْ مِنَ النبيِّ ﷺ جنينًا يُسمّى : عبْدَ اللهِ منه ، كانتْ تُكنَّى بهِ ، ومَدارُ سندِهِ علَى داوُدَ بنِ المحبّرِ ، وهُوَ متروكٌ ، واتّهمَهُ جماعةٌ بالوضْعِ ، ويردُّهُ ما رواهُ أبو داوُدَ في « سُننِهِ » عَنْ « يحيى بن عباد بن حمزة عن عائشة رضى الله عنها »[2] : أنّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ لَها : تكنّي بابْنِ أختِكِ عبْدِ اللهِ بنِ الزُّبيْرِ[3] ، ويُروَى بابنِكِ عبْدِ اللهِ ابنِ الزُّبيْرِ ؛ لأنّها كانَتِ استوْهَبَتْهُ مِنْ أبويْهِ ، فكانَ في حِجْرِهَا يدعُوهَا أُمًّا[4] . ذكَرَهُ ابنُ إسْحاقَ .

المُطهَّر - بضمّ الميمِ وفتحِ الطّاءِ المهمَلَةِ والهاءِ المشدَّدَةِ - والمُطيَّب مثله .

---

(١) « الرسالة الكاملية في السيرة النبوية لابن النفيس ١٨٧ ، ١٨٨ » بتحقيق وتعليق أستاذنا عبدالمنعم محمد عمر ١٤٠٨ هـ/١٩٨٧ م .

(٢) ما بين الحاصرين زيادة من « الأدب المفرد » للبخاري وراجع « آمالي الشجري ٦/٣٢ » .

(٣) « المسند ٦ / ١٠٧ » و « السنن الكبرى للبيهقي ٩ / ٣١٠ » و « الجامع الكبير المخطوط ٢ / ٧٤٤ » .

(٤) راجع : « السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين » للمحب الطبري ٥١ - ٥٢ » خرجه أبو معاوية .

البـــاب الـــرابع

فى ذكر سيدنا القاسم ابن سيدنا ومولانا رسول الله ﷺ .

وَكَانَ الْقَاسِمُ أَكْبَرَ أَوْلَادِ النَّبِىِّ ﷺ ، وبِهِ كانَ يُكْنَى ، فهوَ أَوَّلُ أَوْلَادِهِ ، وأوّلُ مَنْ مَاتَ مِنهُمْ ، وُلِدَ بِمكّةَ قَبْلَ النُّبوّةِ ، ومَاتَ صغيرًا وقيلَ بَعْدَ أَنْ بَلَغَ سِنَّ التَّمْييزِ .

قالَ الزُّبَيْرُ بنُ بَكَّارٍ : حدّثنِى محمّد بنْ نَضْلَةَ ، عن بعْضِ المَشْيخةِ ، قال : عَاشَ القاسِمُ حَتَّى مَشَى[1] .

و قال مجاهدٌ : عاشَ الْقَاسِمُ سَبْعَ لَيَالٍ[2] ، وخطَّأَهُ الغَلَابِىُّ[3] فى ذلك .

رُوِىَ عَنْ مُحمَّدِ بن جُبَيْرِ بن مُطْعِمٍ ، قالَ : « مَاتَ القَاسِمُ وَلَه سَنَتَانِ »[4] .

وَرُوِىَ أَيْضًا عَنْ قَتَادَةَ نَحوَه وعَنْ / مُجَاهِدٍ : أَنَّهُ عَاشَ سَبْعَةَ أيّامٍ . [٢١٥ و]

قَالَ المُفضَّلُ بنُ غسّان : « هَـٰذَ خَطأٌ » .

والصَّوابُ : أَنَّهُ عَاشَ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا »[5] .

وَقَالَ السُّهَيْلِىُّ : « بَلَغَ الْمَشْىَ غَيْرَ أَنَّ رَضَاعَتَهُ لَمْ تكْمُلْ »[6] .

وَاخْتَلَفُوا : هَلْ أَدْرَكَ زَمَنَ النُّبُوَّةِ ؟.

فَرَوَى يُونُسُ بنُ بُكَيْرٍ فى « زِيَادَاتِ الْمَغَازِى » عَنْ أَبِى عَبْدِ اللهِ الْجُعْفِىِّ ، وهُوَ جَابِرٌ عنْ مُحَمَّدِ ابنِ عَلِىِّ بْنِ الحُسَيْنِ رَضِىَ اللهُ تعالَى عنه ، قالَ : كَانَ الْقَاسِمُ قَدْ بَلَغَ أَنْ يَرْكَبَ الدَّابَّةَ ، وَيَسيرَ عَلَى النَّجِيبَةِ ، فَلَمَّا قُبِضَ قَالَ الْعَاصُ[7] بْنُ وَائِلٍ : لَقَدْ أَصْبَحَ مُحَمَّدٌ أَبْتَرَ ، فَنَزَلَتْ : ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الكَوْثَرَ ﴾[8] « عِوَضًا »[9] عَنْ مُصِيبَتِكَ يا مُحَمَّدُ بِالْقَاسِمِ . فَهَـٰذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ القَاسِمَ مَاتَ بَعْدَ البَعْثَةِ[10] .

وَرَوَى الطَّيَالِسِىُّ ، وابْنُ مَاجَةَ ، والحَرْبِىّ ، عنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الحُسَيْنِ ، عن أَبِيهَا ، قَالَ :

---

(١) « شرح الزرقانى ٣ / ١٩٤ » .

(٢) بأيامها .

(٣) المفضل بن غسان الغلابى شيخ ابن أبى الدنيا كما فى التبصير . راجع : « شرح الزرقانى ٣ / ١٩٤ » .

(٤) « المرجع السابق » .

(٥) « المرجع السابق » .

(٦) « الروض الأنف للسهيلى ١ / ٢١٤ » .

(٧) فى « شرح الزرقانى ٣ / ١٩٥ » « العاصى » .

(٨) سورة الكوثر الآية ١ .

(٩) لفظة « عوضا » زيادة من « شرح الزرقانى ٣ / ١٩٥ » .

(١٠) فى الإصابة نقلا عن « شرح الزرقانى ٣ / ١٩٥ » « أنه مات فى الإسلام » .

« لَمَّا هَلَكَ الْقَاسِمُ ، قالتْ خَدِيجَةُ : يَا رُسولَ اللهِ ، دَرَّتْ لُبَيْنَةُ[1] الْقَاسِمِ ، فَلَوْ كَانَ اللهُ أَبْقَاهُ حَتَّى يُتِمَّ رَضَاعَهُ ، قَالَ : « إِنَّ تَمَامَ رَضَاعِهِ فِي الْجنَّةِ » زَادَ ابنُ مَاجَةَ : « لَوْ أَعْلَمُ ذَلِكَ يَارَسُولَ اللهِ لهوّن عَلَيَّ ، فَقَالَ : « إِنْ شِئْتِ دَعَوْتُ اللهَ فَأَسْمَعَكِ صَوْتَه » . فَقَالَتْ : بَلْ أُصَدِّقُ اللهَ تَعالَى وَرَسُولَهُ[2] .

قَالَ الحَافِظُ : وَهَـٰذَا ظَاهِرٌ جِدًّافِى أَنَّهُ مَاتَ فِى الْإِسْلَامِ ، وَلكِنْ فِى السَّنَدِ : ضَعْفٌ .

وَرَوَى الْبُخارِىّ فى « تَارِيخِهِ الْأَوْسَطِ » مِنْ طَرِيقِ سُلَيْمَانَ بنِ بِلَالٍ ، عَنْ هِشَامِ بن عُرْوَةَ رَضِىَ اللهُ تعالَى عنه ، أَنَّ الْقَاسِمَ مَاتَ قَبْلَ الْإِسْلَامِ »[3] .

وَرَوَى ابْنُ عَاصِمٍ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ « مَا أُعْفِىَ أَحَدٌ مِنْ ضغطة الْقَبْرِ ، إلا فَاطِمة بنتَ أَسَدٍ ، قيل : ولَا القاسِمُ قالَ : ولَا الْقَاسِمُ ، ولَا إِبْرَاهِيمُ ، وكانَ إِبْرَاهِيمُ أصْغَرهُمَا .

قَالَ الحافِظُ : وهَـٰذَا وَأَثَرُ فَاطِمَةَ بنْتِ الحُسَيْنِ يدُلّ علَى خلافِ رِوَايَةِ هِشَامِ بنِ عُرْوة[4] .

[تنبيـــــه]

اخْتُلِفَ فِى القَائِلِ ، لَمَّا مَاتَ القَاسِمُ ، القائل « إِنَّ مُحَمَّـدًا أَبْتَر »[5] . فَقِيـلَ : العَـاص بن وَائِلٍ السَّهْمىّ ، كما سَبق ، وجَزَمَ بِهِ خَلَائِقُ .

وقيلَ : أَبُو جَهْلٍ ، وَقِيلَ : كَعْبُ بنُ الأَشْرَفِ .

فإنْ قُلْنَا : إِنَّهُ العَاصِ بنِ وَائِلٍ ، فالعَاصِ لهُ عَقِبٌ ، وهُوَ عمْرُو ، وهِشَامٌ ، فكيفَ يَثْبُتُ لَهُ البَتْر ، وانقطَاعُ الوَلَدِ ؟.

والجوابُ : أَنَّ العَاص وإنْ كَانَ ذا وَلَدٍ ، فقدِ انْقطعتْ بينَهُ وبينهُمْ ، فليْسُوا بأتباعٍ لهُ ؛ لأنَّ الإِسْلَامَ قد حَجَزَهُمْ عنه ، فلَا يَرِثُهُمْ ، ولا يَرِثُونَهُ ، وهمْ مِنَ أتْبَاعِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، وأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ[6] .

---

(١) لبينة هى تصغير لبنة ، وهى قطعة من اللبن .

(٢) « شرح الزرقانى ٣ / ١٩٤ » . و « الروض الأنف للسهيلى ١ / ٢١٤ ، ٢١٥ » و « إسعاف الراغبين فى سيرة المصطفى ، وفضائل أهل بيته الطاهرين للشيخ محمد الصبان ٨٢ » و « السيرة النبوية لابن كثير ٤ / ٣٠٧ » .

(٣) « شرح الزرقانى ٣ / ١٩٥ » .

(٤) « المرجع السابق » .

(٥) « السيرة النبوية لابن كثير ٤ / ٣٠٧ » و « السيرة النبوية لابن سيد الناس ٢ / ٣٦٣ » .

(٦) « شرح الزرقانى على المواهب ٣ / ٢٠٩ » و « السيرة النبوية » عيون الأثر فى فنون المغازى والسير » لابن سيد الناس ٢ / ٣٦٣ و « الروض الأنف للسهيلى ١ / ٢١٥ » و « السيرة النبوية لابن كثير ٤ / ٣٠٧ » .

البـــاب الخامس

في بعض مَنَاقِبِ سيِّدنا إبراهيمَ ابن سيِّدنا ومولانا رَسُولِ اللهِ ﷺ .

وفيه أنواعٌ :

الأوَّل : في أُمِّهِ ، وميلادهِ ، وعقيقَتِهِ ، وتسْمِيَتِهِ ، وفرح رَسُولِ اللهِ ﷺ .

أُمُّهُ مَارِيَةُ القِبْطِيَّةُ بنتُ شمْعُون ، ذكِرَتْ في مَنَاقِبِ أُمَّهاتِ المؤْمِنِين ، في أبوابِ نِكَاحِهِ ﷺ .

وُلِدَ فِي ذِي الحجّةِ ، سنة ثمانٍ ، بالعَالِيَةِ[1] ، قَالَهُ مُصْعَبُ الزُّبَيْرِيّ .

وروَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ عبد الله بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن أبي صَعْصَعَةَ ، قالَ : كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعْجَبُ[2] بمَارِيَةَ القِبْطِيَّةِ ، وكانتْ بَيْضاءَ «جَعْدَةً»[3] جميلةً ، فأنْزَلَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ /[٢١٥ ظ] عَلَى أُمِّ سُلَيْمٍ بنتِ مِلْحَان[4] ، وَعَرَضَ عَلَيْهَا الإسْلَامَ فَأسْلَمَتْ ، فَوَطِئَ مَارِيةَ بالْمِلْكِ ، وحوَّلَهَا إلَى مَالٍ لهُ بالعَالِيَةِ ، كَانَ مِنْ أَمْوَالِ بَنِي النَّضِيرِ ، فكَانَتْ فِيهِ فِي الصَّيْفِ ، وَفِي خُرَافَةِ النَّخْلِ ، فكَانَ يأْتِيهَا هُنَاكَ ، وَكَانَتْ حَسَنَةَ الدِّينِ ، وَوَلَدَتْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ غُلَامًا ، فسَمَّاهُ إبْرَاهِيمَ ، وَعَقَّ عَنْهُ بشَاةٍ يَوْمَ سَابِعِهِ ، وَحَلَقَ رَأْسَهُ ، فَتَصَدَّقَ بِزِنَةِ شَعْرِهِ فِضَّةً عَلَى المسَاكِينِ ، وَأَمَرَ بِشَعْرِهِ فَدُفِنَ فِي الأَرْضِ ، وَكَانَتْ قَابِلَتَهَا سَلْمَى مَوْلَاةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فخرَجَتْ إِلَى زَوْجِهَا ، أبي رافع فَأَخْبَرَتْهُ بأنَّ مَارِيَةَ قَدْ وَلَدَتْ غُلَامًا ، فَجَاءَ أَبُو رَافِعٍ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فبشره فوَهَبَ لَهُ عَبْدًا ، وَغَارَ نِسَاءُ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، وَاشْتَدَّ عَلَيْهِنَّ حِينَ رُزِقَ مِنْهَا الوَلد . سَلْمَى مَوْلَاةُ صَفِيَّةَ ، ولا شَكَّ أَنَّ مَوْلَاةَ عمَّةِ الشَّخْصِ مَوْلَاتُه[5] .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ تعالَى عنه ، قَالَ : لَمَّا وُلِدَ إبْرَاهِيمُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ جَاءَ جِبْرِيلُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ : « السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا إبْرَاهِيم »[6] .

وَرَوَاهُ ابْنُ مَنْدَه بلفظِ : « لَمَّا وُلِدَ إبْرَاهِيمُ مِن مَارِيَةَ ـ جَارِيَتِه ـ كَادَ يَقَعُ فِي نَفْسِ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى أَتَاهُ جِبْرِيل فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا إبْرَاهِيمَ » .

---

(١) العالية : اسم لكل ما كان من جهة نجد من المدينة ، من قراها وعمائرها إلى تهامة . وقال قوم : العالية ما جاوز الرمة إلى مكة .

(٢) في النسخ « معجبا » والمثبت من « الطبقات » .

(٣) لفظة « جعدة » زيادة من « المصدر » .

(٤) أم سليم بنت ملحان ، واسم ملحان : مالك بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب ، وقد قيل : إن اسم أم سليم أنيقة ، ولا يصح ذلك عندي .

ترجمتها في : « الثقات ٣ / ٤٦١ » و « الطبقات ٨ / ٤٢٤ » و « الإصابة ٤ / ٤٦١ » .

(٥) « الطبقات الكبرى لابن سعد ١ / ١٣٤ ـ ١٣٥ » .

(٦) « المرجع السابق ١ / ١٣٥ » .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَمُسْلِمٌ ، وابْنُ سَعْدٍ عنه ، قَالَ : خَرجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ أَصْبَحَ ، فَقَالَ : إِنَّهُ وُلِدَ لِي فِى اللَّيْلَةِ وَلَدٌ ، وَ إِنِّى سَمَّيْتُهُ باسم أَبِي إِبْرَاهِيمَ »[1] .

وَذَكَرَ الزُّبَيْرُ عنْ أَشْيَاخِهِ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَقَّ عَنْهُ بِكَبْشَيْنِ ، وَحَلَقَ رَأْسَهُ أَبُو هِنْدٍ ، وَسَمَّاهُ يَوْمَئِذٍ ، هَكَذَا قَالَ الزُّبَيْرُ : سَمَّاهُ يَوْمَ سَابِعِهِ[2] .

الثــــانى

فى رضاعه ، ومن أرضعه

رَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، وَالزُّبَيْرُ بنُ بَكَّارٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ ، قَالَ : « لَمَّا وُلِدَ سَيِّدُنَا إِبْرَاهِيمُ ابْنُ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ تنافَسَتْ فِيهِ نِسَاءُ الْأَنْصَارِ ، أَيَّتُهُنَّ تُرْضِعُهُ ، وَأَحْبَبْنَ أَنْ يُفْرِغْنَ مَارِيَةَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ ؛ لِمَا يَعْلَمْنَ مِنْ مَيْلِهِ إِلَيْهَا ، فَدَفَعَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، إِلَى أُمِّ بُرْدَةَ بِنْتِ الْمُنْذِرِ بْنِ زَيْدِ بْنِ لَبِيدِ بْنِ خداشِ بْنِ عَامِرِ بْنِ غُنْمِ بنِ عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ ، وَزَوْجُهَا الْبَرَاءُ بْنُ أَوْسِ بْنِ خَالِدِ بْنِ الْجَعْدِ بْنُ عَوْفِ بْنِ مَبْذُولِ بْنِ عَمْرِو بْنِ غُنْمِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ[3] النَّجَّار ، فَكَانَتْ تُرْضِعُهُ ، وكانَ[4] يَكُونُ عِنْدَ أَبَوِيه فِي بَنِي النَّجَّارِ ، وَيَأْتِي رَسُولُ صلَّى الله عليه وسلَّم أُمَّ بُرْدَةَ فَيَقِيلُ عِنْدَهَا ، ويُؤْتَى بإِبراهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَأَعْطَى رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم أُمَّ بُرْدَةَ قِطْعَةَ نَخْلٍ[5] » .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ــ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم دَفَعَ سَيِّدَنَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أُمِّ سَيْفٍ امرأَةِ قَيْنٍ بِالْمَدِينَةِ ، يُقَالُ لَهُ : أَبُو سَيْفٍ ، فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ وَتَبِعْتُهُ حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى أَبِي سَيْفٍ ، وَهُوَ يَنْفُخُ بِكِيرِهِ ، وَقَدِ امْتَلأَ الْبَيْتُ دُخَانًا ، فَأَسْرَعْتُ فِي الْمَشْيِ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم ، حَتَّى /[٢١٦ و]
انْتَهَيْتُ إِلَى أَبِي سَيْفٍ ، فَقُلْتُ : يا أَبَا سَيْفٍ ، أَمْسِكْ ، جاءَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم بِالصَّبِيِّ ، فَضَمَّهُ إِلَيْهِ ، وَقَالَ : « مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَقُولَ[6] » .

وَرُوِيَ عنه أَيْضًا ، قَالَ : « مَا رَأَيْتُ أَحَدًا كانَ[7] أَرْحَمَ بِالْعِيَالِ مِنْ رَسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه

---

(١) « المرجع السابق ١ / ١٣٥ وعن أنس ، وفيه رواية أخرى عن الحسن .

(٢) « السيرة النبوية لابن سيد الناس ٢ / ٣٦٦ ، ٣٦٧ » و « السيرة النبوية لابن كثير ٤ / ٣٠٩ » و « الروض الأنف للسهيلى ١ / ٢١٦ ، ٢١٧ » و « إسعاف الراغبين للصبان ٨٢ » و « شرح الزرقانى ٣ / ٢١٠ ، ٢١١ » .

(٣) عبارة « عدى بن » زائدة من « الطبقات » .

(٤) لفظة « وكان » زيادة من « المرجع السابق » .

(٥) « الطبقات الكبرى لابن سعد ١ / ١٣٦ » .

(٦) « الطبقات الكبرى لابن سعد ١ / ١٣٦ » .

(٧) لفظة « كان » زائدة من « الطبقات ١ / ١٣٦ » وراجع : « شرح الزرقانى ٣ / ٢١١ » .

وسلَّم كَانَ إِبْرَاهِيمُ مُسْتَرْضَعاً لَهُ فِي عَوَالِي المَدِينَةِ ، فَكَانَ يَأْتِيه « وَنَجِيءُ مَعَهُ[1] » فَيَدْخُلُ البَيْتَ ، وَ إِنَّهُ لَيُدَخِّنُ ، وكَانَ ظِئْرُهُ قَيناً ، فَيَأْخُذُهُ فَيُقَبِّلُهُ[2] » .

الثالث
فِي وَفَاتِهِ ، وَتَارِيخِهِ ، وَصَلَاةِ عَلَيْهِ ، وَحُزْنِهِ عَلَيْهِ

مَاتَ سَنَةَ عَشر ، جَزَمَ بِهِ الوَاقِدِيُّ ، وَقَالَ : « يَوْمَ الثُّلَاثَاءِ لِعَشْرٍ خَلَوْنَ مِنْ شَهرِ رَبِيعِ الأَوَّلِ[3] » .

وقَالَتْ عَائِشَةُ : « ثَمَانِيَةَ عَشَرَ شَهراً » رواه الإِمَامُ أَحْمَدُ .

وَفي صَحِيحِ البُخَارِيِّ عَنْ عَائِشَةَ : « أَنَّهُ عَاشَ سَبْعَةَ عَشر شَهراً ، أَوْ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ شَهراً عَلَى الشَّكِّ » .

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنَ المُؤَمَّلِ : بَلَغَ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهراً أَوثَمَانِيَة أَيَّامٍ .

رَوَى ابْنِ سَعْدٍ عن مكحول[4] عن عطاء[5] ، وابن سعد عن عبد الرحمن بن عوف[6] وابن سعد عن الحكم ، وابن سعد عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَبْدِاللهِ بنِ الأَشَج ، وَابْنُ سَعْدٍ عَنْ قَتَادَةَ ، وابْن سَعْدٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ اللهُ تعالَى عَنْهُمْ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَخَذَ بِيدى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، فَانْطَلَقَا بِهِ إِلَى النَّخلِ

---

(١) عبارة « ونجيء معه » زيادة من « الطبقات ١ / ١٣٧ » .

(٢) « الطبقات الكبرى ١ / ١٣٦ ، ١٣٧ » .

(٣) « شرح الزرقاني ٣ / ٢١٢ » .

(٤) مكحول : أبو عبد الله ، كان من سبى كابل لسعيد بن العاص ، فوهبه امرأة من هُذيل فأعتقته بمصر ، ثم تحول إلى دمشق فسكنها إلى أن مات بها سنة اثنتى عشرة ومائة ، وكان من فقهاء أهلْ الشام وصالحيهم وجماعيهم للعلم .

ترجمته فى : « الثقات ٥ / ٤٤٦ » و « الجمع ٢ / ٥٢٦ » و « التهذيب ١٠ / ٢٨٩ ـ ٢٩٢ » و « التقريب ٢ / ٢٧٣ » .

(٥) عطاء بن يسار ، مولى ميمونة زوجة النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ أخو سليمان وعبدالملك وعبدالله بن يسار ، كان يقيم بالمدينة مدة ، وبالشام مدة ، وحديثه عند أهل المِصْرَين معا ، فكان أهل الشام يُكَنُّونَه بعبد الله ، وأهل مصر يُكَنُّونه بيسار ، وكان مولده سنة تسع عشرة ، ومات بالإسكندرية سنة ثلاث ومائة ، وكان صاحب قصص وعبادة وفضل .

(٦) عبدالرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب ، كنيته : أبو محمد ، وكان اسمه فى الجاهلية عبد عمرو فسماه النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ عبدالرحمن ، مات لست سنين بقين من خلافة عثمان ، وهو ابن خمس وسبعين سنة ، ودفن بالبقيع .

ترجمته ـ رضى الله عنه ـ فى : « طبقات ابن سعد ٣ / ١ / ٨٧ ـ ٩٧ » و « التجريد ١ / ٣٥٣ » و « السير ١ / ٦٨ » و « نسب قريش ٢٦٥ ، ٤٤٨ » و « طبقات خليفة ١٥ » و « تاريخ خليفة ١٦٦ » و « التاريخ الكبير ٥ / ٢٤٠ » و « التاريخ الصغير ١ / ٥٠ ، ٥١ ، ٦٠ ، ٦١ » و « المعارف ٢٣٥ ـ ٢٤٠ » و « الجرح والتعديل ٥ / ٢٤٧ » و « الثقات ٢ / ٢٥٣ ـ ٢٥٤ » و « معجم الطبرانى الكبير ١ / ٨٨ ـ ٩٩ » و « حلية الأولياء ١ / ٩٨ ـ ١٠٠ » و « الاستيعاب ٦ / ٦٨ ـ ٨٤ » و « الجمع ٢٨١ » و « أسد الغابة ٣ / ٤٨٠ ـ ٤٨٥ » ، و « التهذيب ٦ / ٢٤٤ » و الإصابة ٢ / ٤١٦ » .

الذى فِيهِ إبْرَاهِيم عليْه السَّلَامِ ، فَدَخل وَإبْراهِيمُ يَجُودُ بنفسِه ، فَوَضَعَهُ في حِجْرِهِ فَلَمَّا مات دَمَعتْ عَيْنَا رَسُولِ الله ﷺ ، فقالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمنِ : أَتبكِي يَا رَسُولَ الله !؟ أَوَ لَمْ تَنْهَ عَنِ البُكاءِ ؟ قَالَ : « إنَّما نَهيتُ عَنِ النَّوحِ وعَنِ صَوْتَيْنِ أَحْمَقَيْنِ فاجرَينِ ، صَوْت عِنْد نغْمَةِ لَهْوٍ ولَعِبٍ وَمَزَامِيرُ الشيْطَان ، وَصَوْتٍ عِنْد مُصِيبةٍ خَمْشِ وَجْهٍ ، وَشقّ جُيُوبٍ ، وَرَنَّةِ شَيْطَانٍ[1] » .

وَفي رِوَايةٍ : « إنَّما نَهيْتُ عَنِ النِّيَاحَةِ ، وأَنْ يُنْدَبَ الميِّتُ بِمَا لَيْسَ فيهِ » ثمَّ قالَ « وَإنَّما هَـٰذه رَحْمَةٌ[2]» ومَنْ لَا يَرْحَمْ لَا يُرْحَمْ يَاإبْرَاهِيم ، لَوْلَا أَنَّهُ أَمْرٌ حَقٌّ ، ووَعْدٌ صَادق ، وَيَوْمٌ جَامِعٌ[3]» .

وَفي لَفْظٍ : « لَوْلَا أَنَّهُ أَجلٌ مَعْدُودٌ ، وَوَقْتٌ مَحْدُودٌ ، وَوَعْدٌ صَادِقٌ ، وأَنَّها سَبِيلٌ مَأْتِيَّةٌ ، وَأَنَّ أُخْرانا سَتَلْحَقُ أُولَانا ، لَحزِنَّا عَلَيْكَ حُزْنًا هُوَ أَشَدُّ مِنْ هَـٰذَا ، وإنَّا بِكَ يَا إبْرَاهِيم لَمَحْزُونُونَ ، تَدْمَع العَيْنُ ، وَيَحْزَنُ القَلْبُ ، وَلَا نَقُولُ مَايُسْخِطُ الرَّبَّ » .

وَفي رِوَايةٍ :[4] « فَلَقَد رَأَيْتُهُ يكيدُ بِنفسه ، فَدَمَعَتْ عَيْنَا رَسُولِ الله ﷺ فقالَ رَسُولُ الله ﷺ : تَدْمع العَيْنُ ، وَيَحْزَنُ القَلْبُ ، وَلَا نَقُولُ إلَّا مَايُرضِي الرَّبّ ، والله يَاإبْرَاهِيم إنَّا بِكَ لَمَحْزُونُون[5]» .

وَرَوَى مُسْلِمٌ ، وَأَبُودَاوُدَ ، وابْنُ سَعْدٍ ، والإمَامُ أَحْمَدُ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيدٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ الله تعالَىٰ عنْه ، والطَّبرانُي عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ الله تعالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « تَدْمَعُ العَيْنُ ، وَيَحْزَنُ القَلْبُ ، وَلَا نَقُولُ إلَّا مَا يُرْضِي الله تَعالَى ، والله إنَّا بِفراقِكَ يَاإبْرَاهِيمُ لَمَحْزُونُون[6]» .

وَرَوَى ابْنُ مَاجَةَ ، والطَّبَرَانِيُّ فى « الكَبِيرِ » ، وَابْنُ عَساكِرَ ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ رَضِيَ الله عنها أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ ، قَالَ : « تَدْمَعُ العَيْنَ/ وَيَحْزَنُ القَلْبُ ، [٢١٦ ظ]

---

(١) « الطبقات الكبرى لابن سعد ١ / ١٣٨ » .

(٢) « المرجع السابق » عن عبدالرحمن بن عوف .

(٣) « المرجع السابق » عن عبد الله بن نُمير فى حديبية .

(٤) « المرجع السابق » عن عبد الله بن نُمير فى حديبية .

(٥) « المرجع السابق ١ / ٢٣٩ » عن قتادة .

(٦) « المرجع السابق ١ / ١٤٠ » عن أنس و « صحيح مسلم فى الفضائل ٦٢ » و « سنن أبى داود فى الجنائز ب ٢٨ » و « صحيح البخارى ٢ / ١٠٥ » و « السنن الكبرى للبيهقى ٤ / ٦٩ » و « الحاوى فى الفتاوى ٢ / ٨٩ / ١ » وتغليق التعليق لابن حجر العسقلانى ٤٧٥ / ٤٧٦ » و « ابن أبى شيبة ٣ / ٣٩٣ » و « دلائل النبوة للبيهقى ٥ / ٤٣٠ » و « كنز العمال ٤٠٤٧٩ ، ٤٢٤٠٨ و ٤٢٤٨٤ » و « تفسير القرطبى ٩ / ٤٢٩ » و « تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ١ / ٢٩٥ و ٣ / ٢١١ » و « السلسلة الصحيحة ١٧٣٢ » و « الطبرانى الكبير ٢٤ / ١٧٠ ، ١٧١ برقم ٤٣٢ » ورواه « ابن ماجة برقم ١٥٨٩ » وله شاهد فى الصحيح من حديث أنس قال فى « المجمع ٤ / ٥١ » و « ابن ماجه ٣٢٩٨ » بعضه ، رواه أحمد والطبرانى فى الكبير بنحوه وزاد : « وأبصر على إحداهن سوارًا » الحديث وقد روى قصة السوار أبو داود باختصار كثير ، وشهر فيه كلام ، وحديثه حسن ، والحديث رواه الحميدى فى « مسنده ٣٦٧ » مطولا مثل رواية المصنف .

وَلَا نَقُولُ مَا يُسْخِطُ الرَّبَّ ، وَلَوْلَا أَنَّهُ وَعْدٌ صَادِقٌ ، وَمَوْعُودٌ جَامِعٌ ، وَأَنَّ الآخِرَ مِنَّا يَتْبَعُ الْأَوَّلَ ، لَوَجَدْنَا عَلَيْكَ يَا إِبْرَاهِيمُ وَجْدًا أَشَدَّ مِنْ هَـٰذَا ، وَإِنَّابِكَ يَا إِبْرَاهِيمُ لَمَحْزُونُونَ »[1] .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ الْأَشَجِّ[2] رَضِىَ اللهُ تعالَى عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَكَى عَلَى ابْنِهِ إِبْرَاهِيمَ فَصَرَخَ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ[3] ، فَنَهَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ : « رَأَيْتُكَ تَبْكِى ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « الْبُكَاءُ مِنَ الرَّحْمَةِ ، وَالصُّرَاخُ مِنَ الشَّيْطَانِ »[4] .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِاللهِ رَضِىَ اللهُ تعالَى عنهُمَا ، قَالَ : « أَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، بِيَدِى فَانْطَلَقَ بِي إِلَى النَّخْلِ الَّذِى فِيهِ إِبْرَاهِيمُ فَوَضَعَهُ فى حِجْرِهِ ، وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ ، فَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ ، فقلْتُ لَهُ : أَتَبْكِي يَارَسُولَ اللهِ أَوَلَمْ تَنْهَ عَنِ الْبُكَاءِ ؟ ... الحديث[5] .

وَرَوَى ابْنُ مَاجَةَ ، وَالْحَكِيمُ التِّرْمِذِىُّ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ اللهُ تعالَى عنه ، قَالَ : لَمَّا قُبِضَ سَيِّدُنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا رَسُولِ اللهِ ﷺ ، قَالَ : لَاتُدْرِجُوهُ فِي أَكْفَانِهِ حَتَّى أَنْظُرَ إِلَيْهِ ، فَأَتَاهُ فَانْكَبَّ عَلَيْهِ وَبَكَى »[6] .

---

(١) « سنن ابن ماجة » برقم ١٥٨٩ و « المعجم الكبير للطبرانى » ١٧١/٢٤ برقم ٤٣٣ عن أسماء بنت يزيد ، « تهذيب تاريخ دمشق » لابن عساكر ٢٩٥/١ و ٢١١/٣ . و « السلسلة الصحيحة » للألبانى ١٧٣٢ و « كنز العمال » ٤٢٤٨٤ و « الطبقات الكبرى » لابن سعد ١٣٨/١ .

(٢) بكير بن عبد الله بن الأشج ، مولى أشجع ، من ثقات أهل مصر وقرائهم ، كان يقيم بالمدينة مدة ، وبمصر زمانا ، ومات بالمدينة سنة اثنتين وعشرين ومائة . ترجمته فى : « الجمع » ٥٩/١ و « التقريب » ١٠٨/١ و « التاريخ الكبير » ١١٣/٢ و « الجرح والتعديل » ٤٠٣/٢ و « التهذيب » ٤٩١/١ و « الكاشف » ١٠٩/١ و « التاريخ الصغير » ٢٧٧/١ و « تهذيب الكمال » ١٦٢ و « تاريخ الثقات » ص ٨٦ والسير ١٧٠/٦ و « تذهيب التهذيب » ٩٠/١ و «خلاصة تذهيب الكمال » ٥٢ و « تاريخ خليفة » ٣٥٤ ، ٣٨٢ ، « طبقات خليفة » ٢٦٣ و « شذرات الذهب » ١٦٠/١ و « تاريخ الصحابة » ٢٩٩ ت ١٥٠٧ .

(٣) أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل ، بن كعب ، بن عبد العزى ، بن يزيد ، بن امرىء القيس ، بن النعمان بن عمران ، ابن عبدود بن كنانة بن عوف ، بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة بن ثعلبة بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة مولى رسول الله ﷺ كنيته : أبو زيد ، وقيل : أبو محمد ويقال : أبو يزيد توفى بعد أن قتل عثمان .

كان نقش خاتمه « حِبّ رسول الله ﷺ » قبض رسول الله ﷺ ، وهو ابن عشرين سنة ، وكان قد نزل وادى القرى . وأمه : أم أيمن ، اسمها : بركة مولاة رسول الله ﷺ .

ترجمته ـــ رضى الله عنه ـــ فى : « الثقات » ٢/٣ و « الطبقات » ٦١/٤ و « الإصابة » ٤٦/١ .

و « تاريخ الصحابة » ٢٧ ت ١٢ .

(٤) « طبقات ابن سعد » ١٣٨/١ ، ١٣٩ .

(٥) « المرجع السابق » ١٣٨/١ .

(٦) « سنن ابن ماجة » ٤٧٣/١ برقم ١٤٧٥ باب ١٣ باب ما جاء فى النظر إلى الميت إذا أدرج فى أكفانه ، كتاب الجنائز ٦ . « وتهذيب تاريخ دمشق » لابن عساكر ٢٩٥/١ و « البداية والنهاية » لابن كثير ٣١٠/٥ . و « شرح الزرقانى » ٢١٣/٣ .

وَاخْتُلِفَ : هَلْ صَلَّى عَلَيْهِ أَمْ لَا ؟

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ سَعْدٍ مِنْ طَرِيقِ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ وَهُوَ ضَعِيفٌ عَنِ الْبَرَاءِ ، وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ ، وَابْنُ مَاجَة بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَابْنُ سَعْدٍ ، وَأَبُو يَعْلَى ، عَنْ أَنَسٍ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالْبَيْهَقِيّ . عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ مُرْسَلًا ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ صَلَّى عَلَى ابْنِهِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ ﷺ « زَادَ الْبَيْهَقِيُّ فِي « المقاعد » وَهُوَ مَوْضِعُ الْجَنَائِزِ » . زَادَ أَنَسٌ : « وَكَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعًا » وَهَـٰذِهِ الطُّرُقُ يُقوى بَعْضُهَا بَعْضًا[1] .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ عَطَاءٍ ، وَابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ مَكْحُولٍ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ عَلَى شَفِيرِ قَبْرِ ابْنِهِ ، فَرَأَى فُرْجَةً فِي اللَّحْدِ ، فَنَاوَلَ الْحَفَّارَ مَدَرَةً ، وقالَ : « إِنَّهَا لا تضر ولَاتَنفَعُ ، ولَـٰكِنَّهَا تُقِرّ عَيْنَ الحَيّ ، وجَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُسَوِّي بِإِصْبَعِهِ ، وَيَقُولُ : « إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلاً فَلْيُتْقِنْهُ ، فإِنَّهُ مِمَّا يُسَلِّي الْمُصَاب »[2] .

قَالَ الزُّبَيْرُ بنُ بَكَّارٍ : وَلَمَّا دُفِنَ رُشَّ عَلَى قَبْرِهِ[3] ، وَعُلِّم بِعَلَامةٍ[4] ، وَهُوَ أَوَّلُ قَبْرٍ رُشَّ »[5] .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ آلِ عَلِيّ بنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ تعالَى عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حِينَ دَفَنَ سَيِّدَنا إِبْرَاهِيمَ ﷺ ، قالَ : « هَلْ مِنْ أَحَدٍ يَأْتِي بِقِرْبَةٍ ؟ فَأَتَى رَجُلٌ مِن الأَنْصَارِ بِقِرْبَةِ مَاءٍ ، فَقَالَ : « رُشَّهَا عَلَى قَبْرِ إِبْرَاهِيمَ »[6] .

---

(١) « مسند » الإمام أحمد ٢٨٣/٤ عن البراء بن عازب . وفيه زيادة « ومات وهو ابن ستة عشر شهرا ، وقال : « إن له فى الجنة من يتم رضاعه وهو صديق » إسناده ضعيف و « الطبقات الكبرى » لابن سعد ١٤٠/١ ، ١٤١ عن أنس ، وعن جعفر بن محمد عن أبيه وعن عطاء بن عجلان عن أنس وهذا إسناد واه جدا ، وأبو يعلى فى « مسنده » ٣٣٥/٦ عن عطاء بن أبى ميمونة ، عن أنس . إسناده ضعيف و « مجمع الزوائد » للهيثمى ٣٥/٣ وقال : رواه أبو يعلى ، وفيه محمد بن عبيد الله العرزمى وهو ضعيف . و « المقصد الأعلى » رقم ٤٦٣ .

وذكره الحافظ فى « المطالب العالية » برقم ٧٦٦ وعزاه إلى أبى يعلى ، وقال : « إسناده واه » ونقل الشيخ الأعظمى عن البوصيرى أنه ضعيف . وفى الباب حديث الخدرى عند البزار (٨١٦) والسنن الكبرى للبيهقى ٩/٤ عن عطاء .

(٢) فى « الطبقات الكبرى » لابن سعد ١٤٠/١ « عطاء بن عجلان عن أنس . و « الطبقات » ١٤٢/١ عن مكحول . و « شرح الزرقانى » ٢١٣/٣ .

(٣) بماء عليه بعد تمام دفنه .

(٤) ليعرف بها .

(٥) « شرح الزرقانى على المواهب » ٢١٣/٣ .

(٦) الطبقات الكبرى » لابن سعد ١٤١/١ و « شرح الزرقانى » ٢١٣/٣ .

الرابع
فى انكساف الشمس يوم وفاته

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَٰنِ بْنِ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ ، عَنْ أُمِّهِ سِيرِينَ[1] ، قالتْ : « حَضَرْتُ مَوْتَ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ ، فرأيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ كُلَّمَا صِحْتُ أَنَا وَأُخْتِي مَايَنْهَانَا ، فَلَمَّا مَاتَ نَهَانَا عَنِ الصِّيَاحِ ، وَغَسَّلَهُ الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ[2] ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ ، وَالْعَبَّاسُ[3] جَالِسٌ إِلَى جَنْبِهِ ، وَنَزَلَ فِي حُفْرَتِهِ الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ ، وَأُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ ، وَأَنَا أَبْكِي عِنْدَ قَبْرِهِ مَا يَنْهَانِي أَحَدٌ ، وَخُسِفَت / « الشَّمْسُ »[4] ذَلِكَ الْيَوْم ، فَقَالَ النَّاسُ : لِمَوْتِ إِبْرَاهِيمَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّهَا[5] لَا تُخْسَفُ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لَحَيَاتِهِ » . وَرَأَى رَسُولُ اللهِ ﷺ فُرْجَةً فِي اللَّبِنِ ، فَأَمَرَ بِهَا أَنْ تُسَدَّ ، فَقِيلَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ : أَمَا إِنَّهَا لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ ، وَلَكِنْ تُقِرُّ عَيْنَ الْحَيِّ ، وَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا عَمِلَ عَمَلاً أَحَبَّ اللهُ أَنْ يُتْقِنَهُ »[6] . [٢١٧ و]

وَمَاتَ يَوْمَ الثُّلَاثَاءِ لِعَشْرِ لَيَالٍ خَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةَ عَشْرٍ » .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : « انكَسَفَتِ الشَّمْسُ يَوْمَ مَوْتِ إِبْرَاهِيمَ عليْه الصَّلَاة والسَّلَامُ ، فقالَ النَّاسُ : « لِمَوْتِ إِبْرَاهِيمَ » فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللهِ ، لَا يَنكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ »[7] .

---

(١) لها ترجمة فى : « الثقات » ١٨٥/٣ و « الإصابة » ٣٣٩/٤ و « تارخ الصحابة » ١٣٠ ت ٦٣١ .

(٢) الفضل بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابن عم رسول الله ﷺ كان رديفه فى حجته ، قتل يوم اليرموك بالشام فى عهد ابن الخطاب ، وهو ابن ثنتين وعشرين سنة ، وكان كنيته : أبا محمد ، وكان فى جيش خالد بن الوليد .

ترجمته فى : « الثقات » ٣٢٩/٣ و « الطبقات » ٥٤/٤ ــ ٣٩٩/٧ و « الإصابة » ٢٠٨/٣ و « تاريخ الصحابة » ٢٠٥ ت ١٠٩٢ .

(٣) العباس بن عبد المطلب ، أبو الفضل الهاشمى عم رسول الله ﷺ ، ولد قبل الفيل بثلاث سنين ، ومات سنة اثنتين وثلاثين فى خلافة عثمان بن عفان ، وهو ابن ثمان وثمانين سنة ، وصلى عليه عثمان بن عفان ، وأمه نتيلة بنت جناب بن كليب بن مالك بن النمر .

ترجمته فى : « تاريخ الصحابة » ١٨٣ ت ٩٥٠ و « الثقات » ٢٨٨/٣ و « الطبقات » ٥/٤ و « الإصابة » ١٧١/٢ .

(٤) لفظة « الشمس » زائدة من « الطبقات » ١٤٣/١ .

(٥) لفظ « إنها » زائدة من « الطبقات » ١٤٣/١ .

(٦) « الطبقات الكبرى » لابن سعد ١٤٣/١ ، ١٤٤ .

(٧) « صحيح مسلم » ٦٢٦/٢ برقم ٩٠٧ كتاب الكسوف ١٠ باب ٣ .

و « صحيح البخارى » ٢٤/٢ و « العينى » ٤٨٥/٣ و « العسقلانى » ٤٤٤/٢ و « القسطلانى » ٣٢٣/٢ باب ٦ مبحث كتاب الكسوف .

الخامس

فى أن له ظِئرا فى الجنة تتم له رضاعه

رَوَى ابنُ مَاجَةَ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ تعالَى عنهُمَا ، قالَ : « لَمَّا مَاتَ سَيِّدُنَا إبْرَاهِيمُ بنُ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ ، صَلَّى عَلَيْهِ رسُولُ اللهِ ﷺ ، وقالَ : « إنَّ لَهُ مُرْضِعًا فى الجَنَّةِ ، وَلَوْ عَاشَ لَكَانَ صِدِّيقًا نبيًا ، وَلَوْ عَاشَ لَعَتَقَتْ أُخْوَالُهُ القِبْطُ ، وَمَا استُرِقَّ قِبْطِيٌّ[1] . انتهى .

السادس

فى الرد على من زعم أنه لقّنه

اشْتُهِرَ عَلَى الْأَلْسِنَةِ أَنَّهُ لَقَّنَ ابْنَهُ إبْرَاهِيمَ ﷺ بَعْدِ الدَّفْنِ ، وَهَـٰذَا شيءٌ لَمْ يُوجَدْ في كُتُبِ الحديثِ ، وإنَّما ذكرهُ المُتَوَلِّى فى « تَتِمَّتِهِ » بلفظِ : رُوِىَ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ لَمّا دفنَ إبْرَاهِيمَ قالَ ، قُلْ : اللهُ رَبِّى ، وَرَسُولُ اللهِ أَبِى ، والإِسْلَامُ دِينِى » فَقِيلَ يَارسُولَ اللهِ : أَنْتَ تُلَقِّنُهُ فَمَنْ يُلَقِّنُنَا ؟ فَأَنْزَلَ اللهُ تعالَى : ﴿ يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ﴾[2] الآية .

والأُستَاذُ ابنُ فُورَك فى كتابه المسمّى « بالنّظامى » ولفظهُ :

رُوِىَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ لَمّا دُفِنَ وَلَدُهُ سَيِّدُنا إبْرَاهِيمُ ﷺ وَقَفَ عَلَى قَبْرِهِ ، فقالَ : يَابُنَيَّ القَلْبُ يَحْزَن ، والعَيْنُ تَدْمَعُ ، ولا نَقُولُ مَا يُسْخِطُ الرَّبَّ ، إنّا للهِ وإنّا إليه رَاجِعُونَ ، قُلْ يَابُنَيَّ : اللهُ رَبِّى ، والإِسْلَامُ دِينِى ، وَرَسُولُ اللهِ أَبِى » فَبكتِ الصَّحَابَةُ ، وبَكَى عمرُ بنُ الخَطَّابِ بُكاءً ارْتفعَ لَهُ صَوْتُهُ ، فَالْتَفَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، فَرَأى عُمرُ يَبْكِي والصَّحابَةُ ، فقالَ يَا عُمَر : ما يُبْكِيكَ ؟ فقالَ يَارَسُولَ اللهِ : هَـٰذَا وَلَدُكَ وَمَا بَلَغَ الحُلمُ ولَا جَرَى عليْهِ القَلَمُ وَيَحْتَاجُ إِلَى مُلَقِّنٍ ، فمثلك تُلَقِّن التَوحيدَ فى مثْلِ هَـٰذَا الوَقْتِ ، فَمَا حَالُ عُمر وقد بَلغَ الحُلم ، وجَرَى عليْه القَلمُ ، وليسَ لَهُ مُلقن مثْلُك ، أَىّ شيءٍ يكونُ صورته فى تلْك الحالَةِ ، فبَكَى النَّبِىّ ﷺ ، وبكَتِ الصَّحابَةُ مَعَهُ ، فَنَزَل جبْرِيلُ ، وسَأل النَّبِىّ ﷺ عن سببِ بكائِهِمْ ، فقالَ لَهُ النَّبِىّ ﷺ ما قالَهُ عُمَر ، وما وَرَدَ عليهم

---

(١) « سنن ابن ماجة » ٤٨٤/١ برقم ١٥١١ كتاب الجنائز ٦ باب ٢٧ فى « الزوائد » فى إسناده إبراهيم بن عثمان أبو شيبة قاضى واسط ، قال فيه البخارى : سكتوا عنه ، وقال ابن المبارك : ارم به ، وقال ابن معين : ليس بثقة ، وقال أحمد : منكر الحديث وقال النسائى : متروك الحديث .

(٢) سورة إبراهيم من الآية ٢٧ . وراجع : « شرح الزرقانى » ٢١٣/٣ وقد علق عليه : بأن الحديث منكر جدا ، بل لا أصل له . قاله الشامى .

منْ قولِهِ عليْه الصَّلَاة والسَّلَامُ ، فَصَعِدَ جِبْرِيلُ ونَزَلَ ، وَقَالَ : رَبّك يُقرئكَ السَّلام ، وقالَ :

﴿ يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ﴾[1] يُرِيدُ / [٢١٧ ظ]
وقتَ الموتِ وعند السُّؤَال ، فتَلا رَسُولُ الله ﷺ عليهمُ الآيَة ، فَطَابَتِ الْأَنْفس ، وسكنَتِ القُلُوبُ ، وشكرُوا اللهَ تعالَى ، وهذا كَمَا تَرى مُنكَرٌ جدًا لَا أَصْلَ لَهُ[2] .

السابع
فى أنه لو عاش لكان نبيا

رَوَى الْبُخارِيُّ ، وَابْنُ مَاجَة ، عَنْ إسْمَاعِيلَ بنِ أَبِي خَالِدٍ[3] ، قَالَ : قُلْتُ لِابْنِ أَبِي أَوْفَى : « رَأَيْتَ السَّيِّدَ إبْرَاهِيمَ ابْنَ النَّبِيِّ ﷺ ؟ مَاتَ صَغِيرًا ، وَلَوْ قُضِيَ أَنْ يَكُونَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيٌّ ﷺ : لَوْ عَاشَ إبْرَاهِيمُ لَكَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا »[4] أ هـ .

وَرَوَاهُ الإمَامُ أحمدُ بلفظِ : « سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي أَوْفَى ، يقولُ : « لَوْ كَانَ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ نَبِيٌّ ، مَا مَاتَ ابْنُهُ السَّيِّدُ إبْرَاهِيمُ ، وَلَكِنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ »[5] .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ــ بِسَنَدٍ ــ عَلَى شرطِ مُسْلِمٍ ، قَالَ : أَنْبَأنَا عفّانُ بن مُسْلِمٍ ويحيى بنُ حَمَّادٍ ، ومُوسَى بنُ إسْمَاعِيلَ التبوذكِيّ ، قالُوا : حدّثنا أَبُو عَوَانَة عن إسْمَاعِيلَ السُّدِّيّ[6] ، قالَ : سَأَلْتُ أَنَسَ بنَ مالِكٍ رَضِيَ اللهُ تعالَى عنه : أَصَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى ابْنِهِ السَّيِّدِ إبْرَاهِيمَ ؟ : قَالَ : لَا أدرِي ، رَحْمةُ الله علَى السَّيِّد إبْرَاهِيمَ ، لَوْ عَاشَ كَانَ صِدِّيقا نَبِيا »[7] .

---

(١) سورة إبراهيم الآية ٢٧ .

(٢) « شرح الزرقانى على المواهب اللدنية » ٢١٣/٣ .

(٣) إسماعيل بن أبى خالد أبو عبد الله ، واسم أبى خالد سعد ، البجلى ، مات سنة خمس وأربعين ومائة . ترجمته فى : « طبقات ابن سعد » ٢٤٠/٦ و « تاريخ خليفة » ٢٣٢ ، ٤٢٣ و « الجمع » ٢٥/١ و « تذكرة الحفاظ » ١٥٣/١ و « طبقات خليفة » ١٦٧ و « الثقات » ١٩/٤ و « التهذيب » ٢٩١/١ و « التقريب » ٦٨/١ و « التاريخ الكبير » ٣٥١/١ و « التاريخ الصغير » ٨٥/٢ و « الكاشف » ٧٢/١ و « تاريخ الثقات » ص ٦٤ و « تهذيب الكمال » ١٠١ و « تذهيب التهذيب » ٦٢/١/٢ و « السير » ١٧٦/٦ و « شذرات الذهب » ٢١٦/١ .

(٤) « سنن ابن ماجة » ٤٨٤/١ برقم ١٥١٠ كتاب الجنائز ٦ باب ٢٧ ما جاء فى الصلاة على ابن رسول الله ﷺ وذكر وفاته .

الحديث قد أخرجه « البخارى » بعين هذا الإسناد فى الأدب ، فى باب من سمى بأسماء الأنبياء .

(٥) « السلسلة الضعيفة » للألبانى ٢٢٠ .

و « شرح الزرقانى » ٢١٦/٣ وقال : هذا حديث صحيح تعددت طرقه ، فكيف ينكر مع أن وجهه ظاهر ؟ والله تعالى أعلم .

(٦) إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبى ذؤيب السُّدّى الأعور ، مولى زينب بنت قيس بن مخرمة ، مات سنة سبع وعشرين ومائة . ترجمته فى : « الثقات » ٢٠/٤ و « مشاهير علماء الأمصار » ١٧٨ ت ٨٤٦ .

(٧) « الطبقات الكبرى » لابن سعد ١٤٠/١ و « شرح الزرقانى » ٢١٦/٣ و « ابن ماجة » ١٥١١ و « الحاوى للفتاوى » ١٨٨/٢ و « تهذيب تاريخ دمشق » لابن عساكر ٢٩٦/١ .

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ مِنْ طريقَيْنِ ، عَنِ السُّدِّى ، قلتُ لأنسٍ رَضِيَ اللهُ تعالَى عنْه : « كَمْ كَانَ بَلغَ السَّيد إبْرَاهِيمُ ابنُ سَيِّدنا رَسُولِ اللهِ ﷺ ؟. قالَ : « قَدْ كَانَ غُلَامًا بِالْمَهْدِ ، وَلَوْ بَقِيَ لَكَانَ نَبِيًّا ، وَلكِنْ لم يَبْقَ ؛ لأنَّ نَبِيَّكُم آخرُ الأنْبِيَاءِ ﷺ »[1] .

قالَ البَاوَرْدِي : حدّثنا محمدٌ بنُ عثمانَ بنِ محمَّدٍ ، حدَّثَنا نجاب بنُ الحارث ، حدَّثنا أبُو عامِر الأَسَدِيّ ، عَنْ أنسِ بن مالِكٍ رَضِيَ اللهُ تعالَى عنه ، قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَوْ عَاشَ سَيِّدُنا إبْرَاهِيمُ لَكَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا »[2] .

وَرَوَى ابْنُ ماجَةَ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنِ ابْنِ عبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ تعالَى عَنْهُمَا ، قالَ : « لَمَّا مَاتَ سَيِّدُنا إبْرَاهِيمُ ابنُ النَّبِيِّ ﷺ ، قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إنَّ لَهُ مُرْضِعًا في الجنَّةِ ، وَلَوْ عَاشَ لَكَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا »[3] .

وَرَوَى ابنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ جابِرِ بنِ عبْدِالله رَضِيَ اللهُ تعالَى عنْهُمَا ، قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَوْ عَاشَ إبْرَاهِيمُ لَكَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا »[4] أهـ .

فائدة

قالَ الشيخُ تَقِيُّ الدِّينِ السُّبْكِيّ قدَّسَ اللهُ روحَهُ ، ونوّر ضَرِيحَهُ فى الكَلامِ عَلَى حديثِ : « كُنْتُ نَبِيًّا ، وآدمُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالجَسَد »[5] . فَإنْ قلْت : النُّبوّة وصفٌ لابُدَّ أنْ يكونَ الموصوفُ بِهِ موجودًا ، وإنّما تكونُ بعْد أربعينَ سنةً أيضًا فكَيْفَ تكونُ الإشَارَةُ قبْل وجودِهِ ، وقبْل إرْسَالِهِ ؟ .

قلتُ : قد جَاءَ أنّ اللهَ تعالَى خلَق الأرْوَاحَ ، قبْل الأجْسَادِ ، فقد تكونُ الإشارَةُ بقولِهِ :

---

(١) « تاريخ دمشق » لابن عساكر ـــ « السيرة » ١١١ و « الحاوى للفتاوى » ١٨٨/٢ .

(٢) « الحاوى للفتاوى » ١٨٨/٢ و « كنز العمال » ٣٢٢٠٤ و « تهذيب تاريخ دمشق » لابن عساكر ٢٩٥/١ و « كشف الخفا » للعجلونى ٢٢٢/٢ ، ٢٢٤ و « الفوائد المجموعة » للشوكانى ٣٩٨ و « تذكرة الموضوعات » للفتنى ٩٩ و « الأسرار المرفوعة » لعلى القارى ٢٩٠ . و « البداية والنهاية » لابن كثير ٣١٠/٥ و « السلسلة الضعيفة » ٢٢٠ .
و « در السحابة فى مناقب القرابة والصحابة » للشوكانى ٢٨٤ .

(٣) « ابن ماجة » ٤٨٤/١ برقم ١٥١١ و « شرح الزرقانى » ٢١٥/٣ و « المسند » للإمام أحمد ٣٠٠/٤ ، ٣٠٢ و « المستدرك » ٣٨/٤ و « مجمع الزوائد » ١٦٢/٩ و « الطبقات الكبرى » لابن سعد ٨٩/١/١ ، ٩٠ ، ٩١ و ٩٢ و « دلائل النبوة » للبيهقى ٢٨٩/٧ و « فتح البارى » ٥٧٧/١٠ ، ٥٧٩ و « شرح السنة » للبغوى ١١٥/١٤ و « مشكاة المصابيح » ٦١٢٨ و « ابن أبى شيبة فى « المصنف » ٣٧٩/٣ و ٧٤/١٣ و « كنز العمال » ٣٢٢١١ ، ٣٢٢٢١ ، ٣٢٢٢٢ ، ٣٥٥٤٦ ، ٣٥٥٥٥ و « إصلاح خطأ المحدثين للخطابى » ٢٤ و « كشف الخفا » للعجلونى ٢٢٣/٢ و « السلسلة الضعيفة » للألبانى ٢٢٠ ج .

(٤) « تاريخ دمشق لابن عساكر/السيرة ص ١١٥ برواية « لو عاش إبراهيم لكان نبيا » و « شرح الزرقانى » ٢١٥/٣ و « در السحابة » للشوكانى ٢٨٤ .

(٥) « المستدرك » ٦٠٩/٢ و « ابن أبى شيبة » ٢٩٢/١٤ و « الطبقات الكبرى » لابن سعد ٩٥/١/١ و ٤١/٧ و « كنز العمال » ٣١٩١٧ ، ٣٢١١٧ و « إتحاف السادة المتقين » ٤٥٣/١ و « زاد المسير » لابن الجوزى ٣٥٥/٦ و « الحاوى للفتاوى » ٢٦٠/٢ و « التاريخ الكبير » للبخارى ٣٧٤/٧ و « تذكرة الموضوعات » للفتنى ٨٦ .

« كُنْتُ نَبِيًّا » إِلَى زَوجِهِ الشَّرِيفَةِ ، وإِلَى حقيقةٍ مِنَ الحقائقِ ، تقْصرُ عقُولُنا عن معرفتِها ، وإنمَّا يعلَمُها خالِقُها .

ثم إنَّ تلكَ الحقائِقَ يؤْتِي اللهُ تعالَى كُل حقيقةٍ منها ، مَا شاء ، فى الوقتِ الَّذى يشاءُ ، فحقيقةُ النَّبِيِّ ﷺ قد تكُونُ مِنْ خَلْقِ آدم ﷺ / آتاها ذلكَ الوصفُ ، بأنْ يكونَ خلقَها [٢١٨ و] مُتَهَيِّئَةً لذلكَ ، وأفاضَهُ عليْها مِنْ ذلكَ الوقْتِ ، فَصَارَ نَبِيًّا انتهى . وقد سَبَقَ ذَلِكَ أَوائِلَ الكتاب .

ومِنْ هَذا يُعرف تحقيقُ نُبُوَّةِ السَّيد إِبْرَاهِيمَ بن سيدِنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ فى حَالِ صِغَرِهِ ﷺ ، وإنْ لَمْ يبلغْ سِنَّ الوَحْي .

الثامن
فى الوصية بأخواله القبط

رَوَى ابْنُ سَعْدٍ عنِ الزُّهرِي مُرْسَلاً : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال : « إِذَا مَلَكْتُمُ القِبْطَ ، فأحْسِنُوا إِلَيْهِمْ ، فإنَّ لهمْ ذِمَّةً ، وإنَّ لهمْ رَحِمًا »[1] .

ورَوَى عَنْ أُبَيِّ بن كَعْبِ بنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ تعالَى عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، قَالَ : « استَوْصُوا بِالْقِبْطِ خَيْرًا ، فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحِمًا »[2] .

وَرَوَى الطَّبَرَانِيُّ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ تعالَى عنها ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، قالَ : « اللهَ اللهَ فِي قِبْطِ مِصْرَ ، فإنكُمْ مُسْتظهرونَ عَلَيهِمْ ، فيكونُونَ لكمْ عُدَّةً وأعْوانًا فى سَبِيلِ اللهِ تعالَى »[3] .

تنبيهـــات

الأوَّل : قد تقدَّم أنَّ أُمَّ بردةَ : خولةَ بنتِ بن المنذِرِ أَرْضَعَتْهُ ، والمشهورُ : برضَاعِهِ : أُمّ سَيْف ، وسمَّاها القاضِي عياضٌ : خَولَةُ بنتَ المنذِرِ فيحرر[4] .

---

(١) « مسند عبد الرزاق » ٩٩٩٦ ، ١٩٣٧٥ و « كنز العمال » ٢٤٠٢١ و « طبقات ابن سعد » ٢٤/١/١ .

(٢) « كنز العمال » ٣٤٠١٩ ، ١٤٣٠٤ و « المعجم الكبير » للطبرانى ٦/١٩ و « ابن سعد » ١٥٤/٨ .

(٣) « كنز العمال » ٣٤٠٢٣ و « مجمع الزوائد » ٦٣/١٠ و « جمع الجوامع » للسيوطى ٩٦٥٩ و « للمعجم الكبير » للطبرانى ٢٦٥/٢٣ ، ٢٦٦ برقم ٥٦١ قال فى « المجمع » ٦٣/١٠ ورجاله رجال الصحيح .

(٤) راجع « الطبقات » ٤٤/١ وفى « البخارى » و « مسلم » واللفظ له كما بينه فى الإصابة فى ترجمة أبى سيف وكذا فى الفتح فى شرح هذا الحديث فاللائق بالمصنف العزو لهما معا أو لمسلم خاصة من حديث ثابت عن أنس بن مالك أنه ﷺ قال : وفى رواية ابن سعد خرج علينا ﷺ حين أصبح فقال : « ولد لى الليلة غلام فسميته إبراهيم باسم أبى إبراهيم ثم دفعته إلى أم سيف ــ بفتح السين ، صحابية لم يذكر لها اسما فى الإصابة فكأنه كنيتها ، امرأة قين ــ حداد ــ بالمدينة يقال له أبو سيف ، قال عياض هو البراء بن أوس وزوجته أم سيف : هى أم بردة واسمها خولة بنت المنذر ، وتعقبه الحافظ بأنه لم يصرح أحد من الأئمة بأن البراء بن أوس يكنى أبا سيف ، ولا أن أبا سيف يسمى البراء ، ولا أن أم سيف تسمى خولة ، ولا أن خولة تكنى أم سيف ، إنما تكنى أم بردة .

الثانى : لا تَضادَّ بيْنَ حديثِ أنسٍ ، وبينَ قولِ ابنِ الزُّبيرِ : أنّ التسميةَ كانتْ يومَ سابِعهِ ، بلْ ذَلِكَ محْمولٌ علَى أنَّ التَّسميةَ كانتْ قبْلَ السَّابِعِ علَى ما اقْتضاهُ حديثُ أنسٍ ، كما ظَهرتِ التَّسميةُ يومَ السَّابِعِ[١] ، ويحملُ أمْرُهُ ﷺ بالأمْرِ بالتَّسْمِيةِ في يومِ السَّابعِ ، يحمل ألا يعرف عن السَّابعِ لا أنَّهَا لَا تكونُ إلّا منه ، بل هِى مشروعةٌ مِنْ وقتِ الوِلَادَةِ إلَى يومِ السَّابعِ ، قالَهُ المُحِبّ الطَّبرىُّ[٢] .

الثالث : قالَ الحكيمُ التِّرمِذِىّ : « الوَلَدُ مِنْ رَيْحان الله تعالَى ، يَشُمُّهُ المُؤمِنُ ، فَيلْتَذُّ بِهِ ، فكأنَّهُ أحَبَّ أنْ يتزوّدَ منْ رَيْحَان الله تعالَى ، عنْد آخِرِ العَهْدِ بِهِ ، وانكِبَابه عليْه ، يدلّ علَى اشْتمامِهِ ، ولذَلك قيلَ : « رِيحُ الوَلَدِ من ريح الجنَّةِ »[٣] . فانكبابُهُ عَلَى السَّيِّد إبْرَاهِيمَ عنْد إدْرَاجِهِ فى أكْفَانِهِ : تزوّد منه ، وبكاؤُهُ : توجُّع منه ؛ لمفارقَةِ مَنْ يشمّه ريحانًا منَ الله ، وإنّما قِيلَ منْ ريحانِ الله تعالَى فنُسِبَ إلَى الله عزَّ وجلَّ ؛ لأنَّهُ هِبَةُ الله ، فالهِبَةُ منه حَشْوُهَا البرّ واللُّطف ، وظاهرُهَا الابتلاءُ ، وقد يَكُونُ بكَى رَحمةً لَهُ ، لأنّ أجْسَادَ الأمْوَاتِ إنّما زانتْ بالأرْوَاحِ ، وأشْرقتْ بالعُبُودِيَة ، فنظر إلى جسدٍ خالٍ قد فَاتَهُ الرُّوحُ والعبود فلا بالرُّوح تمتُّع ، ولا بالعبُوديّة الْتَذّ .

الرابع : رَوَى الإِمَامُ أحمدُ والبَزّارُ وأبُو يَعْلَى ، عنْ عائِشَةَ رَضِيَ الله تعالَى عنها ، قالتْ : لَمّا تُوفِّي السَّيِّد إبْرَاهِيمُ بنُ سيِّدنا رَسُولِ الله ﷺ وهو ابنُ ثمانيةَ عشرَ شهْرًا فلم يُصَلِّ عليْه[٤] .

قال الحافظُ : إسنادُهُ حَسَنٌ ، وصحّحه ابنُ حَزمٍ ، لكنْ قَالَ الإِمَامُ أحمدُ فى روايةٍ : حنبل عنه حديثٌ مُنكَرٌ[٥] .

وقَالَ الخَطَّابي : حديثُ عَائِشَةَ أحْسَنُ اتّصالًا من الرِّوايةِ ، التّي فيهَا : أنَّهُ صلَّى عليه ، قال : « ولكن هى أولى[٦] » .

وقَالَ ابنُ عَبْد البَرّ : حديثُ عَائِشَةَ لا يَصِحّ ، فقدْ أجمعَ جَماهيرُ العُلماءِ عَلَى الصَّلاة عَلَى الأطفالِ إذَا استَهلوا ، وهُوَ عملٌ مُستَفيضٌ في السَّلفِ والخلَفِ ، وَلَا أعْلَمُ أحداً جاءَ عَنهُ غيرُ هَـٰذَا إلّا

---

(١) راجع « شرح الزرقانى » ٣/٢١١ .

(٢) « شرح الزرقانى » ٣/٢١١ وفيه : فلا يعارض فعله أو على من يعق ويحلق ويتصدق وتسميه إبراهيم قبله مع أنه فعل به ذلك لبيان الجواز وأن ذلك مندوب فقط » .

(٣) وفى « كنز العمال » ٤٤٤٢٢ « الولد من ريحان الجنة » .

(٤) لاستغنائه بنبوة أبيه عن الصلاة عليه التى هى شفاعة له ، كما استغنى الشهيد بشهادته عنها أو لموته يوم كسوف الشمس فاستغنى بصلاة الكسوف عن الصلاة عليه ، أو لأنه لا يصلي على نبى ، وقد جاء : « لو عاش كان نبيا » ورد بأنه قد صح أن الطفل يصلى عليه ، وقال ﷺ : « صلوا على أطفالكم فإنهم من أفراطكم ، وصح أن الصحابة صلوا عليه ﷺ » « شرح الزرقانى ٣/٢١٣ » .

(٥) « شرح الزرقانى » ٣/٢١٣ .

(٦) « المرجع السابق » .

عَنْ سَمُرَةَ بنِ جُنْدُبٍ / ثم قال : وقد يحتملُ أنْ يكونَ معناهُ : أنَّهُ لم يُصلِّ عليْهِ في جماعةٍ[1] ، أوْ أَمَرَ [٢١٨ ظ]

أَصْحَابَهُ بالصَّلَاةِ عليْهِ ، فلمْ يحضرهُمْ ، فلَا يكونُ مخالفاً لما عليْهِ العلماءُ في ذَٰلِكَ ، وهوَ أَوْلَى مَا حُمِلَ عليْه حديثُها[2] .

قالَ النَّوَوِيُّ : ذَهَبَ الجُمْهُورُ إِلَى أنَّه ﷺ صلّى عليه ، وكَبَّرَ أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ[3] .

واخْتُلِفَ قولُ مَنْ قالَ : إنَّهُ لم يُصلِّ عليْه في سَبَبِ ذَٰلِكَ :

فقالتْ طائفةٌ : استغنى بِنُبُوَّةِ رَسُولِ الله ﷺ عَنِ الصَّلَاةِ ، الَّتي هِيَ شفاعةٌ لَهُ ، كَما اسْتَغْنَى الشَّهِيدُ بشهادتِهِ عنِ الصَّلَاة عليْه .

وقالتْ طائفةٌ أُخرى : إنَّهُ ماتَ يَوْمَ كُسِفَتِ الشَّمْسُ ، فَاشْتُغِلَ بِصَلَاة الكُسُوفِ عَنِ الصَّلَاةِ عليْهِ[4] .

وقالتْ طائِفَةٌ : لا تَعارُضَ بيْنَ هَـٰذِه الآثارِ في أنَّهُ أَمَرَ بالصَّلَاةِ عليه في روايةٍ أُخرى ، والمُثْبِتُ أَوْلَى ، لأنَّ معهُ زيادةُ عِلمَ ، وإذَا تعارضَ النَّفْيُ والإِثْبَاتُ ، قُدِّمَ الإِثْبَاتُ .

وقيلَ : إنَّما لَمْ يُصَلِّ عليْه ، لأنَّهُ نَبِيٌّ ، ولا يُصلى عَلَى نَبِيٍّ ، فقدْ وَرَدَ : « لَوْ عَاشَ كَانَ نَبياً » وهَـٰذَا لَيْسَ بشيءٍ ، فقد صَحَّ أنَّهُ ﷺ صلّى عَلَيْهِ .

الخامس : قدِ استَنْكَرَ أَبُو عُمر حديثَ أَنسٍ ، فقالَ بَعْدَ إيرادِهِ في « التَّمْهيد » لا أَدْرِي ما هَـٰذَا ؟ فقدْ وَلَدَ نُوح عليْه الصَّلَاةُ والسَّلَام غيرَ نَبِيّ ، ولوْ لَمْ يلد النَّبِيّ إِلّانبيًا ، لكانَ كُلّ نَجْلِ أَحَدٍ نَبِيًّا ، لأَنَّهُمْ مِنْ وَلَدِ نوحٍ ، ولا يَلْزَمُ مِنَ الحديثِ المذكورِ ما ذكرَهُ مِمّا لَا يَخْفَى[5] .

قالَ النَّوَوِيّ في تَرْجَمةِ السَّيِّد إبْرَاهِيمَ مِنْ « تهذيبه » وَمَا رُوِيَ : « لَوْ عاشَ السَيِّدُ إبْراهيمُ لَكَانَ نبيًّا » فَبَاطِلٌ ، وجَسَارَةٌ علىَ الكلامِ عَلَى المغيَباتِ ، ومُجَازَفَةٌ وهجُومٌ على عَظِيمٍ[6] . من الزلات .

وقالَ الحافظُ : وهوَ عجيبٌ مع وُرُودِهِ عنْ ثلاثةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ[7] ، وكأنَّهُ لم يظهرْ له وجْهُ تأْوِيلِهِ ، وقالَ فِي إنكارِهِ : وجوابهُ أنَّ القَضِيَّةَ الشَّرْطِية ، لا تستلزمُ الوقوعَ ، ولا يُظَنُّ بالصَّحَابِيّ أنّه يهجم على مِثْلِ هَـٰذَا بِظَنِّهِ[8] ، ذكرَه في « الإِصَابة » .

(١) بل صلى عليه منفردا .
(٢) « المرجع السابق » .
(٣) « المرجع السابق » .
(٤) « المرجع السابق » .
(٥) « شرح الزرقاني » ٣/٢١٥ .
(٦) « المرجع السابق » .
(٧) ابن عباس مرفوعا ، وأنس وابن أبي أوفى موقوفا لفظا ، وحكمه الرفع : المرجع السابق .
(٨) لأنه إساءة ظن بمن عدله الله في كتابه ورسوله في أحاديثه « شرح الزرقاني » ٣/٢١٥ .

وقال في « الفتح » قلتُ : وَلَو اسْتَحضرَ النَّوَوِيُّ هَـٰذِهِ الأَحَادِيث لَما قَالَ مَا قَالَ

السادس :

فى بيانِ غريبِ ما سَبَق

مَارِيَةُ[1] :

القِبْطِيَّة[2]

القَابِلَةُ[3]

يَجُودُ بنَفْسه[4]

خمش وجه[5]

الصَّراخ[6]

(١) مارية القبطية بنت شمعون أم إبراهيم ابن النبى ﷺ وهى إحدى سرارى النبى ﷺ كانت من حَفْن من كورة أنصنا من صعيد مصر ، وكانت بيضاء جميلة ، وحفْن قال اليعقوبى : كانت مدينة ، قال فى الفتح : وهى الآن : كفْر من عمل أنصنا بالبر الشرق من الصعيد ، فى مقابلة الأشمونين ، وفيها آثار عظيمة باقية ، وأمها من الروم وكان المقوقس صاحب الاسكندرية بمصر بعث بها إلى النبى ﷺ فولدت له إبراهيم ، وأوصى بالقبط خيرا ، وقال : « هم أصهارنا » وقال : « لو بقى إبراهيم ما سبيت قبطية » وماتت مارية فى خلافة عمر سنة ست عشرة ودفنت بالبقيع .

ترجمتها فى : « أزواج النبى وأولاده ﷺ » لأبى عبيدة بن المثنى تحقيق يوسف بديوى ص ٨٢ و « المعارف » ١٤٣ و « شرح الزرقانى على المواهب اللدنية » ٣/٢٧١ ــ ٢٧٣ .

(٢) القبطية : نسبة إلى القبط نصارى مصر . « شرح الزرقانى » ٣/٢٧١ » .

(٣) القابلة : هى التى تتلقى المولود عند ولادته .

(٤) يجود بنفسه : جاء فى « المعجم الوسيط ٦ ١/١٤٦ ٦ جاد بنفسه عند الموت ، جَوْدًا ، وجئودا : قارب أن يموت . وقال الحافظ : جاد بنفسه أى : يخرجها ويدفعها ، كما يدفع الإنسان ماله يجود به ، وفى حديث أنس عند البيهقى : يكيد ، قال صاحب العين أى : يسوق بها . وقيل معناه : يقارب بها الموت . قال أبو مروان بن سراج : قد يكون من الكيد وهو القىء يقال منه كاد يكيد ، شبه قلع نفسه عند الموت بذلك .

« شرح الزرقانى » ٣/٢١٢

(٥) خمش وجه : خمَش وجهه خمشا وخموشا : جرح بشرته « المعجم الوسيط ١/٢٥٥ » .

(٦) الصُّراخ : الصرخ الخالص مما يشوبه « المرجع السابق » ١/٥١٤ » .

تاريخ مدينة دمشق

وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز
بنواحيها من وارديها وأهلها

تصنيف

الإمام العالم الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن
ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي
المعروف بابن عساكر
٤٩٩ هـ - ٥٧١ هـ

دراسة وتحقيق

محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي

الجزء الثالث

السيرة النبوية - القسم الأول

دار الفكر
للطباعة والنشر والتوزيع

وأمرك أن تسميه إبرَاهيم، فبارك [الله] (١) لك في إبرَاهيم، وجعَله قرة عين لك في الدنيا والآخرة وأشبههم به.

أخْبَرَنا أبو بكر الفَرَضي، أنبأنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا أبو عمر بـن حَيّوية (٢)، أنبأنا أبو الحسن الخشاب، أنبأنا الحارث بـن أبي أُسَامة، أنبأنا محمد بـن سَعْد (٣) قال: قال محمد بـن عمر الوَاقدي: ووَلَدته - يَعني إبرَاهيم - في ذي الحجة من سنة ثمان من الهجرة.

أخْبَرَنا أبُو القاسم بـن السمرقندي، أنبأنا أحمد بن أبي عثمان وأحمد بـن محمد بـن إبرَاهيم.

أخبرَنا أبُو عبد الله محمد بـن أحمد بـن محمد القَصَّاري، أنبأنا أبي.

قالا: أنا إسماعيل بن الحسن، أخبرَنا أبو الحسَن محمد (٤) بـن أحمد بن عَبْد الجبَّار بـن توبة الأسَدي وأبـو القاسم بن السمَرقندي، قالا (٥): أنبأنا [أبو الحسين] (٦) بـن النَّقُّور، أنبأنا أبو الحسن (٧) بن عَبْد العزى بن عَبْد العزيز بـن مُدْرك البزار (٨) قالا: أنبأنا أبو عبد الله الحسين بـن إسماعيل، أنبأنا أحمد بن محمد بـن يحيى بـن سَعيد، حَدثنا عمرو - زاد [ابـن مردك:] (٩) بن محمد - وقالا: العنقزي [حدثنا أسبَاط] (١٠) - يَعني - ابـن نصر عن السّدّي قال: سَألت أنس بـن مالك قال: قلت: كم [كان] (١١) بلغ إبرَاهيم ابن النبي ﷺ؟ قال: كان ملأ مهده، ولو بقي لكان

---

(١) الزيادة عن الإكمال ومختصر ابن منظور.
(٢) بعدها في الأصل وخـع أقحمت عبارة: «أنبأنا أبو الحسن بن حيوية» فحذفناها بما يوافق أسانيد مماثلة متقدمة.
(٣) انظر طبقات ابن سعد ١/ ١٣٥.
(٤) بالأصل كررت لفظة «محمد» حذفناها بما وافق عبارة خـع.
(٥) بالأصل وخـع: «قال» تحريف.
(٦) بالأصل وخـع: الحسن.
(٧) الأصل وخـع، وفي المطبوعة: أبو الحسن علي بن عبد العزيز بن مردك البزاز.
(٨) سقطت من الأصل وخـع واستدركت عن المطبوعة.
(٩) مكانها بالأصل وخـع «باسباط» والمعنى مضطرب، فالزيادة والمثبت عن المطبوعة.
(١٠) الزيادة عن مختصر ابن منظور ٢/ ٢٦٥، سقطت اللفظة من الأصل وخـع.
(١١) عن خـع وبالأصل «كان».

نبياً، ولكن لم يكن [١] ليبقى لأن نبيكم ﷺ آخر الأنبيَاء.

قال الدَارقطني: لم يحدث به إلاّ السّدّي واسْمُه اسْماعيل بن عبد الرَّحمٰن.

أخْبَرَنا يوسف، أخبرنا شجاع، أنبأنا ابن مَنْدَة، أنبأنا محمد بن سَعد [٢] ومحمد بن إبرَاهيم قالا: أنبأنا محمد بن عثمان القاسم، أنبأنا مِنْجَاب، أنبأنا أبو عَامر الأسَدي، أنبأنا سَعد [٣] عن السُّدّي عن أنس بن مالك قال: توفي إبراهيم بن رسول الله ﷺ وهو ابن ستة عشر شهراً. فقال النبي ﷺ: «**ادفنوه بالبقيع، فإن له مرضعاً يتم رضاعه في الجنة**»[٥٧٤].

أخبرتنا أم المُجْتَبى فاطمة بنت ناصر العلوية قالت: قُرِىءَ [٤] عَلى إبرَاهيم بن منصور السُّلَمي وأنا حاضرة، وأنبأنا أبو بكر بن المقرىء، أنبأنا أبو يَعْلَى المَوْصلي، أنبأنا زكريَا بن يحيى الواسطي، أنبأنا هُشَيم عن إسماعيل قال: سَألت ابن أبي [أوفى] [٥] أو سَمعته يَسأل عن إبراهيم ابن رسول الله ﷺ فقال: مَات وَهْو صغيراً ولو قُضي أن يكون بَعد النبي ﷺ نبيٌّ لعَاش.

أخْبَرَنا يوسف بن عبد الواحد، أنبأنا شجاع بن علي، أنبأنا أبو عبد الله بن مَنْدَة، أنبأنا أبو عمرو أحمد بن محمد، أنبأنا الحسن بن الخليل [٦] الأنطاكي، أنبأنا عُبيدَة بن [٧] جنادة، أنبأنا إبرَاهيم بن حُمَيد الرؤاسي، أنبأنا إسماعيل بن أبي خالد قال: سألت ابن أبي أوفى [٨] هَل رَأيت إبرَاهيم بن النبي ﷺ؟ قال: نعم، كان أشبه الناس به، مَات وهو صغير [٩] ولو قُضي [أن يكون] [١٠] نبي لعَاش إبرَاهيم.

(١) زيادة عن مختصر ابن منظور ٢/ ٢٦٥، سقطت من الأصل وخـع.
(٢) انظر طبقات في ابن سعد ١/ ١٤١.
(٣) في ابن سعد: سفيان.
(٤) بالأصل وخـع: قرأ.
(٥) الزيادة عن مختصر ابن منظور ٢/ ٢٦٥.
(٦) في خـع: الخليد.
(٧) في المطبوعة: عبيد بن جناد.
(٨) بالأصل وخـع: «الوفا» تحريف.
(٩) بالأصل وخـع: صغيراً.
(١٠) الزيادة عن المطبوعة اقتضاها المعنى.

تاريخ دمشق جلد ٣

أنبانا أبو عبد الله، أنبأنا أحمد بن محمد بن زياد ومحمد بن يعقوب قالا: نا أحمد بن عَبْد الجبار، أنبأنا يونس بن مالك[١] عن إبرَاهيم بن عثمان عن الحكم، عن مِقْسَم عن ابن عباس قال: لما ولدت مَارية القبطية لرسُول الله ﷺ إبرَاهيم قال: قال رَسُول الله ﷺ: **«إن له مرضعاً[٢] في الجنة ولو بقي لكان صدّيقاً»**[٥٧٥].

أخْبَرَنا أبُو المظفر ابن القُشَيري، أنبأنا أبو سَعد الجنزرودي[٣]، أنبأنا أبو عمرو بن حمدَان.

أخبرَتنا فاطمة بنت ناصر العلوية قالت: قُرِىء على إبرَاهيم بن منصور وأنا حاضرة قالت: وَأنبأنا أبو بكر بن المقرىء قال[٤]: أنبأنا أبُو يَعْلَى المَوْصلي، أنبأنا أبو خَيْثَمة، أنبأنا إسماعيل ـ زاد ابن المقرىء: بن إبرَاهيم ـ عن أيوب عن عمرو[٥] بن سعيد، عن أنس بن مالك قال: مَا رأيت أحداً [كان][٦] أرحم بالعيَال من رسول الله ﷺ، كان إبرَاهيم مسترضعاً [له][٦] في عَوَالي[٧] المدينة فكان ينطلق ونحن[٨] معه فيدخل إلى البيت وإنه ليدخر وكان ظئره قيناً[٩] فيأخذه ويقبله ثم يرجع.

قال عمرو[١٠]: وتوفي إبراهيم قال رسول الله ﷺ: **«إن إبرَاهيمَ ابني، وَإنه مات في الثدي، وَإن له ظئرين ـ وقال ابن حمدَان: لظئرين ـ تكملان رضاعه في الجنة»**[٥٧٦].

أخْبَرَنا أبو سهل[١١] بن سعدوية، أنبأنا أبو الفضل الرَازي، أنبأنا جَعفر بن

---

(١) الأصل وخسع، وفي المطبوعة: بكير.
(٢) عن خسع وبالأصل «موضعاً».
(٣) بالأصل وخسع: «الجيرودي» تحريف، والصواب ما أثبت عن أسانيد مماثلة.
(٤) في المطبوعة: «قالا».
(٥) عن ابن سعد ١/ ١٣٦ وبالأصل وخسع: «عمر» تحريف.
(٦) زيادة عن ابن سعد ١/ ١٣٦.
(٧) هي قرى بظاهر المدينة (قاموس) وفي اللسان: أماكن بأعلى أراضي المدينة.
(٨) في ابن سعد: فكان يأتيه ونجيء معه.
(٩) عن ابن سعد، وبالأصل وخسع: وكان طبرقينا.
(١٠) كذا بالأصل وفي خسع «توفي» والخبر في ابن سعد ١/ ١٣٩ وفيه «فما توفي» وهو الصواب، باعتبار ما سيأتي.
(١١) عن خسع وبالأصل «أبو إسماعيل».

عبد الله بن يعقوب فتذاكرنا[١]، محمد بن هارون الرُّويَاني، أنبأنا محمد بـن بشار، أنبأنا يحيى بن حَمّاد، أنبأنا أبو عوَانة، عن الأعمش، عن مسلم، عن البرَاء قال:

توفي إبرَاهيم بن رسول الله ﷺ لستة أشهر فقال النبي ﷺ: «**ادفنوه في البَقيع فإن له مرضعاً[٢] في الجنة**»[٥٧٧].

قال وكان من جارية قبطية، كذا قال. والصَوابُ ستة عشر شهراً.

أخْبَرَناه عَالياً على الصوَاب أبو سَعد بن البغدادي، أنبأنا أبُو القاسِم عَبْد الرَّحمٰن وأبو عمر[٣] عبد الوهاب، أنبأنا محمد بن إسحَاق وأبو منصُور محمد بـن أحمد بن عَلي بـن شكرويه[٤]، وَأبو بكر محمد بن أحمد بن علي السمْسَار، وَأمّ العَلاء بـنت أحمد بن محمد بـن الحسَن بـن حَيوُية قالوا: أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم بـن عبد الله، أنبأنا أبو عبد الله الحسَين بن إسماعيل المحاملي[٥]، أنبأنا يوسف بـن موسى، [نا][٦] جرير، عن الأعمش عن أبي الصخر عن أبي البرَاء قال: توفي إبرَاهيم بن رَسُول الله ﷺ وهو ابن ستة عشر شهراً فقال النبي ﷺ: «**ادفنوه في البَقيع فإن له مُرضعاً في الجنة**»[٥٧٨].

أخْبَرَنا أبو المظفر، أنبأنا أبو سعد الحسني، وأنبأنا أبو عمرو أحمد السّلمي.

وأخبرتنا فاطمة قالت أنبأنا أبو طَاهر[٧] إبرَاهيم بـن مَنصُور، أنبأنا أبو عزيز[٨] المقرىء.

قالا: وأنبأنا أبُو يَعْلَى، أنبأنا أبو بكر بن أبي شَيبة، أنبأنا مُعَاوية بـن هشام، أنبأنا سُفيان عن فِرَاس، عن الشعبي، عن البراء قال: توفي إبراهيم ابن النبي ﷺ وهو ابـن

---

(١) كذا بالأصل وخـع، وفي المطبوعة: حدثنا.
(٢) بالأصل وخـع: «موضعاً» والصواب «مرضعاً» عما سبق من روايات.
(٣) بالأصل وخـع: «أبو عمرو» خطأ.
(٤) بالأصل وخـع: «أبو منصور محمد بن محمد بن علي بن سرومة» والصواب عن المطبوعة.
(٥) بالأصل وخـع «المكاملي» والصواب عن الأنساب (المحاملي).
(٦) سقط من الأصل وخـع، واستدركت لاستقامة السند.
(٧) قوله: «أبو طاهر» سقطت من المطبوعة.
(٨) كذا بالأصل وخـع وفي المطبوعة: أبو بكر.

تاريخ دمشق جلد ٣

ستة عشر شهراً أو ثمانية عشر شهراً فدفنه رسول الله ﷺ بالبقيع وقال: «**إن له في**[(١)] **الجنة مُرضعاً تتم بقية رضاعه**»[٥٧٩].

أخْبَرَنا أبو غالب أحمد بـن الحسن بن البـنا، أنبأنا أبو الحسن[(٢)] محمد بن النَّرْسي[(٣)]، أنبأنا موسى بـن عيسى بن البراء[(٤)] بـن عبد الله السراج، أنبأنا محمد بن محمد بـن سُلَيْمان، أنبأنا عبد الله بـن عمرو[(٥)]، أنبأنا معاوية بن هشام، أنبأنا سفيان، عن أبي إسحَاق عن البراء بـن عازب قال: توفي إبرَاهيم بـن النبي ﷺ وَهْو ابـن ستة عشر شهراً.

قال: وأنبأنا عبد الله بـن عمر بن حَيّوية[(٦)] بـن هشام، أنبأنا سفيان عن فِرَاس عن الشعبي، عن البرَاء بن عازب قال: توفي إبرَاهيم بن النبي ﷺ وهو ابن ستة عشر شهراً، فقال رسول الله ﷺ: «**ادفنوه في البَقيع فإن له مُرضعاً تتم رضاعه في الجنة**»[٥٨٠].

أخْبَرَنا أبي محمد هبة الله بـن عمر السيدي الفقيه[(٧)]، أنبأنا أبو عثمان البَحيري[(٨)]، أنبأنا أبو عمرو[(٩)] بن حمدان، أنبأنا أحمد بن محمد بـن سعيد الحافظ بالكوفة، أنبأنا عُبَيد بن إبرَاهيم النَّخَعي، أنبأنا الحسَن بن أبي عبد الله الفراء، أنبأنا مُصْعَب بن سلام، عن أبي حمزة الثماني[(١٠)]، عن أبي جعفر محمد بـن علي، عن جابر بن عبد الله قال:

---

(١) نص الحديث في المطبوعة: «إن له مرضعاً تتم رضاعه في الجنة» وفي خـع كالأصل، وفيه: «موضعاً» بدل «مرضعاً».

(٢) بالأصل وخـع: «أبو الحسن بن محمد».

(٣) بفتح النون وسكون الراء، هذه النسبة إلى النرس، وهو نهر من أنهار الكوفة، عليه عدة قرى ينتسب إليها جماعة من مشاهير المحدثين بالكوفة.

(٤) قوله «بن البراء» سقط من المطبوعة.

(٥) الأصل وخـع، وفي المطبوعة «عمر».

(٦) كذا ورد بالأصل وخـع هنا، وتقدم السند، والصواب: «عبد الله بن عمر، ثنا معاوية بن هشام» وهو المثبت في المطبوعة أيضاً.

(٧) بعدها في المطبوعة ـ وقد سقطت من الأصلين ـ وأبو القاسم زاهر بن طاهر قالا.

(٨) بالأصل وخـع: البختري تحريف، والصواب عن الأنساب: وهو أبو عثمان سعيد بن محمد بن أحمد البحيري. سمع أبا عمرو محمد بن أحمد بن حمدان الحيري.

(٩) بالأصل وخـع «عمر» تحريف، انظر ما تقدم.

(١٠) كذا بالأصل وخـع، وفي المطبوعة «اليماني» وكله تحريف والصواب «الثمالي» وهو ثابت بن أبي صفية الأزدي الكوفي وهو ممن يروي عن أبي جعفر الباقر (ترجمته في تهذيب التهذيب ١/ ٣٣٠).

قال رسول الله ﷺ: «لو عَاش إبرَاهيم لكان نبياً»[٥٨١].

أخْبَرَنا أبو طاهر محمد بن الحسين [أخبرنا][١] أبو علي أحمد، وأبو الحسين محمد، ابنا[٢] عبد الرَّحمٰن بن عثمان[٣]، أنبأنا يُوسف بن القاسم المَيَانجي[٤]، أنبأنا أبو عبد الرَّحمٰن بن أحمد بن محمد الكوفي بالكوفة، أنبأنا محمد بن إسماعيل بن سَمُرة، أنبأنا محمد بن الحسن الأسَدي، أنبأنا أبو شَيبة، عن أنس بن مالك قال: لما مات إبرَاهيم بن النبي ﷺ قال لهم النبي ﷺ: «لا تدرجوه في أكفانه حتى أنظر إليه» فجاء وَانكب عليه ويكى حتى اضطرب[٥٨٢].

وأخْبَرَنا أبو غالب أحمد بن الحسن[٥] بن البنا، أنبأنا أبو محمد بن علي الجوهري، أنبأنا أبو حفص عمر بن أحمد بن علي بن البنا[٦]، عن أسمَاء بنت يزيد أنها حَدثت: أنه لما توفي إبرَاهيم بن رسول الله ﷺ بكا رسول الله ﷺ فقال أبو بكر وعمر: أنت أحقّ من علّم الله حقّه فقال: «تدمع العين ويحزن[٧] القلب ولا [نقول ما][٨] يسخط الرب، ولولا أنه وعد[٩] صادق، وموعود جامع[١٠] لوَجَدنا[١١] عليك يا إبرَاهيم وجداً أشد مما وَجدنا، وإنّا بك يَا إبراهيم لمحزونون»[٥٨٣].

أخبَرَتنا أم المُجْتَبى فاطمة بنت ناصر، قالت قُرِىء على إبراهيم بن منصور،

---

(١) الزيادة لاستقامة السند.

(٢) بالأصل وخع: أنبأنا.

(٣) بالأصل وخع «عبدان» والصواب من أسانيد مماثلة متقدمة.

(٤) بالأصل وخع: «المنائحي» تحريف والصواب ما أثبت عن الأنساب وهذه النسبة بفتح الميم والياء والنون ـ إلى ميانج موضع بالشام. ومنها: أبو بكر يوسف بن القاسم بن يوسف الميانجي.

(٥) بالأصل وخع «الحسين» تحريف، وتقدم مراراً.

(٦) كذا ورد اسمه بالأصل وخع، وفي الأنساب (الزيات): أبو حفص عمر بن محمد بن علي الناقد الصيرفي، يعرف بابن الزيات.
وبعده ترك بالأصل أكثر من سطر بياضاً، لكن لا يبدو أن في الكلام سقطاً فالمعنى تام، وانظر خع فالكلام فيها متصل بدون فراغ أو بياض.

(٧) بالأصل «ولا يحزن» والمثبت عن مختصر ابن منظور ٢/٢٦٦ وسياق ابن سعد ١/١٣٨ و ١٣٩.

(٨) سقطت من الأصل وخع واستدركت عن مختصر ابن منظور، وفي ابن سعد: ولن نقول ما يسخط...

(٩) بالأصل وخع: «بوعد» والمثبت عن المصدرين السابقين.

(١٠) بعدها في مختصر ابن منظور: وأن الآخر منا يتبع الأول.

(١١) في ابن سعد: «لاشتد وجدنا عليك» وفي رواية أخرى فيه: لحزنّا عليك حزناً.

الفتح الرباني

لترتيب مسند الامام احمد بن حنبل الشيباني

مع شرحه

بلوغ الأماني

من أسرار الفتح الرباني

كلاهما تأليف

احمد عبد الرحمن البنا

الشهير بالساعاتي

خادم السنة السنية بعطفة الرسام رقم ٩ بالغورية بمصر

الجزء السابع

وقد جعلنا الفتح الربانى فى أعلى الصحيفة وبلوغ الامانى فى أدناها مفصولا بينهما بجدول

﴿ تنبيه ﴾ للحافظ ابن حجر العسقلانى كتاب أسماه (القول المسدد ، فى الذب عن مسند الامام أحمد) أدرجناه جميعه ضمن الشرح موزعا على كل حديث ذب عنه الحافظ مع عزوه اليه

اعادة طبعة

دار احياء التراث العربي

بيروت - لبنان

عم صفحة 1890 جلد 7

تم الجزء الخامس

من كتاب ﴿ الفتح الربانى ﴾ مع شرحه ﴿ بلوغ الأمانى ﴾

(ويليه الجزء السادس وأوله)

أبواب صـــلاة الجمعة

نسأل الله التوفيق

﴿ تنبيه ﴾ سقطت جملة من السطر الرابع صحيفة ١٦٧ من الجزء الثالث ذكّرنى بها بعض الفضلاء جزاه الله خيراً ، وقد تداركتها هنا ذاكرا الجملة التى قبلها والتى بعدها جاعلها بين قوسين مميزها بالشكل هكذا ــ وإذا رفع رأسه من الركوع ﴿ وَفِى رِوَايَةٍ وَإِذَا سَجَدَ ﴾ وإذا رفع رأسه من السجود الخ ــ وأيضا فى الصحيفة نفسها من الجزء المذكور سطر ٢٢ وقعت جملة خطأ وتصويبها هكذا « فتحمل الزيادة على أنه ﷺ كان يفعل ذلك أحياناً »

(٤) باب ماجاء فى الصلاة على الصغير والسقط وعدمها

(١٦٠) عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى

وإسناده ضعيف لأنه من حديث حسين بن عبدالله بن ضميرة ﴿ وعن الواقدى ﴾ قال حدثنى موسى بن محمد بن ابراهيم قال وجدت كتابا بخط أبى فيه أنه لما كفن رسول الله ﷺ ووضع على سريره دخل أبو بكر وعمر رضى الله عنهما ومعهما نفر من المهاجرين والأنصار بقدر ما يسع البيت ، فقال السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، وسلم المهاجرون والأنصار كما سلم أبو بكر وعمر ، ثم صفوا صفوفا لا يؤمهم أحد ، فقال أبو بكر وعمر وهما فى الصف الأول حيال رسول الله ﷺ اللهم انا نشهد أنه قد بلّغ ما أنزل اليه ونصح لأمته وجاهد فى سبيل الله حتى أعز الله دينه وتمت كلمته وأومن به وحده لاشريك له فاجعلنا إلهنا ممن يتبع القول الذى أنزل معه ، واجمع بيننا وبينه حتى تعرّفه بنا وتعرّفنا به فانه كان بالمؤمنين رءوفا رحيما ، لانبتغى بالأيمان به بديلا ، ولانشترى به ثمنا أبدا ، فيقول الناس آمين ويخرجون ويدخل آخرون حتى صلى الرجال ثم النساء ثم الصبيان . ذكره الحافظ ابن كثير فى تاريخه ولم يتعقبه ، ثم قال وقد قيل « إنهم صلّوا عليه من بعد الزوال يوم الاثنين إلى مثله من يوم الثلاثاء ، وقيل انهم مكثوا ثلاثة أيام يصلون عليه اهـ ﴿ الأحكام ﴾ حديث أبى عسيب رضى الله عنه مع ما ذكرنا فى الشرح يدل على مشروعية الصلاة على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بعد وفاتهم وعلى أن الصلاة على النبي ﷺ كانت فرادى بدون امام يؤم الناس فيها (قال ابن عبد البر) وصلاة الناس عليه أفرادا مجمع عليه عند أهل السير وجماعة أهل النقل لا يختلفون فيه ، وتعقبه ابن دحية بأن ابن القصار حكى الخلاف فيه هل صلّوا عليه الصلاة المعهودة أودعوا فقط ؟ وهل صلوا فرادى أو جماعة ؟ واختلفوا فيمن أمّ بهم فقيل أبو بكر ، روى بأسناد « قال الحافظ » لا يصح ، وفيه حرام وهو ضعيف جدا (قال ابن دحية) هو باطل بيقين لضعف رواته وانقطاعه ؛ قال والصحيح أن المسلمين صلّوا عليه أفرادا لا يؤمهم أحد ، وبه جزم الشافعى ، قال وذلك لعظم رسول الله ﷺ بأبى وأمى وتنافسهم فى أن لا يتولى الامامة عليه فى الصلاة واحد (قال ابن دحية) كان المصلون عليه ثلاثين ألفا اهـ ﴿ قلت ﴾ لو صح حديث ابن مسعود الذى ذكرته فى الشرح لكان رافعا للخلاف ونصا فى الصلاة عليه ﷺ فرادى ويكون من باب التعبد الذى أمرنا بفعله ولم نبحث عن حكمته . والله أعلم ﴿ بقى من أحاديث الباب ﴾ حديث جابر بن عبدالله وحديث أنس رضى الله عنهم ، وقد تقدم الكلام عليهما فى أحكام بابيهما وسبقت الاشارة الى ذلك والله أعلم

(١٦٠) عن البراء بن عازب ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أسود

2095 صفحة PC

ابْنِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمَاتَ وَهُوَ ابْنُ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا (١) وَقَالَ إِنَّ لَهُ فِي الْجَنَّةِ مَنْ يُتِمُّ رَضَاعَهُ (٢) وَهُوَ صِدِّيقٌ (٣)

(١٦١) عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ السِّقْطُ (٤) (وَفِي رِوَايَةٍ الطِّفْلُ) يُصَلَّى عَلَيْهِ وَيُدْعَى لِوَالِدَيْهِ بِالْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ

ابن عامر ثنا اسرائيل عن جابر عن عامر عن البراء بن عازب ــ الحديث » ﴿ غريبه ﴾ (١) سيأتي في حديث عائشة أنه توفي وهو ابن ثمانية عشر شهراً « وفي رواية للبخاري » أنه توفي وله سبعة عشر شهرا أو ثمان عشر شهرا ، وتقدم الجمع بين هذه الروايات في الباب الأول من أبواب صلاة الكسوف في الجزء السادس ، وفيه تحقيق يوم ميلاده ويوم وفاته بطريقة حساب علم الفلك ، وهي طريقة لم نسبق اليها فارجع اليه تجد ما يسرك (٢) في رواية عند مسلم « وإن له لظئرين في الجنة تكملان رضاعه في الجنة » والمعنى أن له مرضعتين في الجنة تتمان رضاعه سنتين ، لأنه توفي قبل بلوغهما والله تعالى يقول «والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة » قال صاحب التحرير وهذا الاتمام لارضاع ابراهيم رضي الله عنه يكون عقب موته فيدخل الجنة متصلا بموته فيتم فيها رضاعه كرامة له ولأبيه ﷺ اهـ (٣) الصدّيق الكثير الصدق القائم عليه ، وقيل من صدق الله في وحدانيته وصدق أنبياءه ورسله وصدق بالبعث وقام بالأوامر فعمل بها فهو الصدّيق ﴿ فان قيل ﴾ إن هذه الصفات لا تتصف بها إلا الكبير الذي يعقل معناها . وابراهيم عليه السلام مات قبل تمام الرضاع كما في حديث الباب ﴿ فالجواب ﴾ أنه فطر على ذلك ولو عاش لكان كذلك والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (هق) وفي إسناده جابر الجعفي ضعيف ، وروى الشيخان وغيرهما منه الجزء المختص بارضاع ابراهيم عليه السلام

(١٦١) عن المغيرة بن شعبة ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثني أبي ثنا هاشم بن القاسم ثنا المبارك قال أخبرني زياد بن جبير أخبرني أبي عن المغيرة بن شعبة عن النبي ﷺ قال الراكب خلف الجنازة ، والماشي أمامها قريبا عن يمينها أو عن يسارها ، والسقط يصلى عليه ــ الحديث » ﴿ غريبه ﴾ (٤) السقط بكسر السين . الولد ذكرا كان أو أنثى يسقط قبل تمامه وهو مستبين الخلق ، يقال سقط الولد من بطن أمه سقوطا ، فهو سقط بالكسر والتثليث لغة ولا يقال وقع ، وأسقطت الحامل بالألف سقطا ، قال بعضهم وأماتت العرب ذكر المفعول فلا يكادون يقولون أسقطت سقطا ، ولا يقال أسقط الولد بالبناء للمفعول قاله في المصباح ﴿ تخريجه ﴾ (نس. جه . هق. مذ) وقال حديث حسن صحيح

(١٦٢) عَنْ إِسْمَاعِيلَ السُّدِّيِّ قَالَ سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قُلْتُ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى ابْنِهِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ لَا أَدْرِي، رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى إِبْرَاهِيمَ لَوْ عَاشَ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا (١)

وأخرجه أيضا (حب. ك) وصححه وقال على شرط البخاري ومسلم بلفظ « السقط يصلى عليه ويدعى لوالديه بالعافية والرحمة » وأخرجه بهذا اللفظ الترمذي وصححه، ولكن رواه الطبراني موقوفا على المغيرة ورجح الدار قطني فى العلل الموقوف، والله أعلم

(١٦٢) عن إسماعيل السدى ﴿سنده﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عفان ثنا أبو عوانة عن اسماعيل السدى ــ الحديث » وفيه بعد قوله صديقا نبيا ﴿وقال « يعنى اسماعيل السدى » قلت كيف أنصرف اذا صليت؟ عن يمينى أو عن يسارى؟ قال أمّا أنا فرأيت رسول الله ﷺ ينصرف عن يمينه ﴾ وهذا الجزء الزائد تقدم نحوه حديثا مستقلا رقم ٤٦٦ صحيفة ٤٧ فى الجزء الرابع ﴿غريبه﴾ (١) أى لو قضى فى علم الله عز وجل أن يعيش ابراهيم لكان صديقا نبيا، ولمّا كان محمد ﷺ خاتم الأنبياء ولا نبى بعده اقتضت ارادة الله تعالى أن يموت ابراهيم صغيرا، ولا يخفى أن التعليق بالمحال يستلزم المحال، ولا ينافى ذلك أن النبي ﷺ ختم به النبوة، ومثل هذا التعليق كثير فى كتاب الله عز وجل: قال تعالى « لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين. » وقال عز من قائل « ولئن اتبعت أهواءهم بعد ما جاءك من العلم مالك من الله من ولى ولا نصير » وقال عز وجل « ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا. إذاً لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا » والغرض أن الشرطية الحالية لا تستلزم الوقوع، ولو كان كذلك لزم كذب المتكلم، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا، والظاهر أن أنس رضى الله عنه سمع ذلك من النبي ﷺ لأن مثله لا يقال بالرأى، لا سيما وقد توارد عليه جماعة من الصحابة، وسيأتى ما يعضد رفعه ﴿تخريجه﴾ أخرجه أيضا ابن منده، وتكلم بعضهم فى اسماعيل بن عبد الرحمن السدى، ولكن صححه الحافظ ونقل ابن حجر المكى فى فتاواه الحديثية عن الحافظ السيوطي تصحيحه، وله شاهد عند ابن ماجه من حديث ابن عباس رضى الله عنهما قال « لما مات ابراهيم بن رسول الله ﷺ صلى عليه رسول الله ﷺ وقال إن له مرضعا فى الجنة، ولو عاش لكان صديقا نبيا، ولو عاش لعتقت أخواله القبط وما استرق قبطي » وفى اسناده ابراهيم بن عثمان الواسطي وهو ضعيف (وروى ابن ماجه) أيضا قال حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ثنا محمد بن بشر ثنا اسماعيل بن أبى خالد قال قلت

حنبل عنه حديث منكر (وقال الخطابي) حديث عائشة أحسن اتصالا من الرواية التى فيها أنه صلى عليه؛ قال ولكن هي أولى (وقال ابن عبد البر) حديث عائشة لا يصح، ثم قال وقد يحتمل أن يكون معناه لم يصل عليه فى جماعة أو أمر أصحابه فصلوا عليه ولم يحضرهم اه وسيأتى تحقيق المقام فى الأحكام ﴿وفى الباب﴾ عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال مات ابن لأبي طلحة فصلى عليه النبي ﷺ فقام أبو طلحة خلف النبي ﷺ وأم سليم خلف أبي طلحة كأنهم عرف ديك وأشار بيده، رواه الامام أحمد وسيأتى فى باب موقف المصلى من الرجل والمرأة اذا كان إماما أو منفردا ﴿وعن أبي هريرة﴾ عند ابن ماجه يرفعه بلفظ «صلوا على أطفالكم فانهم من أفراطكم» وإسناده ضعيف ﴿وروى ابن سعد وأبو يعلى﴾ من طريق عطاء بن عجلان وهو ضعيف عن أنس أن النبي ﷺ صلى على ابنه ابراهيم وكبّر عليه أربعا ﴿وروى البزار﴾ من طريق أبي نضرة عن أبي سعيد مثله، وفيه عبد الرحمن بن مالك بن معقل وهو ضعيف ﴿وروى البيهقى فى الدلائل﴾ من طريق سليمان بن بلال عن جعفر بن محمد عن أبيه أن رسول الله ﷺ صلى على ابنه ابراهيم حين مات ﴿وروى ابن أبي شيبة﴾ فى مصنفه من الآثار عن خالد الأحدب، قال سئل ابن عمر عن الصلاة على الأطفال قال لأن أصلى على من لاذنب له أحب الى (وعن عمرو بن مرة) قال سألت ابن أبي ليلى قال أدركت بقايا الأنصار يصلون على الصبي من صبيانهم (وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى) قال ما ندع أحدا من أولادنا إلا صلينا عليه (وعن محمد بن سيرين) فى السقط ان استوى خلقه سمى وصلى عليه (وعن سعيد بن المسيب) قال اذا تم خلقه ونفخ فيه الروح صلى عليه (وعن معمر) عن الزهرى فى المولود لا يصلى عليه ولا يورث حتى يستهل (وعن أبي الزبير عن جابر) قال اذا استهل صلى عليه وورث، فاذا لم يستهل لم يصل عليه ولم يورث (وعن الشعبي مثله) روى هذه الآثار ابن أبي شيبة فى مصنفه ﴿الأحكام﴾ أحاديث الباب مع ما ذكرنا فى الشرح تدل على مشروعية صلاة الجنازة على الصبي وعلى السقط إذا استهل، وتقدم معنى السقط فى شرح حديثه؛ ومعنى استهل أى صرخ، وأصل الأهلال رفع الصوت، وأما حديث عائشة فى نفى صلاة النبي ﷺ على ابنه ابراهيم فيجمع بينه وبين الأحاديث المثبتة بأنها لم تعلم بصلاة النبي ﷺ عليه؛ وعلم غيرها، فأخبر كل بما علم والمثبت مقدم على النافى ﴿وقد ذهب جمهور العلماء﴾ إلى مشروعية الصلاة على الصبي (قال النووى رحمه الله) أما الصبي فمذهبنا ومذهب جمهور السلف والخلف وجوب الصلاة عليه، ونقل ابن المنذر رحمه الله الاجماع فيه، وحكى أصحابنا عن سعيد بن جبير أنه قال: لا يصلى عليه ما لم يبلغ، وخالف العلماء كافة، وحكى العبدرى عن بعض العلماء

(١٦٣) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ لَقَدْ تُوُفِّيَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ شَهْرًا فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ

لعبد الله بن أبي أوفى رأيت ابراهيم بن رسول الله ﷺ ؟ قال مات وهو صغير ، ولو قضى أن يكون بعد محمد ﷺ نبي لعاش ابنه ولكن لا نبي بعده ، رواه البخاري في صحيحه بعين سند ابن ماجه في الأدب في باب من سمى بأسماء الأنبياء ، ومثله للامام أحمد وسيأتي في باب ذكر أولاده ﷺ من كتاب السيرة النبوية ان شاء الله (وقد أنكر ابن عبد البر حديث أنس) حيث قال بعد إيراده في التمهيد، لا أدري ما هذا . فقد وَلَد نوح غيرَ نبي ، ولو لم يلد النبي الا أنبياء لكان كل واحد نبيا ، لأنهم من ولد نوح اه . وكأن النووي رحمه الله تبعه في قوله حيث قال في تهذيب الأسماء واللغات ما نصه ، وأما ما روى عن بعض المتقدمين « لو عاش ابراهيم لكان نبيا » فباطل وجسارة على الكلام على المغيبات ومجازفة وهجوم على عظيم اه وردّ ذلك الحافظ رحمه الله في الاصابة فقال وهو عجيب مع وروده عن ثلاثة من الصحابة قال وكأنه لم يظهر له وجه تأويله فبالغ في انكاره ﴿وجوابه﴾ أن القضية شرطية لا تستلزم الوقوع ولا أظن بالصحابي أنه يهجم على مثل هذا بظنه والله أعلم اه . وأورد الحافظ في الفتح حديث ابن عباس الذي رواه ابن ماجه ، وحديث ابن أبي أوفى الذي رواه البخاري ثم قال وروى أحمد وابن منده من طريق السدى سألت أنسا كم بلغ ابراهيم؟ قال كان قد ملأ المهد ولو بقي لكان نبيا ، ولكن لم يكن ليبقى لأن نبيكم آخر الأنبياء (ولفظ أحمد) لو عاش ابراهيم بن النبي ﷺ لكان صديقا نبيا ولم يذكر القصة ، قال فهذه عدة أحاديث صحيحة عن هؤلاء الصحابة أنهم أطلقوا ذلك ، فلا أدري ما الذي حمل النووي في ترجمة ابراهيم المذكور من كتاب تهذيب الأسماء واللغات على استنكار ذلك ومبالغته اه ﴿قلت والخلاصة﴾ أنه ورد في هذا الباب أحاديث كثيرة من طرق متعددة ، بعضها مرفوع ولكنه ضعيف وبعضها موقوف وإسناده صحيح ، فهي لكثرة طرقها يعضد بعضها بعضا فتنهض ، على أن الموقوف منها له حكم الرفع ويحتج به ، لأن مثله لا يقال بالرأي كحديث ابن أبي أوفى الذي رواه البخاري في صحيحه وابن ماجه والامام أحمد ، فيتعين التسليم بها وعدم الانكار عليها والله سبحانه وتعالى أعلم .

(١٦٣) عن عائشة رضي الله عنها ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا يعقوب قال ثنا أبي عن ابن اسحاق قال حدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة رضي الله عنها ـ الحديث » ﴿تخريجه﴾ أورده الحافظ في الاصابة وقال اسناده حسن ، ورواه البزار وأبو يعلى، وصححه ابن حزم ، لكن قال أحمد في رواية

أنه قال إن كان قد صلّى صلّي عليه وإلا فلا، وهذا أيضا شاذ مردود واحتج له برواية من روى أن النبي ﷺ لم يصل على ابنه ابراهيم رضى الله عنه ، ولأن المقصود من الصلاة الاستغفار للميت وهـذا لا ذنب له ، واحتج أصحـابنا بعموم النصوص الواردة بالأمر بالصلاة على المسلمين ، وهذا داخل في عموم المسلمين ﴿ وعن المغيرة بن شعبة ﴾ رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال « الراكب خلف الجنازة . والماشي حيث شاء منها . والطفل يصلى عليه » رواه أحمد والنسائي والترمذي وقال حديث حسن صحيح ، وأجاب الأصحاب عن احتجاج سـعيد بأن الرواية اختلفت في صلاته ﷺ على ابراهيم فأثبتها كثيرون من الرواة (قال البيهقي) وروايتهم أولى (قال أصحابنا) رحمهم الله فهي أولى لأوجه (أحدها) أنها أصح من رواية النفي (الثاني) أنها مثبتة فوجب تقديمها على النافية كما تقرر (الثالث) يجمع بينهمـا فمن قال صلى أراد أمر بالصلاة عليه واشتغل هو بصلاة الكسوف ، ومن قال لم يصل أي لم يصل لنفسه ﴿ وأما الجواب ﴾ عن قوله المقصود المغفرة فباطل بالصـلاة على النبي ﷺ وعلى المجنون الذي بلغ مجنونا واستمر حتى مات . وعلى من كان كافراً فأسلم ثم مات متصلا به من غير إحداث ذنب ، فان الصلاة ثابتة في هذه المواضع بالاجماع ولا ذنب له بلا شك « قال وأما السقط » فله أحوال (أحدها) أن يستهل فيجب غسله والصلاة عليه بلا خلاف عندنا ، ويكون كفنه ككفن البالغ ثلاثة أثواب (الثاني) أن يتحرك حركة تدل على الحياة ولا يستهل أو يختلج ، ففيه طريقان ـ المذهب وبه قطع صاحب المهذب والعراقيون يغسل ويصلى عليه قولا واحداً ، والثاني حكاه الخراسانيون فيه قولان ، وبعضهم يقول وجهان . أصحهما هذا ، والثاني حكاه الخراسانيون لا يصلى عليه ﴿ قال وقال مالك ﴾ لا يصلى عليه الا أن يختلج ويتحرك ويطول ذلك عليه ، وحكى ابن المنذر عن جابر بن زيد التابعي والحكم . وحماد ﴿ ومالك . والأوزاعي ﴾ وأصحاب الرأي : أنه إذا لم يستهل لا يصلى عليه ﴿ وعن ابن عمر ﴾ رضى الله عنهما ، أنه يصلى عليه وإن لم يستهل ، وبه قال ابن سيرين وابن المسيب . وأحمد . وإسحاق ﴿ وقال العبدري ﴾ إن كان له دون أربعة أشهر لم يصل عليه بلا خلاف يعني بالاجماع ، وإن كان له أربعة أشهر ولم يتحرك لم يصل عليه عند جمهور العلماء ﴿ وقال أحمد وداود رحمهما الله ﴾ يصلى عليه اهـ ج . وقال صاحب المنتقى انما يصلى عليه إذا نفخت فيـه الروح وهو أن يستكمل أربعة أشهر ، فاما إن سقط لدونها فلا، لأنه ليس بميت . إذ لم ينفخ فيـه روح ، وأصل ذلك حديث ابن مسعود قال حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق « إن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوما ، ثم يكون علقة مثل ذلك . ثم يكون مضغة مثل ذلك . ثم يبعث الله اليه ملكا بأربع كلمات يكتب رزقه

كنز العمال

في سنن الأقوال والأفعال

ایک جلد میں ۲ جز

٣٢٢٠٨- ولد لي الليلة غلام فسميته باسم أبي إبراهيم. [حم، ق، د عن أنس].

٣٢٢٠٩- أعتق أم إبراهيم ولدها. [قط، هق عن ابن عباس].

٣٢٢١٠- إن إبراهيم ابني وإنه مات في الثدي، وإن له ظئرين تكملان رضاعه في الجنة. [حم، م عن أنس].

٣٢٢١١- إن لـه مرضعا في الجنة - يعني ولده إبراهيم. [ق، ش عن البراء].

٣٢٢١٢- إن له مرضعا في الجنة يتم رضاعه، ولـو عـاش لكـان صديقا نبيا، ولو عاش لأعتقت أخواله من القبط، ومـا استرق قبطي. [هـ عن ابن عباس].

(الإكمال)

٣٢٢١٣- أعتق أم إبراهيم ولدها. [هـ، ابن سعد، قط، ك، هق عن ابن عباس قال: لما ولدت مارية قال رسول الله ﷺ: فذكره].

٣٢٢١٤- إن جبريل أتاني فأخبرني أن الله قد برأ مارية وقريبها مما وقع في نفسي، وبشرني أن في بطنها مني غلامـا، وأنـه أشـبه الخلـق بي، وأمرني أن أسميه إبراهيم وكناني بأبي إبراهيم، ولـولا أنـي أكـره أن أحول كنيتي التي عرفت بها لاكتنيت بأبي إبراهيم كما كناني جـبريل. [ابن عساكر عن ابن عمرو].

٣٢٢١٥- ألا أخبرك يا عمر أن جبريل أتاني فأخبرني أن الله عز وجـل قد برأ مارية وقريبها مما وقع في نفسي وبشرني أن في بطنهـا غلامـا مني، وأنه أشبه الخلق بي، وأمرني أن أسميه إبراهيم وكنـاني بـأبي إبراهيم؟ ولولا أني أكره أن أحول كنيتي التي عرفت بها لاكتنيت بأبي إبراهيم كما كناني جبريل. [ابن عساكر عن ابن عمرو].

٣٢٢١٦- ألا أخبرك يا عمر أن جبريل أتاني فأخبرني أن الله عز وجـل قد برأ مارية وقريبها مما وقع في نفسي وبشرني أن في بطنهـا غلامـا مني، وأنه أشبه الخلق بي وأمرني أن أسميه إبراهيم وكنـاني بـأبي إبراهيم؟ فلولا أني أكره أن أحول كنيتي التي عرفت بها لتكنيت بـأبي إبراهيم كما كناني جبريل. [طب عن ابن عمرو].

٣٢٢١٧- أما والله! إنه لنبي ابن نبي - يعني ابنه إبراهيم. [كر وضعفه عن علي].

٣٢٢١٨- ادفنوه في البقيع ادفنوه في البقيع، فإن له مرضعا يتم رضاعه في الجنة - يعني إبراهيم. [كر عن أنس؛ ابن سعد والروياني عن البراء].

٣٢٢١٩- إن لإبراهيم ظئرا في الجنة يتم رضاعه. [ابن عساكر عن البراء].

٣٢٢٢٠- إن له في الجنة من يتم رضاعه وهو صديـق - يعني إبراهيم. [حم وابن سعد عن البراء].

٣٢٢٢١- إن له مرضعا في الجنة. [ط، خ، م، د، ت، ن، حب وأبو عوانة، ك عن البراء؛ ابن عساكر عن عبد الله بن أبي أوفى].

٣٢٢٢٢- إن له مرضعا في الجنة يستتم بقية رضاعه وإنه صديـق شـهيد. [ابن سعد عن البراء].

٣٢٢٢٣- إن له مرضعة تتم رضاعه في الجنة. [ابن سعد عن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي صعصعة].

١-٣-٨- أبواه ﷺ (من الإكمال)

٣٢٢٢٤- إني استأذنت ربي في الاستغفار لأمي فلم يـأذن لي فدمعت عيناي رحمـة لهـا، واستأذنت ربي في زيارتها فأذن لي، وإني كنت نهيتكم عن زيـارة القبور فزوروهـا ولـتزدكم زيارتها خيرا. [ك عن بريدة].

٣٢٢٢٥- إني سألت ربي عز وجـل في الاستغفار لأمي فلم يـأذن لي فدمعت عيناي رحمة لها من النار، وإني كنت نهيتكم عن ثـلاث: عـن زيارة القبور فزوروهـا لتذكركـم زيارتها خيرا، ونهيتكـم عـن لحـوم الأضاحي بعد ثلاث فكلوا وأمسكوا ما شئتم، ونهيتكم عـن الأشربة في الأوعية فاشربوا في أي وعاء شئتم ولا تشربوا مسكرا. [حم، حب، ص عـن بريـدة؛ ورواه م، ت، ن: إلا قصة الاستغفار وروى هـ قصـة الأشربة].

٣٢٢٢٦- إن القبر الذي رأيتموني أناجي فيه قبر آمنة بنت وهب، وإنـي استأذنت ربي في زيارتها فأذن لي، واستأذنت في الاستغفار لهـا فلـم يـأذن لي، ونـزل علي: ﴿ما كـان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين﴾ فأخذني ما يأخذ الولد للوالدة مـن الرقـة، فذلـك الـذي أبكاني. [ك عن ابن مسعود].

٢- فضائل سائر الأنبياء

صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين

٢-١- بعض خصائص الأنبياء عموما

٣٢٢٢٧- النبي لا يورث. [ع عن حذيفة].

٣٢٢٢٨- لم يبعث الله عز وجل نبياً إلا بلغة قومه. [حم عن أبي ذر].

٣٢٢٢٩- إذا أراد الله تعالى أن يبعـث نبيـاً نظر إلى خير أهـل الأرض قبيلة فيبعث خيرها رجلا. [ابن سعد عن قتادة بلاغا].

٣٢٢٣٠- إن الأنبياء لا يتركون في قبورهـم بعـد أربعين ليلـة، ولكـن يصلون بين يدي الله تعالى حتى ينفخ في الصور. [ك في تاريخه، هق في حياة الأنبياء عن أنس].

٣٢٢٣١- إنه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير. [حم، ق - عن عائشة].

٣٢٢٣٢- إنه ليس لنبي إذا لبس لأمته أن يضعها حتى يقـاتل. [حم، ن عن جابر].

أنوار التنزيل وأسرار التأويل

المعـــروف

بتفسير البيضاوي

تأليف

ناصر الدين أبي الخير عبد الله بن عمر بن محمد

الشيرازي الشافعي البيضاوي

(ت٦٩١ هـ)

إعداد وتقديم

محمد عبد الرحمٰن المرعشلي

الجزء الرابع

طبعة جديدة مصححة ومنقحة وضع التفسير فيها تحت آيات القرآن الكريم من المصحف العثماني

دار إحياء التراث العربي   مؤسسة التاريخ العربي

بيروت

كان فيه ما يخشى، والواو للحال، وليست المعاتبة على الإخفاء وحده فإنه حسن بل على الإخفاء مخافة قالة الناس وإظهار ما ينافي إضماره، فإن الأولى في أمثال ذلك أن يصمت أو يفوض الأمر إلى ربه. ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنهَا وَطَراً﴾ حاجة بحيث ملها ولم يبق له فيها حاجة وطلقها وانقضت عدتها. ﴿زَوَّجْنَاكَهَا﴾ وقيل قضاء الوطر كناية عن الطلاق مثل لا حاجة لي فيك. وقرىء «زوجتكها»، والمعنى أنه أمر بتزويجها منه أو جعلها زوجته بلا واسطة عقد. ويؤيده أنها كانت تقول لسائر نساء النبي ﷺ: إن الله تعالى تولى إنكاحي وأنتن زوجكن أولياؤكن. وقيل كان زيد السفير في خطبتها وذلك ابتلاء عظيم وشاهد بين على قوة إيمانه. ﴿لِكَيْلاَ يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوا مِنْهُنَّ وَطَراً﴾ علة للتزويج، وهو دليل على أن حكمه وحكم الأمة واحد إلا ما خصه الدليل ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللهِ﴾ أمره الذي يريده ﴿مَفْعُولاً﴾ مكوناً لا محالة كما كان تزويج زينب.

﴿مَّا كَانَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُۥ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴿٣٨﴾ ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُۥ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ﴿٣٩﴾﴾.

﴿مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللهُ لَهُ﴾ قسم له وقدر من قولهم فرض له في الديوان، ومنه فروض العسكر لأرزاقهم. ﴿سُنَّةَ اللهِ﴾ سن ذلك سنة. ﴿فِي الَّذِينَ خَلَوا مِنْ قَبْلُ﴾ من الأنبياء، وهو نفي الحرج عنهم فيما أباح لهم. ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللهِ قَدَراً مَقْدُوراً﴾ قضاء مقضياً وحكماً مبتوتاً.

﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالاَتِ اللهِ﴾ صفة للذين خلوا أو مدح لهم منصوب أو مرفوع، وقرىء «رسالة الله». ﴿وَيَخْشَوْنَهُ وَلاَ يَخْشَوْنَ أَحَداً إِلاَّ اللهَ﴾ تعريض بعد تصريح. ﴿وَكَفَى بِاللهِ حَسِيباً﴾ كافياً للمخاوف أو محاسباً فينبغي أن لا يخشى إلا منه.

﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾﴾.

﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ﴾ على الحقيقة فيثبت بينه وبينه ما بين الوالد وولده من حرمة المصاهرة وغيرها، ولا ينتقض عمومه بكونه أباً للطاهر والقاسم وإبراهيم لأنهم لم يبلغوا مبلغ الرجال ولو بلغوا كانوا رجاله لا رجالهم. ﴿وَلَكِنْ رَسُولَ اللهِ﴾ وكل رسول أبو أمته لا مطلقاً بل من حيث إنه شفيق ناصح لهم، وواجب التوقير والطاعة عليهم وزيد منهم ليس بينه وبينه ولادة. وقرىء «رَسُولُ الله» بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف ولكن بالتشديد على حذف الخبر أي ﴿ولكن رسول الله﴾ من عرفتم أنه لم يعش له ولد ذكر. ﴿وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ وآخرهم الذي ختمهم أو ختموا به على قراءة عاصم بالفتح، ولو كان له ابن بالغ لاق بمنصبه أن يكون نبياً كما قال عليه الصلاة والسلام في إبراهيم حين توفي: لو عاش لكان نبياً، ولا يقدح فيه نزول عيسى بعده لأنه إذا نزل كان على دينه، مع أن المراد منه أنه آخر من نبيء. ﴿وَكَانَ اللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً﴾ فيعلم من يليق بأن يختم به النبوة وكيف ينبغي شأنه.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾﴾.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللهَ ذِكْراً كَثِيراً﴾ يغلب الأوقات ويعم الأنواع بما هو أهله من التقديس والتحميد والتهليل والتمجيد.

﴿وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾ أول النهار وآخره خصوصاً، وتخصيصهما بالذكر للدلالة على فضلهما على سائر الأوقات لكونهما مشهودين كإفراد التسبيح من جملة الأذكار لأنه العمدة فيها. وقيل الفعلان موجهان

حاشية

محيي الدين شيخ زاده

محمد بن مصلح الدين مصطفى القوجوي الحنفي
المتوفى سنة ٩٥١هـ

على

تفسير القاضي البيضاوي

المتوفى سنة ٦٨٥هـ

ضبطه وصححه وخرج آياته
محمد عبد القادر شاهين

الجزء السادس

المحتوى:
من أول سورة الأنبياء ـ حتى آخر سورة سبأ

منشورات
محمد علي بيضون
دار الكتب العلمية
بيروت ـ لبنان

والسلام في إبراهيم حين توفي: «لو عاش لكان نبيًا» ولا يقدح فيه نزول عيسى بعده لأنه إذا نزل كان على دينه مع أن المراد أنه آخر من نبيء. ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ۝٤٠﴾ فيعلم من يليق بأن يختم به النبوة وكيف ينبغي شأنه.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ۝٤١﴾ يغلب الأوقات ويعم أنواع ما هو عليه من التقديس والتمجيد والتهليل والتحميد. ﴿وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ۝٤٢﴾ أول النهار وآخره خصوصًا، وتخصيصهما بالذكر للدلالة على فضلهما على سائر الأوقات لكونهما مشهودين كإفراد التسبيح من جملة الأذكار لأنه العمدة فيها. وقيل: الفعلان موجهان إليهما. وقيل: المراد بالتسبيح الصلاة. ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ﴾ بالرحمة

«لكن» ههنا ليست بعاطفة لأجل الواو فالأليق بها أن تكون هي التي تدخل على الجمل كـ «بل» التي ليست بعاطفة. وقرىء «لكن» بتشديد النون على أن «رسول الله» اسمها وخبرها محذوف. **قوله**: (يغلب الأوقات) كما قال مجاهد رضي الله عنه: الذكر الكثير هو أن لا تنساه أبدًا. وقال مقاتل: هو التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير على كل حال بأن يقول: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، فإن هذه الكلمات يتكلم بهن صاحب الجنابة والغائط والحدث والحيض والنفاس. **قوله**: (وتخصيصهما بالذكر) مع أن المقصود الأمر بتسبيحه على الدوام بقرينة قوله: ﴿وسبحوه﴾ بعد قوله: ﴿اذكروا الله ذكرًا كثيرًا﴾ من قبيل التخصيص بعد التعميم إظهارًا لشرف الخاص وإيماء بأنه لغاية فضله وزيادة شرفه لم يتناوله العام المذكور قبله، فاحتيج إلى ذكره على حدة وهي النكتة في كل ما هو من هذا القبيل. ولما كان المراد بالذكر الكثير الذكر على الدوام من غير تخصيصه بوقت دون وقت كان المراد بالتسبيح المندرج تحته التسبيح في كافة الأوقات أيضًا إلا أنه خص طرفي النهار بالذكر للدلالة على فضلهما وتمحيصًا لما جرى بينهما يقال: محصت الذهب بالنار إذا أخلصته مما يشوبه. **قوله**: (وقيل الفعلان) أعني اذكروه وسبحوه، وهو عطف على ما قبله من حيث المعنى فإنه فسر الفعل الأول بما معناه اذكروه في عموم الأوقات والأحوال بما يعم أنواع ما هو أهله، ثم جعل قوله: ﴿بكرة وأصيلاً﴾ ظرفًا لقوله: ﴿سبحوه﴾ فقط. قال الزمخشري: إنه من قبيل ضم ووصل يوم الجمعة. ولم يرض به لأن حمل الذكر على ما يعم أنواعه وحمل كثرته على وقوعه في كافة الأوقات والأحوال. ثم ذكر التسبيح وطرفي النهار بخصوصهما إظهار لمزيد فائدة بليغة لا توجد فيما قاله الزمخشري. **قوله**: (وقيل المراد بالتسبيح الصلاة) فالمعنى: صل لله بالغداة والعشي. قال الكلبي: أما بكرة فصلاة الفجر وأما أصيلاً فصلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء كما قال تعالى: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَىِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾ [هود: ١١٤] وكقوله تعالى: ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ﴾ [الروم: ١٧]

روح المعاني

في

تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني

لخاتمة المحققين وعمدة المدققين مرجع أهل العراق
ومفتى بغداد العلامة أبي الفضل
شهاب الدين السيد محمود الالوسى البغدادى
المتوفى سنة ١٢٧٠ هـ سقى الله ثراه
صيب الرحمة وأفاض عليه سجال
الاحسان والنعمة آمين

الجزء الثاني والعشرون

عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه للمرة الثانية باذن من ورثة المؤلف بخط وإمضاء علامة العراق
﴿ المرحوم السيد محمود شكرى الألوسى البغدادى ﴾
إدارة الطباعة المنيرية
دار
احياء التراث العربي
بيروت - لبنان
مصر : درب الاتراك رقم ١

تعالى عليه وسلم بقوله «كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي» اه فلا تغفل، وعلى جواز الاطلاق قالوا : إن قوله تعالى : ﴿وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ﴾ استدراك من نفى كونه عليه الصلاة والسلام أبا أحد من رجالهم على وجه يقتضى حرمة المصاهرة ونحوها إلى إثبات كونه صلى الله تعالى عليه وسلم أبا لكل واحد من الأمة فيما يرجع إلى وجوب التوقير والتعظيم له صلى الله تعالى عليه وسلم ووجوب الشفقة والنصيحة لهم عليه عليه الصلاة والسلام فان كل رسول أب لأمته فيما يرجع إلى ذلك، وحاصله أنه استدراك من نفى الأبوة الحقيقية الشرعية التى يترتب عليها حرمة المصاهرة ونحوها إلى إثبات الأبوة المجازية اللغوية التى هى من شأن الرسول عليه الصلاة والسلام وتقتضى التوقير من جانبهم والشفقة من جانبه صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل فى توجيه الاستدراك أيضا إنه لما نفيت أبوته صلى الله تعالى عليه وسلم لأحد من رجالهم مع اشتهار أن كل رسول أب لأمته ولذا قيل: إن لوطا عليه السلام عنى بقوله : (هؤلاء بناتى هن أطهر لكم) المؤمنات من أمته يتوهم نفى رسالته صلى الله تعالى عليه وسلم بناء على توهم التلازم بين الأبوة والرسالة فاستدرك باثبات الرسالة تنبيها على أن الأبوة المنفية شىء والمثبتة للرسول شىء آخر، وأما قوله سبحانه ﴿وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ فقد قيل إنه جىء به ليشير إلى كمال نصحه وشفقته صلى الله تعالى عليه وسلم فيفيد أن أبوته عليه الصلاة والسلام للامة المشار إليها بقوله تعالى : (ولكن رسول الله) أبوة كاملة فوق أبوة سائر الرسل عليهم السلام لأممهم وذلك لأن الرسول الذى يكون بعده رسول ربما لا يبالغ فى الشفقة غايتها وفى النصيحة نهايتها اتكالا على من يأتى بعده كالوالد الحقيقى إذا علم أن لولده بعده من يقوم مقامه، وقيل: إنه جىء به للاشارة إلى امتداد تلك الأبوة المشار إليها بما قبل إلى يوم القيامة فكأنه قيل : (ما كان محمد أبا أحد من رجالكم) بحيث تثبت بينه وبينه حرمة المصاهرة ولكن كان أبا كل واحد منكم وأبا أبنائكم وأبناء أبنائكم وهكذا إلى يوم القيامة بحيث يجب له عليكم وعلى من تناسل منكم احترامه وتوقيره ويجب عليه لكم ولمن تناسل منكم الشفقة والنصح الكامل، وقيل: إنه جىء به لدفع ما يتوهم من قوله تعالى : (من رجالكم) من أنه صلى الله تعالى عليه وسلم يكون أبا أحد من رجاله الذين ولدوا منه عليه الصلاة والسلام بأن يولد له ذكر فيعيش حتى يبلغ مبلغ الرجال وذلك لأن كونه عليه الصلاة والسلام خاتم النبيين يدل على أنه لا يعيش له ولد ذكر حتى يبلغ لأنه لو بلغ لكان منصبه أن يكون نبيا فلا يكون هو صلى الله تعالى عليه وسلم خاتم النبيين ويراد بالأب عليه الأب الصلب لئلا يعترض بالحسنين رضى الله تعالى عنهما، ودليل الشرطية مارواه إبراهيم السدى عن أنس قال : كان إبراهيم ـ يعنى ابن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ـ قد ملأ المهد ولو بقى لكان نبيا لكن لم يبق لأن نبيكم آخر الأنبياء عليهم السلام، وجاء نحوه فى روايات أخر.

أخرج البخارى من طريق محمد بن بشر عن إسماعيل بن أبى خالد قال : قلت لعبدالله بن أبى أوفى رأيت إبراهيم ابن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال: مات صغيرا ولو قضى بعد محمد صلى الله تعالى عليه وسلم نبى عاش ابنه إبراهيم ولكن لا نبى بعده.

وأخرج أحمد عن وكيع عن إسماعيل سمعت ابن أبى أوفى يقول : لو كان بعد النبى نبى ما مات ابنه *

وأخرج ابن ماجه وغيره من حديث ابن عباس لما مات إبراهيم ابن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم صلى عليه وقال:

33
زیر سورت الاحزاب ما کان محمد

«إن له مرضعا فى الجنة ولو عاش لكان صديقا نبيا ولو عاش لأعتقت أخواله من القبط وما استرق قبطى» وفى سنده أبو شيبة إبراهيم بن عثمان الواسطى وهو على ماقال القسطلانى ضعيف، ومن طريقه أخرجه ابن منده فى المعرفة وقال: إنه غريب، وكأن النووى لم يقف على هذا الخبر المرفوع أو نحوه أو وقف عليه ولم يصح عنده فقال فى تهذيب الأسماء واللغات: وأما ما روى عن بعض المتقدمين لو عاش إبراهيم لكان نبيا فباطل وجسارة على الكلام على المغيبات ومجازفة وهجوم على عظيم، ومثله ابن عبدالبر فقد قال فى التمهيد: لاأدرى ما هذا فقد ولد نوح عليه السلام غير نبي ولو لم يلد النبي إلا نبيا لكان كل أحد نبيا لأنهم من نوح عليه السلام، وأنا أقول: لايظن بالصحابي الهجوم على الاخبار عن مثل هذ الأمر بالظن، فالظاهر أنه لم يخبر إلا عن توقيف من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم، وإذا صح حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما المرفوع ارتفع الخصام، لكن الظاهر أن هذا الأمر فى إبراهيم خاصة بأن يكون قد سبق فى علم الله تعالى أنه لو عاش لجعله جل وعلا نبيا لا لكونه ابن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بل لأمر هو جل شأنه به أعلم (والله أعلم حيث يجعل رسالته) وحينئذ يرد على الشرطية السابقة أعنى قوله لأنه: لو بلغ لكان منصبه أن يكون نبيا منع ظاهر، والدليل الذى سيق فيما سبق لايثبتها لما أن ظاهره الخصوص فيجوز أن يبلغ ولد ذكره عليه الصلاة والسلام غير إبراهيم ولا يكون نبيا لعدم أهليته للنبوة فى علم الله تعالى لو عاش.

وقول بعض الأفاضل: ليس مبنى تلك الشرطية على اللزوم العقلى والقياس المنطقى بل على مقتضى الحكمة الالهية وهى أن الله سبحانه أكرم بعض الرسل عليهم السلام بجعل أولادهم أنبياء كالخليل عليه السلام ونبينا صلى الله تعالى عليه وسلم أكرمهم عليه وأفضلهم عنده فلو عاش أولاده اقتضى تشريف الله تعالى له وأفضليته عنده ذلك ليس بشيء لأنا نقول: لا يلزم من إكرام الله تعالى بعض رسله عليهم السلام بنبوة الأولاد وكون نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم أكرمهم وأفضلهم اقتضاء التشريف والأفضلية نبوة أولاده لو عاشوا و بلغوا ليقال إن حكمة كونه عليه الصلاة والسلام خاتم النبيين لكونها أجل وأعظم منعت من أن يعيشوا فينبؤا، ألا ترى أن الله تعالى أكرم بعض الرسل بجعل بعض أقاربهم فى حياتهم وبعد مماتهم أنبياء معينين لهم ومؤيدين لشريعتهم غير مخالفين لها فى أصل أو فرع كموسى عليه السلام ونبينا عليه الصلاة والسلام أكرمهم وأفضلهم ولم يجعل له ذلك.

فان قيل: إنه عوض صلى الله تعالى عليه وسلم عنه بأن جعل جل شأنه له من أقاربه وأهل بيته علماء أجلاء كأنبياء بنى إسرائيل كعلى كرم الله تعالى وجهه كما يرشد اليه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم له رضى الله تعالى عنه وأنت منى بمنزلة هرون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدى قلنا. فلم لايجوز أن يبقى سبحانه له عليه الصلاة والسلام أولادا ذكورا بالغين ويعوضه عن نبوتهم التى منعت عنها حكمة الخاتمية نحو ماعوضه عن نبوة بعض أقاربه التى منعت عنها تلك الحكمة وذلك أقرب لمقتضى التشريف كما لايخفى، وقيل: الملازمة مستفادة من الآية لأنه لولاها لم يكن للاستدراك معنى إذ لكن تتوسط بين متقابلين فلابد من منافاة بنوتهم له عليه الصلاة والسلام لكونه خاتم النبيين وهو إنما يكون باستلزام بنوتهم نبوتهم، ولا يقدح فيه قوله تعالى: (رسول الله) كما يتوهم لأنه لو سلم رسالتهم لكانت إما فى عصره صلى الله تعالى عليه وسلم وهى تنافى رسالته أو بعده وهى تنافى

خاتميته اه، وفيه أن الملازمة فى قوله: ولولا ذلك لم يكن للاستدراك معنى ممنوعة، والدليل المذكور لم يثبتها لجواز أن يكون معنى الاستدراك ماذكرناه أولا، على أن فيما ذكره بعد ما لا يخفى، وقيل فى توجيه الاستدراك: إنه لما كان عدم النسل من الذكور يفهم منه أنه لايبقى حكمه صلى الله تعالى عليه وسلم ولا يدوم ذكره استدرك بما ذكر وهو كما ترى.

وقال بعض المتأخرين: يجوز أن لايكون الاستدراك بلكن هنا بمعنى رفع التوهم الناشئ من أول الكلام كما فى قولك: مازيد كريم لكنه شجاع بل بمعنى أن يثبت لما بعدها حكم مخالف لما قبلها نحو ماهذا ساكن لكنه متحرك وما هذا أبيض لكنه أسود وقد جاء كذلك فى بعض آى الكتاب الكريم كما فى قوله تعالى: (ياقوم ليس بى سفاهة ولكنى رسول من رب العالمين) فان نفى السفاهة لايوهم انتفاء الرسالة ولا انتفاء ما يلزمها من الهدى والتقوى حتى يجعل استدراكا بالمعنى الأول اه فليتأمل.

ومن العجيب ان ابن حجر الهيتمى قال فى فتاواه الحديثية: إنه لابعد فى إثبات النبوة لابراهيم ابن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى صغره وقد ثبت فى الصغر لعيسى ويحيى عليهما السلام، ثم نقل عن السبكى كلاما فى حديث «كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد» حاصله أن حقيقته عليه الصلاة والسلام قد تكون من قبل آدم آتاها الله تعالى النبوة بأن خلقها مهيأة لها وأفاضها عليها من ذلك الوقت وصار نبيا ثم قال: وبه يعلم تحقيق نبوة سيدنا إبراهيم فى حال صغره اه وفيه بحث. وخبر أنه عليه الصلاة والسلام أدخل يده فى قبره بعد دفنه وقال: «أما والله إنه لنبى ابن نبى» فى سنده من ليس بالقوى فلا يعول عليه ليتكلف لتأويله، والخاتم اسم آلة لما يختم به كالطابع لما يطبع به فمعنى خاتم النبيين الذى ختم النبيون به ومآله آخر النبيين، وقال المبرد: (خاتم) فعل ماض على فاعل وهو فى معنى ختم النبيين فالنبيين منصوب على أنه مفعول به وليس بذاك. وقرأ الجمهور (وخاتم) بكسر التاء على أنه اسم فاعل أى الذى ختم النبيين، والمراد به آخرهم أيضا، وفى حرف ابن مسعود ولكن نبيا ختم النبيين، والمراد بالنبى ماهو أعم من الرسول فيلزم من كونه صلى الله تعالى عليه وسلم خاتم النبيين كونه خاتم المرسلين والمراد بكونه عليه الصلاة والسلام خاتمهم انقطاع حدوث وصف النبوة فى أحد من الثقلين بعد تحليه عليه الصلاة والسلام بها فى هذه النشأة.

ولا يقدح فى ذلك ما أجمعت الأمة عليه واشتهرت فيه الاخبار ولعلها بلغت مبلغ التواتر المعنوى ونطق به الكتاب على قول ووجب الايمان به وأكفر منكره كالفلاسفة من نزول عيسى عليه السلام آخر الزمان لأنه كان نبيا قبل تحلى نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم بالنبوة فى هذه النشأة ومثل هذا يقال فى بقاء الخضر عليه السلام على القول بنبوته وبقائه، ثم انه عليه السلام حين ينزل باق على نبوته السابقة لم يعزل عنها بحال لكنه لا يتعبد بها لنسخها فى حقه وحق غيره وتكليفه بأحكام هذه الشريعة أصلا وفرعا فلا يكون اليه عليه السلام وحى ولا نصب أحكام بل يكون خليفة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وحاكما من حكام ملته بين أمته بما علمه فى السماء قبل نزوله من شريعته عليه الصلاة والسلام كما فى بعض الآثار أو ينظر فى الكتاب والسنة وهو عليه السلام لايقصر عن رتبة الاجتهاد المؤدى الى استنباط ما يحتاج اليه أيام مكثه فى الأرض من الاحكام وكسره الصليب وقتله الخنزير ووضعه الجزية وعدم قبولها مما علم من شريعتنا صوابيته فى قوله

صلى الله تعالى عليه وسلم (١) «إن عيسى ينزل حكما عدلا يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية» فنزوله عليه السلام غاية لاقرار الكفار ببذل الجزية على تلك الأحوال ثم لا يقبل الا الاسلام لانسخ لها قاله شيخ الاسلام ابراهيم اللقانى فى هداية المريد لجوهرة التوحيد، وقوله: أنه عليه السلام حين ينزل باق على نبوته السابقة لم يعزل عنها بحال لكنه لايتعبد بها الخ أحسن من قول الخفاجى الظاهر أن المراد من كونه على دين نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم انسلاخه عن وصف النبوة والرسالة بأن يبلغ ما يبلغه عن الوحى وانما يحكم بما يتلقى عن نبينا عليه الصلاة والسلام ولذا لم يتقدم لامامة الصلاة مع المهدى ولا أظنه عنى بالانسلاخ عن وصف النبوة والرسالة عزله عن ذلك بحيث لا يصح اطلاق الرسول والنبي عليه عليه السلام فمعاذ الله أن يعزل رسول أو نبي عن الرسالة أو النبوة بل أكاد لا أتعقل ذلك، ولعله أراد أنه لا يبقى له وصف تبليغ الاحكام عن وحى كما كان له قبل الرفع فهو عليه السلام نبي رسول قبل الرفع وفى السماء وبعد النزول وبعد الموت أيضا، وبقاء النبوة والرسالة بعد الموت فى حقه وحق غيره من الأنبياء والمرسلين عليهم السلام حقيقة مما ذهب اليه غير واحد فان المتصف بهما وكذا بالايمان هو الروح وهى باقية لا تتغير بموت البدن، نعم ذهب الاشعرى كما قال النسفى الى انهما بعد الموت باقيان حكما، وما أفاده كلام اللقانى من أنه عليه السلام يحكم بما علم فى السماء قبل نزوله من الشريعة قد أفاده السفارينى فى البحور الزاخرة وهو الذى أميل له، وأما أنه يجتهد ناظرا فى الكتاب والسنة فبعيد وإن كان عليه السلام قد أوتى فوق ما أوتى مجتهدو الامم مما يتوقف عليه الاجتهاد بكثير اذ قد ذهب معظم اهل العلم الى أنه حين ينزل يصلى وراء المهدى رضى الله تعالى عنه صلاة الفجر وذلك الوقت يضيق عن استنباط ما تضمنته تلك الصلاة من الاقوال والافعال من الكتاب والسنة على الوجه المعروف *

نعم لا يبعد أن يكون عليه السلام قد علم فى السماء بعضا ووكل الى الاجتهاد والاخذ من الكتاب والسنة فى بعض آخر، وقيل: إنه عليه السلام يأخذ الاحكام من نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم شفاها بعد نزوله وهو فى قبره الشريف عليه الصلاة والسلام، وأيد بحديث أبى يعلى «والذى نفسى بيده لينزلن عيسى ابن مريم ثم لئن قام على قبرى وقال يا محمد لأجيبنه» *

وجوز أن يكون ذلك بالاجتماع معه عليه الصلاة والسلام روحانية ولا بدع فى ذلك فقد وقعت رؤيته صلى الله تعالى عليه وسلم بعد وفاته لغير واحد من الكاملين من هذه الامة والاخذ منه يقظة، قال الشيخ سراج الدين بن الملقن فى طبقات الاولياء: قال الشيخ عبد القادر الكيلانى قدس سره: رأيت رسول الله ﷺ قبل الظهر فقال لى: يا بنى لم لا تتكلم؟ قلت: يا أبتاه أنا رجل أعجم كيف أتكلم على فصحاء بغداد فقال: افتح فاك ففتحته فتفل فيه سبعا وقال: تكلم على الناس وادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة فصليت الظهر وجلست وحضرنى خلق كثير فارتج على فرأيت عليا كرم الله تعالى وجهه قائما بازائى فى المجلس فقال لى: يا بنى لم لا تتكلم؟ قلت: يا أبتاه قد ارتج على فقال: افتح فاك ففتحته فتفل فيه ستا فقلت: لم لا تكملها سبعا قال: أدبا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم توارى عنى فقلت: غواص الفكر يغوص فى بحر القلب على درر المعارف فيستخرجها الى ساحل الصدر فينادى عليها سمسار ترجمان اللسان فتشترى بنفائس أثمان حسن الطاعة فى بيوت اذن الله ان ترفع، وقال أيضا فى ترجمة الشيخ خليفة بن موسى النهرملكى: كان كثير الرؤية لرسول الله عليه

(١) حديث صحيح وفى الصحيحين ما هو بمعناه اه منه

در اثباتِ حیاتِ با برکاتِ سرورِ کائنات علیہ الصّلوٰۃ والتحیّات

آبِ حیات

تالیف

حُجۃُ الاِسلام آیۃٌ مِن آیاتِ اللہ حضرۃ مولانا محمد قاسم نانوتوی
نور اللہ مرقدہٗ المتوفّٰی ۱۲۹۷ھ

باہتمام: ادارہ تالیفات اشرفیہ بیرون لوہر گیٹ ملتان

اللہ جل جلالہ

نام کتاب.........آب حیات

تاریخ اشاعت.........رجب المرجب ۱۴۲۵ھ

ناشر...... اِدارہ تالیفاتِ اشرفیہ ملتان

طباعت.........سلامت اقبال پریس ملتان

ملنے کے پتے

ادارہ تالیفات اشرفیہ چوک فوارہ ملتان

ادارہ اسلامیات انار کلی لاہور

مکتبہ سید احمد شہید اردو بازار لاہور

مکتبہ قاسمیہ اردو بازار لاہور

مکتبہ رشیدیہ سرکی روڈ کوئٹہ

کتب خانہ رشیدیہ راجہ بازار راولپنڈی

یونیورسٹی بک ایجنسی خیبر بازار پشاور

دارالاشاعت اردو بازار کراچی

بک لینڈ اردو بازار لاہور

ISLAMIC EDUCATIONAL TRUST U.K
(ISLAMIC BOOKS CENTRE)
119-121-HALLIWELL ROAD
BOLTON BLI 3NE, (U.K.)

ضروری وضاحت: ایک مسلمان جان بوجھ کر قرآن مجید، احادیث رسول ﷺ اور دیگر دینی کتابوں میں غلطی کرنے کا تصور بھی نہیں کر سکتا بھول کر ہونے والی غلطیوں کی تصحیح و اصلاح کیلئے بھی ہمارے ادارہ میں مستقل شعبہ قائم ہے اور کسی بھی کتاب کی طباعت کے دوران اغلاط کی تصحیح پر سب سے زیادہ توجہ اور عرق ریزی کی جاتی ہے۔ تاہم چونکہ یہ سب کام انسان کے ہاتھوں ہوتا ہے اس لئے پھر بھی کسی غلطی کے رہ جانے کا امکان ہے۔ لہٰذا قارئین کرام سے گذارش ہے کہ اگر ایسی کوئی غلطی نظر آئے تو ادارہ کو مطلع فرمادیں تاکہ آئندہ ایڈیشن میں اس کی اصلاح ہو سکے۔ نیکی کے اس کام میں آپ کا تعاون صدقہ جاریہ ہوگا۔ (ادارہ)

ہے ۔ پھر جب ایک نور آفتاب دلیل آفتاب بن سکے تو یہاں ویسے ویسے دو ہیں لیکن ظاہر ہے کہ جب حیات ان دو ہی سے بلکہ ان میں سے ہر ایک سے ثابت ہو گئی تو عدم توریث کا ثبوت آپ ظاہر ہے اور یہ بھی روشن ہو گا کہ روایت کا ثبوت اور اس کی قوت کچھ اسی میں منحصر نہیں کہ اس کی سند ہی اچھی ہو اگر کوئی آیت یا روایت صحیح اس کے مصدق ہو تو یہ تصدیق آیت و روایت کافی ہے اوّل تو حیات قابل انکار نہیں ۔ ہاں منکر بے عقل کا اعتبار نہیں وہ انکار کر بیٹھے تو کون مانع ہے منہ میں دو انگشت کی زبان کافی ہے ۔ اس لئے کلام اللہ کی سند پیش کرنی لازم ہوئی ۔ اوّل خداوند کریم قرآن مجید کی شان میں فرماتا ہے :۔

مُصَدِّقٌ لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ سو ما بین یدیہ توریت وانجیل وغیرہ یا آیات نازلہ سابقہ ہیں ۔ بہر حال ایک دوسرے کو تصدیق کرنا موجب صدق یک دیگر ٹھہرا ادھر آیات متشابہات کے بعضے اکابر نے یہی معنیٰ کہے ہیں کہ ایک آیت دوسری آیت کے مشابہ اور مطابق ہے ۔ چونکہ ایک میں مضمون ہے دوسری آیت کا اور دوسری آیت کا مضمون اکثر جگہ اس کا مصدق ہے ۔ غرض مصدق لما بین یدیہ ہونا دربارہ بیان اعتبار کلام اللہ مذکور ہوا ہے سو حدیث لا نورث بزعم شیعہ تو بحکم المرءُ یقیس علی نفسہ حضرت صدیق اکبرؓ کو کاذب وکذاب جانتے ہیں بوجہ کذب صدیق اکبرؓ مزعومی شیعہ اگر ضعیف بھی ہو تو تب بھی بوجہ تصدیق آیات مشعرہ بقاء نکاح ازواج مطہرات و روایت سلامت اجساد انبیاء علیہم السلام پھر یہ روایت قابل اعتبار ہوگی ۔ ہاں جھوٹوں اور بے دینوں کی بات کو خلاف واقع ہونا لازم ہوتا تو ایک بات بھی تھی پر ایسی بات کوئی نادان ہی کہے تو کہے اگر ایسی روایتیں مخالف واقع ہی ہوا کریں اور ضعیف روایتیں سچی ہوا ہی نہ کریں تو روایات ضعیفہ سے امر واقعی کا دریافت کر لینا صحاح سے زیادہ سہل ہوتا صحاح میں تو گنجائش تردد بھی تھی ضعاف میں تردد سے مطلق ہو جاتے جو خبر ضعیف سنتے اس کی نقیض کو یقینی سمجھا کرتے بایں ہمہ اگر ایسا ہوتا تو روایت لا نورث اور آیات مشعرہ بقاء نکاح اور روایت متضمنہ سلامت جسد میں مطابقت ہی کیوں ہوتی ۔ علاوہ بریں خداوند کریم ارشاد فرماتا ہے :۔

وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ ... إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ الخ

یہ استنباط خود اس بات پر دلالت کرتا ہے کہ سوا قوت سند اعتبار روایت کے ایک یہ بھی صورت ہے کہ عقل بے واسطہ کسی امر کے یا بواسطہ اخبار صحیحہ کے اس کی تصدیق کرے ایسی ہی

یہ آیت اِنْ جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَاٍ فَتَبَيَّنُوْٓا اسی بات پر دلالت کرتی ہے کیونکہ تبیّن یہی ہے کہ مضمون خبر کو عقل تسلیم کرے ورنہ مضمون سربستہ ہزار کی خبر سے بھی واضح نہیں ہوتا۔ حروف مقطعات کے معنی اور استواء علی العرش کی حقیقت اور دیدار خداوندی کی کیفیت باوجود اس تواتر قرآنی کے آج تک نہ کھلی۔ بالجملہ جس خبر کی مصدق عقل یا نقل ہو اس کو صادق ہی سمجھنا چاہیئے اگرچہ اس کے راوی ضعیف ہی کیوں نہ ہوں اور اب تک بھی سمجھ میں نہ آیا ہو تو ایسی سمجھ پر پتھر پڑیں۔ مگر تاہم اتمام حجت کے لئے ایک مثال معروض ہے۔

مثال کہ اگر دو شخص کبھی کے بہرے یکایک اپنی شنوائی کا دعوی کریں اور ایک دوسرے سے باتیں کریں تو ہر ایک کی شنوائی دوسرے کی شنوائی کی مصدق ہو گی اور پھر اس پر ایک حکایت معروض ہے:

حکایت حضرت سید الطائفہ جنید بغدادی رحمۃ اللہ علیہ نے ایک شخص کو مضطرب اور بے قرار دیکھ کر وجہ پوچھی تو اس نے عرض کیا کہ اپنی والدہ کو جہنم میں دیکھتا ہوں آپ نے اس سے تو کچھ نہ فرمایا پر موافق اس حدیث کے جس میں پچھتر ہزار یا لاکھ بار کلمہ طیبہ کے ثواب پر وعدہ مغفرت ہے اسی قدر کلمہ جو آپ کا پڑھا ہوا تھا اس کی والدہ کی روح کو بخشا ہر چند ابھی اس سے کچھ ذکر نہیں کیا تھا جو اس کو مسرور پایا۔ اس حزن سابق کے بعد اس خوشی کی علت پوچھی تو اس نے کہا کہ اب میں اپنی والدہ کو جنت میں دیکھتا ہوں اس پر آپ نے فرمایا کہ اس جوان کے مکاشفہ کی صحت حدیث معلوم سے معلوم ہوئی اور حدیث مذکور کی صحت اس کے مکاشفہ سے معلوم ہوئی سو جیسے حدیث معلوم باعتبار سند تو ضعیف تھی پر بطریق مذکور اس کی صحت منکشف ہوئی۔ اسی طرح حدیث لا نورث کو اگر صحیح سمجھ لیجئے تو کیا نقصان ہے۔ مکاشفہ میں تو احتمال خطا بھی تھا یہاں تو آیات و روایات صحیحہ موجود ہیں اور حکایت مذکورہ میں احتمال وضع ہو تو ہر چند اس کا وضعی ہونا ہمارے مدعا کے مخالف نہیں کیونکہ مثال میں تو فرض بھی کام دے جاتا ہے مگر تاہم یوں سمجھ کر کہ سیاہ دلوں کا مکاشفہ کی بات سے راہ پر آنا تو معلوم اس نام سے ان کے حق میں الٹی اور گمراہی کا اندیشہ ہے اس لئے ان کی فہم کے موافق ایک اور مثال واضح لکھتا ہوں:

مثال فرض کیجئے دو مرد عادل کسی ایک بات پر متفق ہوں اور تیسرا کوئی جھوٹا آدمی ایسی بات کہے کہ ان دونوں کی بات کے مؤید ہو تو جیسے ان دو کی خبر تیسرے کی بات کی مصدق ہے اس تیسرے کی خبر ان دو کی خبر کی مؤید ہو گی ایسی ہی ماخذ سلامت جسد اور ممانعت نکاح ازواج

مطہرات تو حدیث "لا نورث" کی مصدق اور یہ حدیث ان دونوں کے ماخذ کی مؤید ہو گی۔

غرض ذکر حدیث "لا نورث" جیسے اہل حق کے حق میں مثبت مدعا ہے مخالف ومنکر کے لئے بھی بوجہ تائید مذکور کسی قدر جانگزا ہے۔ علاوہ بریں یہ ایک حدیث اگر شیعوں کو مسلم نہیں تو نہ سہی اور ایسی روایتیں اور آیتیں ہیں کہ نہ میراث کی آیتوں کے مخالف نہ کسی اور آیت کے معارض اپھر بایں ہمہ در بارہ اثبات حیات مؤید ان میں سے ایک تو وہ روایت جس کا ماحصل یہ ہے کہ جس نے میرے مرنے کے بعد میری زیارت کی تو گویا اس نے جیتے جی میری زیارت کی۔ اہل فہم پر روشن ہو گا کہ غرض اس کلام سے تسکین خاطر حزین مشتاقان دیدار سرور دین ہے جو کم نصیبی سے آپ کی زیارت سے محروم رہے موانع خارجی کے باعث آنے نہ پائے یا آپ کے بعد اس عالم میں آئے سو تسکین جب ہی متصور ہے کہ آپ زندہ ہوں۔ محبان ایمانی کو ملاقات پس پردہ بھی کافی ہے۔ آنکھوں سے نہ دیکھا نہ سہی عبداللہ بن مکتوم کو جو نابینا تھے باوجود محرومی دیدار یوں نہیں کہہ سکتے کہ دیدار سے محروم رہے دوسرے وہ روایت جس کا یہ مضمون ہے کہ جس نے حج کیا اور میری زیارت نہ کی تو اس نے مجھ پر جفا کی۔

تیسرے وہ روایتیں جن سے انبیاء کا قبور میں نماز پڑھنا ثابت ہوتا ہے۔

چوتھے وہ روایت جس سے حضرت موسیٰ علیہ السلام کا بالخصوص قبر میں نماز پڑھنا ثابت ہے۔

پانچویں معراج کی روایت جس سے انبیاء گذشتہ کا رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے پیچھے نماز پڑھنا اور بہ ترتیب معلوم آسمانوں میں ان سے ملاقات کا ہونا ثابت ہوتا ہے۔ ان روایات میں بعض روایات کا باعتبار سند کے چنداں قوی نہ ہونا مضر نہیں۔ چند ضعیف باہم مل کر ایسی طرح قوی ہو جاتے ہیں۔ جیسے بہت سے احاد مل کر متواتر بن جاتے ہیں۔ یہاں تو فقط ضعاف ہی نہیں دو ضعیف ہیں تو دو صحیح بھی ہیں رہی آیتیں سو ایک تو ان میں سے یہ آیت ہے :

وَلَوْ اَنَّهُمْ اِذْ ظَّلَمُوْٓا اَنْفُسَهُمْ جَآءُوْكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللّٰهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُوْلُ لَوَجَدُوا اللّٰهَ تَوَّابًا رَّحِيْمًا۔

کیونکہ اس میں کسی کی تخصیص نہیں آپ کے ہم عصر ہوں یا بعد کے امتی ہوں اور تخصیص ہو تو کیونکہ ہو آپ کا وجود تربیت تمام امت کے لئے یکساں رحمت ہے کہ پچھلے امتیوں کا آپ کی خدمت میں آنا اور استغفار کرنا اور کرانا جب ہی متصور ہے کہ آپ قبر میں زندہ ہوں اور اگر اہل عصر ہی کے ساتھ یہ فضیلت مخصوص تھی تو آیتہ

الأسرار المرفوعة
في
الأخبار الموضوعة

المعروف بالموضوعات الكبرى

للعلامة نور الدين علي بن محمد بن سلطان
المشهور بالملا علي القاري

حققه وعلق عليه وشرحه

محمد بن لطفي الصباغ

الطبعة الثانية
مع زيادة في التحقيق والتعليق

المكتب الإسلامي

الطبعة الأولى
١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م

الطبعة الثانية
١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م

المكتب الاسلامي
بيروت: ص.ب ١١/٣٧٧١ - هاتف ٤٥٠٦٣٨ - برقياً: اسلاميا
دمشق: ص.ب ٨٠٠ - هاتف ١١١٦٣٧ - برقياً: اسلامي

٣٧٧ ـ حديث: «لَوِ اغتَسَلَ اللُّوطيُّ بماء البحرِ لَمْ يَجيءْ يَوْمَ القيامةِ إلا جُنُباً»(١).

أسندَهُ الدَّيْلَميُّ مِن حديث أنسٍ مرفوعاً بـه. ورُوِيَ بغير هـذا اللفظ. قال السخاوي: وهُوَ وكُلُّ ما في مَعناه باطلٌ.

٣٧٨ ـ حديث: «لَوْ صَدَقَ السَّائِلُ ما أفْلَحَ مَنْ ردَّهُ»(٢).

رُوِي من طرق عن عائشة وغيرها مرفوعاً. قال ابن عبد البَـرّ: أسانيدُها ليست بالقوية.

وقال ابن المدني: لا أصل له.

وقال العقيلي(٣): لا يصح في هذا الباب شيءٌ. ذكره السخاوي.

وقال أحمد: لا أصل له. ذكره الزركشي.

لكن ورد بمعناه حديثٌ يقرب في مبناه:

«لولا أنَّ المساكينَ يَكْذِبونَ ما أفلَحَ مَنْ رَدَّهُمْ». رواه الطبراني في «الكبير» عن أبي أُمامة به مرفوعاً(٤).

٣٧٩ ـ حديث: «لَوْ عاشَ إبراهيمُ لكانَ نَبِيّاً».

قال النووي في «تهذيبه»(٥): هذا الحديث باطلٌ، وجسارةٌ على

---

(١) انظر «الموضوعات» ٣/١١٢ و«اللآلىء» ٢/١٩٨ و«تنزيه الشريعة» ٢/٢٢٠ و«الميزان» ٣/٥٩٠ و«المقاصد» ٣٤٢ و«التمييز» ١٣٠ و«الكشف» ٢/١٥٤.

(٢) انظر «تأويل مختلف الحديث» لابن قتيبة ٧٥ و«الدرر» رقم ٣٤٦ و«الفوائد» للكرمي رقم ٩٠ و«الفوائد» للشوكاني ٦٤ و«تذكرة الموضوعات» ٦١ و«المقاصد» ٣٤٤ و«التمييز» ١٣٠ و«الكشف» ٢/١٥٥.

(٣) في المخطوطة: العسقلاني، ورجحنا ما في «المقاصد الحسنة» للسخاوي. ص٣٤٤.

(٤) وقال السخاوي: سنده ضعيف. أقول: وجاء في «الخلاصة» للطيبي ص٨٤ «لولا أن السؤّال يكذبون ما قدس من ردّهم».

(٥) أي «تهذيب الأسماء واللغات» وذلك في ترجمة إبراهيم ابن النبي ﷺ ١/١٠٣ وانظر «ابن ماجه» ١/٤٨٤ و«الإصابة» ١/١٠٤ رقم الترجمة ٣٩٨ و«الحاوي» للسيوطي ٢/١٨٩ و«الفتاوى الحديثية» ١٢٨ و«الفوائد» للكرمي رقم ٥٦ و«المقاصد» ٣٤٤ و«التمييز» ١٣٠ و«الكشف» ٢/١٥٦.

الكلامِ بالمغَّيبات، ومجازفةٌ، وهجومٌ على عظيم.

وقال ابنُ عبد البَرّ في «تمهيده»: لا أدري ما هذا؟ فقد وَلَدَ نوحٌ عليه السلام غَيْرَ نبيٍّ، ولو لم يلد النبيُّ إلا[1] نبيّاً لكان كُلُّ أحدٍ نبياً، لأنهم من ولد نوح عليه السلام. انتهى.

وغرابته لا تخفى[2]؛ إذ لم يكن يلزم إلا كونُ أولاده الصُّلْبية أنبياء لا مطلق ذريته، مع أن الكلام في الخصوص الجزئية لا في المطلقة[3] الكلية، إذ لا يلزم من كون إبراهيمَ ولدِ نبيِّنا عليه الصلاة والسلام نبيّاً أن يكون ولدُ كلِّ نبيٍّ نبياً. وإذا أخبر الصادق، وثبت عنه النقلُ الموافقُ، فلا كلام فيه، مما ينافيه. وقد أخرج ابن ماجه وغيره من حديث ابن عباس قال: لما مات إبراهيمُ ابنُ النبي ﷺ صلّى عليه وقال: «إنَّ لـه مُرْضِعـاً في الجَنَّةِ، ولو عاشَ لكان صدِّيقاً نَبيّـاً، ولو عـاشَ لأعتقتُ أخوالَـهُ منَ القِبْطِ وما استُـرِقَّ قِبْطيٌّ».

إلا أنَّ في سنـده أبا شيبـة إبراهيم بن عثمـان الواسـطي وهـو ضعيف[4]، لكن له طرق ثلاثة يَقْوَى بعضُها ببعض، ويشير إليه قولُهُ تعالى: ﴿ما كان محمَّدٌ أبا أَحَدٍ مِنْ رِجالِكُمْ ولكن رسولَ الله وخاتَمَ النبيِّينَ﴾[5] فإنه يومىءُ إليه بأنه لم يعشْ له ولدٌ يصل إلى مبلغ الرجال، فإنَّ ولده من صلبه يقتضي أن يكونَ لُبَّ قلبه كما يقال: «الولدُ سِرُّ أبيه». ولو عاش وبلغ أربعين وصارَ نبيّاً لَزِمَ أنْ لا يكونَ نَبيُّنا خاتَمَ النبيِّين.

---

(١) في المخطوطة: (ولو لم يلد إلا نبياً).

(٢) في الأصول: (لا يخفى).

(٣) في المخطوطة: (مطلقة).

(٤) ترجم له الذهبي في «الميزان» ٤٧/١، وذكر أنه توفي بعد الستين ومائتين، وأورد نقولاً عن العلماء في أنه ضعيف.

(٥) سورة الأحزاب، الآية: ٤٠

وأما قول ابن حجر المكي[1]: وتأويله أن القضيةَ الشَّرْطِيَّةَ لا تَستلْزِمُ وقوعَ المقدّم وأن إنكار النووي كابن عبد البر لذلك فلعدم ظهور هذا التأويل، وهو ظاهر، فبعيدٌ جداً أن لا يفهم الإمامان الجليلان مثل هذه المقدمة، وإنما الكلام على فرض وقوع المقدم فافهم، والله سبحانه أعلم.

ثم يقرب من هذا الحديث في المعنى حديث:

«لو كانَ بَعْدي نبيٌّ لكانَ عُمَرَ بنَ الخطَّاب»[2]. وقد رواهُ أحمدُ والحاكمُ عن عُقْبَةَ بنِ عامرٍ به مَرْفوعاً.

قلت: ومع هذا لو عاش إبراهيمُ وصارَ نبيّاً، وكذا لو صارَ عُمرُ نَبيّاً لكانا من أتباعه عليه الصلاة والسلام كعيسى والخضر وإلياس عليهم السلام، فلا يُناقِضُ قولَهُ[3] تعالى ﴿وخاتَمَ النبيِّين﴾ إذ المعنى: أنَّه لا يأْتي نبيٌّ بَعْدَهُ يَنْسَخُ مِلَّتَهُ ولم يَكُنْ مِنْ أُمَّتِهِ[4].

ويُقوِّيه حديث: «لو كان موسى حَيّاً لما وَسِعَهُ إلا اتباعي»[5].

٣٨٠ ـ **حديث**: «لَوْ عَلِمَ اللهُ في الخِصْيانِ خَيْرًا لأخْرَجَ مِنْ أصْلابِهم ذُرِّيَّةً

---

(١) هذا غلط. والصواب: العسقلاني لأن هذا القول هو الذي جاء في «الإصابة» للعسقلاني ١٠٥/١. وابن حجر المكي هو أحمد بن محمد المتوفى ٩٧٤ وبينما ابن حجر العسقلاني هو أحمد ابن علي المتوفى ٨٥٢.

(٢) قال الألباني في «صحيح الجامع» رقم ٥١٦٠: حسن. وذكر السيوطي أن أحمد والترمذي والحاكم أخرجوه عن عقبة بن عامر وأن الطبراني أخرجه عن عصمة بن مالك.

(٣) أي فلا يناقض ذلك قوله تعالى....

(٤) في تفسير المؤلف للآية نظر، وإنه في رأيي خطير، لأنّ فيه فتحاً لباب يمكن أن تستغله بعض الحركات المنحرفة المشبوهة كالقاديانية، التي تقول: إن إمامها لم ينسخ ملة النبي ﷺ وتدعي أنه من أمته، وهي فئة أجمع علماء عصرنا الثقات على تكفيرها.
ولست أرى ضرورة للجمع بين تصور كون عمر أو إبراهيم نبياً وبين الآية الكريمة ﴿وخاتم النبيين﴾ لا سيما وأن الحديث لم يصح كما تقدم، والأقرب ـ على فرض صحته ـ أن يقال: إن المقصود من مثل هذه الأحاديث بيان رفعة شأن عمر أو إبراهيم، لأن النبوة منزلة عالية لو لم يسبق في مشيئته سبحانه أن لا يكون نبي بعد محمد ﷺ لكانا، والله أعلم.

(٥) رواه الإمام أحمد بإسناد حسن.

★ حاشیہ محمد بن لطیفی الصباغ کے پیش کا درد ہے

حاشية الشهاب

المسماة

عناية القاضي وكفاية الراضي

على

تفسير البيضاوي

الجزء السابع

دار صادر
بيروت

فعلم منه أن المنفى الابوة الحقيقية وماقيل من أن قوله لو كان له ابن بالغ ناظر الى الوجه الاول من الجواب عن النقض وأما على الثانى فيجوز أن يقال كما أن قوله رسول الله يفيد كونه أبا لامته من الحيثية التى ذكرها يفيد قوله خاتم النبيين امتداد هذه الابوة الى القيامة وهذا لا يحصل من قوله رسول الله وهو دفع لما أورد من أن الثانى لا ينتظم مع التأكيد يعنى أنه لما قال انه ليس أبا حقيقيا قال لكنه أب من حيث شفقته فما ذكر مؤكد للابوة المثبتة لا للمنفية اذ لا يتعين ذلك فان قوله رجاله لا رجالكم الخطاب فيه للامة وأولاده من أمته فيدخلون فى رجالكم (قلت) هذه مغالطة باردة لان الاضافة للعهد الخارجى فالمراد به من أولاده لا من أولادكم (قوله ولا يقدح فيه نزول عيسى الخ) أى لا يقدح فى كونه خاتم النبيين ماذكر وقيل عليه كونه على دينه لا ينافى استقلاله فى الرسالة كما لم يناف ذلك أول بعثته مع أمره بالعمل بالتوراة فالجواب هو أنه كان نبيا قبله لا بعده فلا ينافى كونه خاتما للانبياء على معنى أنه آخرهم بعثة والجواب بأن ماذكره المصنف رحمه الله جواب واحد وقدم قوله لانه الخ اهتماما به ثم أشار بمع الدالة على المتبوعية الى أن ما بعدها هو العمدة فى الجواب وسياق المصنف رحمه الله ينادى على خلافه فالظاهر أن المراد من كونه على دينه انسلاخه عن وصف النبوة والرسالة بأن يبلغ ما يبلغه عن الوحى وانما يحكم بما يلقى عن نبينا ولذا لم يتقدم لامامة الصلاة مع المهدى فلا يتوهم ورود ماذكر بوجه (قوله يغلب الاوقات) يعنى أن كثرته بالعدد وكونه فى أغلب الاوقات فجعل الاوقات مغلوبة مجازا ويجوز نصب الاوقات على الظرفية أى يغلب على غيره فى الاوقات وقوله ويعم الانواع يعنى أن كثرته بكثرة أنواعه وقوله بما هو أهله فى نسخة أنواع ما هو أهله وهما بمعنى والجملة صفة ذكرا مفسرة له والضمير المرفوع لله والمجرور للموصول وهو أولى من عكسه وان جاز والتمجيد التعظيم بما يليق فهو من ذكر العام بعد الخاص (قوله خصوصا) اشارة الى أنه يجوز أن يراد العموم كما يقال صباحا ومساء بمعنى دائما (قوله لكونهما مشهودين) أى يحضرهما ملائكة الليل والنهار لالتقائهما فيهما وهذا يدل على فضلهما وأما قوله صلى الله عليه وسلم يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل والنهار فدلالته على ماذكر محل نظر وقوله لانه العمدة اذ هو تنزيه وتخلية مقدمة على غيرها وقوله وقيل الفعلان أى اذكروا وسبحوه ومرضه لانه على تفسيره بغلبة الاوقات يكون شاملا لهما فلا حاجة لتعلقه بالاول على التنازع (قوله وقيل المراد بالتسبيح الصلاة) باطلاق الجزء على الكل ومرضه لانه تجوز من غير ضرورة (قوله وملائكته) معطوف على الضمير فى يصلى للفصل بينهما الا على هو وقوله بالرحمة تفسير لصلاة الله وبالاستغفار لصلاة الملائكة كما هو المشهور وقوله والاهتمام الخ راجع لهما يعنى أن المراد بالصلاة هنا معنى مجازى شامل لهما فهو من عموم المجاز لا من استعمال اللفظ فى معنييه وان كان جائزا فى مذهبه لكن الاهتمام من الله يقتضى رحمتهم ومن الملائكة يقتضى الاستغفار لهم واليه أشار بقوله والمراد الخ وهو مراد صاحب الكشاف كما حمله عليه الطيبى رحمه الله وان كانت عبارته ظاهرة فى خلافه فلا يرد عليه أنه مخالف لمذهبه فيحتاج الى ما وجهه به شراحه من أن الفاعل لتعدده يصير كتعدد لفظ يصلى وهو مخالف لكلامهم أو هو من المشاكلة كقوله خذوا حذركم وأسلحتكم وان كان لكل وجهة (قوله مستعار) اى لفظ الصلاة بمعنى الدعاء لانه الاشهر والمراد بالاستعارة معناها المشهور فان العناية تشبه الدعاء لمقارنة كل منهما للميل أو المعنى اللغوى ليشمل المجاز المرسل لان الدعاء مسبب عن العناية فذكر المسبب وأريد السبب (قوله وقيل الترحم) معطوف على قوله والمراد بالصلاة الخ أى المراد بها هنا الترحم وأصله عطف صلويه وهما عرقان فى منتهى الفخذ ينعطفان من المنحنى ومنه المصلى فى خيول الحلبة لان رأسه محاذية لصلا ما يقدمه ثم وضعت للصلاة المعروفة لما فيها من الانحناء والانعطاف فى الركوع والسجود وصارت حقيقة مشهورة فيها ثم تجوز بها من الانعطاف الصورى الى الانعطاف المعنوى وهو الترحم والرأفة وقال الطيبى هذا أقرب لقوله ليخرجكم من الظلمات الى النور الخ لانه نص عليه بقوله وكان

بالمؤمنين

ولا يقدح فيه نزول عيسى بعده لانه اذا نزل كان على دينه مع أن المراد أنه آخر من نبئ (وكان الله بكل شئ عليما) فيعلم من يليق بأن يختم به النبوة وكيف ينبغى شأنه (يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا) يغلب الاوقات ويعم الانواع بما هو أهله من التقديس والتحميد والتهليل والتمجيد (وسبحوه بكرة وأصيلا) أول النهار وآخره خصوصا وتخصيصهما بالذكر للدلالة على فضلهما على سائر الاوقات لكونهما مشهودين كافراد التسبيح من جملة الاذكار لانه العمدة فيها وقيل الفعلان موجهان اليهما وقيل المراد بالتسبيح الصلاة (هو الذى يصلى عليكم) بالرحمة (وملائكته) بالاستغفار لكم والاهتمام بما يصلحكم والمراد بالصلاة المشترك وهو العناية بصلاح أمركم وظهور شرفكم مستعار من الصلو وقيل الترحم والانعطاف المعنوى مأخوذ من الصلاة المشتملة على الانعطاف الصورى الذى هو الركوع والسجود

اسناد (ابن ماجه)

لو عاش ابراهيم .

* الحمد لله الذي وفقنا و يسر لنا طبع *

الجزء السادس

* من كتاب *

تهذيب التهذيب

الامام الحافظ الحجة شيخ الاسلام شهاب الدين

ابي الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني

المتوفى سنة (٨٥٢) رحمه الله تعالى

بمنه و كرمه آمين

الطبعة الاولى

بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند

بمحروسة حيدرآباد الدكن عمرها الله الى اقصى الزمن

سنة (١٣٢٦) هجرية

وغيرهم . قال ابو حاتم كان صدوقا وقال العجلي والدارقطني ثقة وقال النسائي ليس به بأس وذكره ابن حبان في الثقات . قال البخاري مات سنة اثنتي عشرة ومأتين وصلى عليه احمد بن حنبل . قلت . في الزهرة روى عنه البخاري ثلاثة احاديث *

(٧٠٦) خ ت س ق ـ عبد القدوس بن محمد بن عبد الكبير بن شعيب بن الحبحاب ابو بكر الحبحابي المعولي العطار البصري . روى عن ابيه وعمه صالح وعبدالله بن داود الخريبي وبشر بن عمر الزهراني وعمرو بن عاصم ومحمد بن جهضم وعلي بن المديني وابن نجيح وحجاج بن منهال وداود ابن شبيب وغيرهم . وعنه البخاري والترمذي والنسائي وابن ماجة واحمد بن منصور الرمادي وابن ابي الدنيا وعمر بن محمد بن بجير وابو حاتم ومحمد بن علي الحكيم وعبدان الاهوازي وابو بكر بن ابي داود وابو بكر بن صدقة البغدادي وابو القاسم الجصاص والقاسم بن زكرياء المطرز ومحمد بن هارون الروياني واحمد بن يحيى بن زهير التستري وابو عروبة الحراني ويحيى بن صاعد وغيرهم . قال ابن ابي حاتم سمع منه ابي في الرحلة الثالثة وسئل عنه فقال صدوق وقال النسائي ثقة . قلت . وذكره ابن حبان في الثقات وقال مسلمة لا بأس به وفي الزهرة روى عنه البخاري اربعة احاديث *

من اسمه عبد الكبير

(٧٠٧) ع ـ عبد الكبير بن عبد المجيد بن عبيدالله بن شريك بن زهير ابن سارية ابو يحيى الحنفي البصري . روى عن افلح بن حميد بن جعفر واسامة

الحمد لله الذى وفقنا و يسر لنا طبع

الجزء الثالث

من كتاب

تهذيب التهذيب

للامام الحافظ الحجة شيخ الاسلام شهاب الدين

ابى الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني

المتوفى سنة (٨٥٢) رحمه الله تعالى

بمنه وكرمه آمين

الطبعة الاولى

بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة فى الهند

بمحروسة حيدرآباد الدكن عمرها الله الى اقصى الزمن

سنة (١٣٢٥ هجرية

وعلي بن سعيد العسكري والخرائطي ومحمد بن العباس الاخرم وغيرهم قال ابن ابي حاتم كتبت عنه مع ابي وهو صدوق وقال الخطيب كان ثقة · قلت · ذكره النسائي في اسماء شيوخه وقال شويخ كتبنا عنه بالثغر صدوق ٭

(٣٥٤) ٭ دق - داود ٭ بن سوار (١) بن حمزة الصيرفي عن عمرو بن شعيب هكذا يقول وكيع والصواب سوار بن داود وسيأتي ٭

(٣٥٥) ٭ داود ٭ بن سويد هو ابن ابي عوف ٭

(٣٥٦) ٭ بخ ت س - داود ٭ بن شابور (٢) ابو سليمان المكي · روى عن مجاهد وعمرو ابن شعيب وعطاء وشهر بن حوشب وابي زرعة وغيرهم · وعنه شعبة وابن عيينة وداود بن عبد الرحمن العطار ووهيب بن الورد المكي وغيرهم قال ابن معين وابو زرعة وابو داود والنسائي ثقة وذكره ابن حبان في الثقات · قلت · وزاد وقد قيل انه داود بن عبد الرحمن بن شابور وقال ابراهيم الحربي مكي ثقة وذكر البيهقي في المعرفة ان الشافعي قال هو من الثقات ٭

(٣٥٧) ٭ خ دق - داود ٭ بن شبيب (٣) الباهلي ابو سليمان البصري · روى عن

---

(١) في المغني (سوار) بمفتوحة وشدة واو وآخره راء وفي هامش الخلاصة نقلا عن التهذيب صوار بكسر المهملة وتخفيف الواو وهو الصواب (والصيرفي) في لب اللباب بالفتح نسبة الى بيع الذهب ١٢

(٢) في التقريب (شابور) بالشين المعجمة وبالموحدة ١٢ (٣) في المغني (شبيب) بمفتوحة وكسر موحدة اولى فتحتية ثم موحدة ١٢ ابو الحسن

همام بن يحيى وابي هلال الراسبي والحمادين وابي شيبة الواسطي وغيرهم · وعنه البخاري وابوداود · روى له ابن ماجة بواسطة الذهلي وعبد القدوس الحبحابي وابومسلم الكجي وحنبل وابوخليفة الجمحي وسمويه والكديمي وهشام بن علي السيرافي وغيرهم · قال ابوحاتم صدوق وذكره ابن حبان في الثقات · قال البخاري مات سنة احدى او اثنتين وعشرين ومائتين وقال غيره سنة (٢٢٣) · قلت · ماله في البخاري سوى حديث واحد في اول المحاربين وقال الدارقطني ما علمت الا خيرا ●

(٣٥٨) د ق ـ داود بن صالح بن دينار التمار المدني مولى الانصار · روى عن ابي امامة بن سهل بن حنيف والقاسم وسالم وابي سلمة وابيه صالح وغيرهم · وعنه هشام بن عروة وابن جريج والدراوردي وغيرهم · قال حرب عن احمد لا اعلم به بأسا وذكره ابن حبان في الثقات ●

(٣٥٩) د ـ داود بن ابي صالح الليثي المدني · روى عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى ان يمشي الرجل بين المرأتين · وعنه الحسن ابن ابي عزة الدباغ وابوقتيبة مسلم بن قتيبة ويعقوب بن اسحاق الحضرمي وغيرهم · قال البخاري لا يتابع عليه ولا يعرف الا به وقال ابوزرعة لا اعرفه الا في حديث واحد وهو حديث منكر وقال ابوحاتم مجهول حدث بحديث منكر · قلت · وقال ابن حبان يروي الموضوعات عن الثقات حتى كانه يتعمد*

(٣٦٠) تمييز ـ داود بن ابي صالح حجازي · روى عن ابي ايوب الانصاري · وعنه الوليد بن كثير · قلت · قرأت بخط الذهبي لا يعرف وقال في الميزان

لم يرو

P.B. 269

الحمد لله الذي وفقنا و يسر لنا طبع

الجزء الاول

من كتاب

تهذيب التهذيب

للامام الحافظ الحجة شيخ الاسلام شهاب الدين ابي الفضل احمد
ابن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ رحمه الله تعالى
بمنه و كرمه آمين . ومن تصانيفه في الحديث فتح البارى
شرح صحيح البخارى وفي اسماء الرجال لسان الميزان
وتعجيل المنفعة برجال الاربعة وتقريب التهذيب
والاصابة في تميز الصحابة و تبصير المنتبه
وتجريد اسماء الضعفاء و الدرر الكامنة
في اعيان المائة الثامنة

الطبعة الاولى

بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند
بمحروسة حيدرآباد الدكن عمرها الله الى اقصى الزمن
سنة (١٣٢٥) هجرية

وعنه عياض بن عبدالله الفهري (١) وابن ابي ذئب وابن جريج وعدة. وقال احمد ليس بمشهور بالعلم وقال ابو حاتم هو كما قال وقال ابو زرعة مدني انصاري ثقة وذكره ابن سعد في الطبقة الثالثة من المدينة. قلت. وذكره ابن حبان في الثقات وقال الحافظ ابو احمد الدمياطي (٢) لا نعرف له سماعا من ابن عمر. قلت. روايته عنه في المعجم الكبير للطبراني وذكره عبدان في الصحابة معلقا بحديث له رواه عن ابي سعيد الخدري جاء عنه من طريق اخرى مرسلا نبه عليه ابو موسى في الذيل *

(٢٥٧) ت ق - ابراهيم بن عثمان بن خواستي ابو شيبة العبسي مولاهم الكوفي قاضي واسط. روى عن خاله الحكم بن عتيبة وابي اسحاق السبيعي والاعمش وغيرهم. وعنه شعبة وهو اكبر منه وجرير بن عبد الحميد وشبابة والوليد بن مسلم وزيد بن الحباب ويزيد بن هارون وعلي بن الجعد وعدة. قال احمد ويحيي وابو داود ضعيف وقال يحيى ايضا ليس بثقة وقال البخاري سكتوا عنه وقال الترمذي منكر الحديث وقال النسائي والدولابي متروك الحديث وقال ابو حاتم ضعيف الحديث سكتوا عنه وتركوا حديثه وقال الجوزجاني ساقط وقال صالح جزرة ضعيف لا يكتب حديثه. روى عن الحكم احاديث مناكير وقال ابو علي النيسابوري ليس بالقوي وقال

(١) الفهري بالكسر نسبة الى فهر بن مالك بن النضر بن كنانة ١٢ لب اللباب
(٢) الدمياطي بالكسر فالسكون وتخفيف التحتية نسبة الى دمياط بلد مشهورة بمصر وضبطها بعضهم بالذال المعجمة ١٢ لب اللباب

الاحوص

الاحوص الغلابي (١) وممن روى عنه شعبة من الضعفاء ابو شيبة وقال معاذ ابن معاذ العنبري كتبت الى شعبة وهو ببغداد اسأله عن ابي شيبة القاضي اروى عنه فكتب الي لا تروعنه فانه رجل مذموم واذا قرأت كتابي فمزقه وكذبه شعبة في قصة وقال عباس الدوري عن يحيى بن معين قال قال يزيد ابن هارون ماقضى على الناس رجل يعني في زمانه اعدل في قضاء منه وكان يزيد على كتابته ايام كان قاضياً وقال ابن عدى له احاديث صالحة وهو خير من ابراهيم بن ابي حية ٠ قال قعنب بن المحرر مات سنة (١٦٩) * قلت وقال ابن سعد كان ضعيفاً في الحديث وقال الدارقطني ضعيف وقال ابن المبارك ارم به وقال ابوطالب عن احمد منكر الحديث قريب من الحسن بن عمارة ونقل ابن عدى عن ابي شيبة انه قال ماسمعت من الحكم الا حديثاً واحدا ٠

❁ دق ـ ابراهيم ❁ بن عطاء بن ابي ميمونة البصري مولى انس وقيل مولى عمران بن حصين * عن ابيه * وعنه ابو عتاب الدلال ويزيد بن هارون وابو عاصم وغيرهم وقال ابن معين صالح وقال ابو حاتم هو احب الي من روح بن عطاء ٠ قلت ٠ وذكره ابن حبان في الثقات ٠ (٢٥٨)

❁ م دس ق ـ ابراهيم ❁ بن عقبة بن ابي عياش الاسدي المدني مولى آل الزبير اخو موسى ٠ روى عن كريب وابي الزناد وعروة بن الزبير وغيرهم ٠ وعنه السفيانان وابن المبارك ومالك والدراوردي ومحمد بن اسحاق وغيرهم ٠ قال ابن المديني له عشرة احاديث وقال احمد ويحيى والنسائي ثقة ونقل (٢٥٩)

(١) بالفتح والتخفيف وموحدة الخ ١٢

ل ــ ابراهيم بن الحارث بن مصعب بن الوليد بن عبادة بن الصامت الانصاري . روى عن احمد بن حنبل واحمد بن عمر الوكيعي و يحيى ابن معين وعلي بن المديني وغيرهم وعنه ابو داود في كتاب المسائل وابو بكر الاثرم وابو حاتم الرازي وابن ابي داود . قال الخلال من كبار اصحاب احمد ابن حنبل . كان ابو عبد الله يعظمه و يرفع قدره . (١٩٧)

س ــ ابراهيم بن حبيب بن الشهيد الازدي مولاهم ابو اسحاق البصري . روى عن ابيه . وعنه ابنه اسحاق ومحمد بن عثمان بن ابي صفوان ومحمود بن غيلان وغيرهم . قال النسائي ثقة وقال البخاري مات سنة (٢٠٣) قلت . و وثقه الدارقطني وابن قانع وابن حبان وذكر الخطيب روايته عن مالك روى له (س) حديثا واحدا وقع عاليا في المخلصيات وهو من روايته عن ابيه عن عمرو بن دينار عن جابر في اطعام الكثير من الطعام القليل وفي آخره جزاكم الله يا معشر الانصار خيرا الحديث . (١٩٨)

ابراهيم بن ابي حبيبة و ابن اسمعيل تقدم . (١٩٩)

س ــ ابراهيم بن الحجاج بن زيد السامي الناجي (١) ابو اسحاق البصري . روى عن حماد بن سلمة و وهب بن خالد وابان بن يزيد وغيرهم . وعنه ابو بكر بن علي المروزي وابو زرعة وموسى بن هارون الحمال وعبد الله ابن احمد وابو يعلى والحسن بن سفيان . قال موسى مات سنة (٢٣٣) وقال ابن حبان في الثقات مات سنة (٣١) . قلت . بقية كلام ابن حبان او سنة اثنتين وقال الدارقطني في الجرح والتعديل ثقة وقال ابن قانع صالح . (٢٠٠)

(١) السامي بمهملة والناجي بنون ١٢ خلاصه

كوفى تابعي ثقة وذكره جماعة في الصحابة على عادتهم في من له ادراك وقال ابو اسحاق الصريفيني روى له مسلم حديثا واحدا في الحج*

(٢٤٢) ﴿ س ق — ابراهيم ﴾ بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي ابو شيبة بن ابي بكر بن ابي شيبة الكوفي . روى عن عمر بن حفص ابن غياث وحفص بن عون و عبيد الله بن موسى وغيرهم وله مسائل عن احمد بن حنبل . روى عنه النسائي في اليوم والليلة و ابن ماجة و زكرياء السجزي و ابو زرعة و ابو حاتم والسراج والطبري وابو عوانة وابن صاعد و ابن ابي داود وابن عقدة وجماعة . قال ابو حاتم صدوق و قال ابن عقدة مات في رمضان سنة (٢٦٥) . قلت . وكذا ارخه ابن المنادي في تاريخه و ذكر انه تغير قبل موته في آخر ايامه وذكر عبد الغني في شيوخه حفص ابن بكير و انما هو جعفر وهو ابن عون عن بكير و هو ابن عامر ومحمود بن ميمون ولا ذكر له في رواة الحديث وقال العقيلي وصالح الطرابلسي (١) ليس به بأس وقال الخليلي كان ثقة . روى عنه الحفاظ و قال مسلمة بن قاسم الاندلسي كوفي ثقة و اغرب ابن القطان فزعم انه ضعيف وكانه اشتبه عليه بجده وذكره ابن حبان في الثقات و ذكر البيهقي في السنن حديثا من طريقه و قال الحمل فيه على ابي شيبة فيما اظن و وهم في ذلك وكانه ظنه

(١) الطرابلسي بالفتح فالسكون وضم الموحدة واللام ثم مهملة نسبة الى اطرابلس بلدتين احداهما بساحل الشام و الاخرى بالمغرب وقد تسقط الف التي بالشام كذا في لب اللباب ١٢ ابو الحسن المصحح

جده

(٢٢٧) * ابراهيم * بن شمر هو ابراهيم بن ابي عبلة يأتي *

(٢٢٨) * د ـ ابراهيم * بن صالح بن درهم الباهلي ابو محمد البصري ٠ عن ابيه عن ابي هريرة حديث ان الله يبعث من مسجد العشار شهداء الحديث ٠ و عنه ابو موسى وخليفة ويحيى بن حكيم ٠ قال البخاري لا يتابع عليه وقال العقيلي ابراهيم وابوه ليسا بمشهورين بنقل الحديث و الحديث غير محفوظ ٠ قلت ٠ و قال الدارقطني ضعيف وذكره ابن حبان في الثقات ٠

(٢٢٩) * ت ـ ابراهيم * بن صدقة البصري ٠ عن سفيان بن حسين ٠ وعنه محمد ابن ابان البلخي و بندار (١) وغيرهما ٠ قال ابو حاتم شيخ وقال علي بن الجنيد محله الصدق ٠ قلت ٠ و علق البخاري في الكسوف شيئا لسفيان بن حسين عن الزهري وهو موصول عند الترمذي عن محمد بن ابان عن ابراهيم ابن صدقة هذا عن سفيان بن حسين ٠

(٢٣٠) * مد ـ ابراهيم * بن طريف الشامي ٠ عن عبد الله بن محيريز (٢) و يحيى بن سعيد الانصاري و محمد بن كعب القرظي ٠ و عنه الاوزاعي ٠ قلت ٠ ذكره ابن حبان في الثقات وقال شيخ ونقل ابن شاهين في الثقات عن احمد بن صالح قال كان ثقة ٠

---

(١) اسمه محمد بن بشار بن عثمان العبدي والبندار في الاصل من في يده القانون وهو اصل ديوان الخراج وانما قيل له بندار لانه كان بندارا في الحديث جمع حديث بلاده كذا في خلاصة تذهيب التهذيب ٢ ابو الحسن
٢ بمهملة و راء و آخره زاي مصغرا ١٢

الحمد لله الذى وفقنا ويسر لنا طبع

الجزء الثانى

من كتاب

تهذيب التهذيب

للامام الحافظ الحجة شيخ الاسلام شهاب الدين

ابي الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني

المتوفى سنة (٨٥٢) رحمه الله تعالى

بمنه وكرمه آمين

الطبعة الاولى

بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة فى الهند
بمحروسة حيدرآباد الدكن عمرها الله الى اقصى الزمن
سنة (١٣٢٥) هجرية

الحديث ومنها امن الناس الاربعة . وفي حديثه عن قتادة عن عطاء عن
ابي هريرة من كتم علما ليس بمحفوظ عن قتادة وقال ابن حبان ينفرد
عن الثقات بما لا يتابع عليه وقال يعقوب بن شيبة ضعيف الحديث جدا
له احاديث مناكير وقال ابو بكر البزار ليس بقوى وقال العجلى ثقة روى
عن قتادة ما ادرى اهو بصرى او كوفي .

(٧٥٥) ق - الحكم بن عبدة الشيباني (١) ويقال الرعيني ابو عبدة البصرى
نزيل مصر وقيل انه دمشقي وقيل هما اثنان . روى عن ايوب وابن ابي عروبة
و مالك وابي هارون العبدي وغيرهم . وعنه ابن وهب وعمرو بن ابي سلمة
ومحمد بن الحارث بن راشد ويحيى بن بكير و غيرهم . قال ابن يونس اظن
التنيسي انه الحكم بن عبدة البصرى لاني لم اجد له بيتا في مصر وذكره في
المصريين يحيى بن عثمان بن صالح واراه اخطأ فيه . له عند (ق) حديث واحد
في الوصاة بطلبة العلم . قلت . وقال ابن يونس في تاريخ الغرباء الحكم بن عبدة
البصري قدم مصر آخر من حدث عنه الحارث بن مسكين وقال الآجرى عن
ابي داود الحكم بن عبدة الرعينى الدمشقي ما عندى من علمه شئ وقال
ابو الفتح الازدى ضعيف .

(٧٥٦) ع - الحكم بن عتيبة (٢) الكندي مولاهم ابو محمد ويقال ابو عبد الله

---

(١) فى المغنى الشيبانى بفتح معجمة فتحتية فموحدة (والرعينى)
بضم راء وفتح مهملة و سكون ياء و بنون ١٢ (٢) فى التقريب الحكم
ابن عتيبة بالمثناة ثم الموحدة مصغرا ١٢ ابو الحسن

ويقال

ويقال ابو عمر الكوفي وليس هو الحكم بن عتيبة بن النهاس · روى عن
ابي جحيفة و زيد بن ارقم وقيل لم يسمع منه وعبدالله بن ابي اوفى هؤلاء
صحابة وشريح القاضي وقيس بن ابي حازم وموسى بن طلحة و يزيد بن
شريك التيمي وعائشة بنت سعد وعبدالله بن شداد بن الهاد و سعيد بن
جبير ومجاهد وعطاء وطاوس والقاسم بن مخيمرة ومصعب بن سعد ومحمد
ابن كعب القرظي وابن ابي ليلى وغيرهم من التابعين وروى عن عمرو بن شعيب
وهو اكبر منه · وعنه الاعمش ومنصور ومحمد بن جحادة وابو اسحاق السبيعي
وابو اسحاق الشيباني وقتادة وغيرهم من التابعين وابان بن صالح وحجاج بن
دينار وسفيان بن حسين والاوزاعي ومسعر وشعبة وابو عوانة وعدة · قال
الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير وعبدة بن ابي لبابة ما بين لابتيها افقه من
الحكم · وقال مجاهد بن رومي رأيت الحكم في مسجد الخيف وعلماء الناس
عيال عليه وقال جرير عن مغيرة كان الحكم اذا قدم المدينة اخلوا له سارية
النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصلي اليها · وقال عباس الدوري كان صاحب
عبادة وفضل وقال ابن عيينة ماكان بالكوفة بعد ابراهيم والشعبي مثل الحكم
وحماد وقال ابن مهدي الحكم بن عتيبة ثقة ثبت ولكن يختلف معنى حديثه
وقال ابن المديني قلت ليحيى بن سعيد اي اصحاب ابراهيم احب اليك قال
ليس هو بدون عمرو بن مرة وابي حصين وقال احمد ايضا اثبت الناس في
ابراهيم الحكم ثم منصور وقال ابن معين وابو حاتم والنسائي ثقة · زاد النسائي
ثبت وكذا قال العجلي وزاد وكان من فقهاء اصحاب ابراهيم وكان صاحب

سنة واتباع وكان فيه تشيع الا ان ذلك لم يظهر منه · ذكر ابن منجويه انه ولد
سنة (٥٠) وقيل انه مات سنة (١١٣) وقال الواقدى سنة (١٤) وقال عمرو
ابن علي وغيره سنة (١٥) · قلت · وكذا ذكر مولده ابن حبان وارخه ابن قانع
سنة (٤٧) وقال ابن سعد كان ثقة ثقة فقيها عالما رفيعا كثير الحديث وقال
الآجرى عن ابي داود قال ابو الوليد يعني الطيالسى ما ارى الحكم سمع من

سنة واتباع وكان فيه تشيع الا ان ذلك لم يظهر منه . ذكر ابن منجويه انه ولد سنة (٥٠) وقيل انه مات سنة (١١٣) وقال الواقدي سنة (١١٤) وقال عمرو ابن علي وغيره سنة (١١٥) . قلت . وكذا ذكر مولده ابن حبان وارخه ابن قانع سنة (٤٧) وقال ابن سعد كان ثقة ثقة فقيها عالما رفيعا كثيرا الحديث وقال الآجري عن ابي داود قال ابو الوليد يعني الطيالسي ما ارى الحكم سمع من عاصم بن ضمرة وقال ابن ابي حاتم عن ابيه لا اعلم الحكم روى عن عاصم شيئا . قال ابو داود ورأى زيد بن ارقم وعبد الله بن ابي اوفى وليس له عنهما رواية وقال الكتاني عن ابي حاتم الحكم لقي زيد بن اسلم ولا نعلم انه سمع منه شيئا وقال ابو القاسم الطبراني لم يثبت منه سماع وقال يعقوب بن سفيان كان فقيها ثقة وقال احمد لم يسمع من علقمة شيئا وقال ابن ابي حاتم سألت ابي عن الحكم عن عبيدة السلماني متصل قال لم يلقه وقال احمد وغيره لم يسمع الحكم حديث مقسم كتاب الا خمسة احاديث وعدها يحيى القطان حديث الوتر والقنوت وعزمة الطلاق وجزاء الصيد والرجل يأتي امرأته وهي حائض رواه ابن ابي خيثمة في تاريخه عن علي بن المديني عن يحيى وقال البخاري في التاريخ الكبير قال القطان قال شعبة الحكم عن مجاهد كتاب الا ما قال سمعت وقال ابن حبان في الثقات كان يدلس وكان سنه سن ابراهيم النخعي .

(٧٥٧) تمييز ـ الحكم بن عتيبة بن النهاس (١) بن حنطب بن يسار العجلي

(١) في التقريب النهاس آخره مهملة وفي المغني (والحنطب) بفتح مهملة وسكون نون واهمال طاء وبموحدة ١٢ ابو الحسن

قاضي

الحمد لله الذى وفقنا و يسر لنا طبع

﴿ الجزء العاشر ﴾

﴿ من كتاب ﴾

تهذيب التهذيب

للامام الحافظ الحجة شيخ الاسلام شهاب الدين

ابي الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني

المتوفى سنة (٨٥٢) رحمه الله تعالى

بمنه و كرمه آمين

﴿ الطبعة الاولى ﴾

بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند

بمحروسة حيدرآباد الدكن عمرها الله الى اقصى الزمن

سنة (١٣٢٧) هجرية

من اسمه مقدم و مقسم

(٥٠٦) خ - مقدم (١) بن محمد بن يحيى بن عطاء بن مقدم بن مطيع الهلالي المقدمي الواسطي · روى عن عمه القاسم بن يحيى · روى عنه البخاري ومحمد بن عبد الله الحضرمي وعلي بن العباس البجلي المقانعي وابو بكر بن صدقة واسلم ابن سهل الواسطي و ابو بكر البزار و يوسف بن يعقوب القاضي وابو حامد احمد بن حمدون الاعمش وآخرون · ذكره ابن حبان في الثقات وقال يغرب و يخالف · قلت · وقال ابو بكر البزار ثقة معروف وقال الدارقطني ثقة ٭

(٥٠٧) خ ٤ - مقسم (٢) بن بجرة و يقال ابن نجدة ابو القاسم و يقال ابو العباس مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل و يقال له مولى ابن عباس للزومه له · روى عن ابن عباس وعبد الله بن الحارث بن نوفل وعائشة وعبد الله بن عمرو بن العاص وام سلمة وخفاف بن ايماء بن رحضة ومعاوية وعبد الله بن شرحبيل بن حسنة وغيرهم · وعنه ميمون بن مهران والحكم ابن عتيبة وخصيف وعبد الكريم الجزري و عبد الملك بن ميسرة الزراد وعبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب و يزيد بن ابي زياد وعلي بن بذيمة وآخرون · قال الميموني عن احمد قال شعبة لم يسمع الحكم من مقسم حديث الحجامة وفي موضع آخر عن احمد لم يسمع الحكم من مقسم

---

(١) بوزن محمد ١٢ تقريب (٢) مقسم بكسر اوله وسكون ثانيه وابن (بجرة) بضم الموحدة وسكون الجيم ويقال نجدة بفتح النون و بدال ١٢ ثق

الاربعة

الاربعة احاديث واما غير ذلك فاخذها من كتاب وقال مهنا بن
يحيى قلت لاحمد من اصحاب ابن عباس قال ستة فذكرهم قلت
فمقسم قال دون هؤلاء وقال ايوب كان يقرأ في المسجد في مصحف وقال
ابوحاتم صالح الحديث لابأس به وقال ابن سعد اجمعوا على انه توفي سنة
احدى ومائة ٠ قلت ٠ وذكره في موضع آخر من الطبقات فقال كان كثير
الحديث ضعيفا وقال الساجي تكلم الناس في بعض روايته وقال البخاري
في التاريخ الصغير لا يعرف لمقسم سماع من ام سلمة ولا ميمونة ولا عائشة
وقال ابن شاهين في الثقات قال احمد بن صالح المصري ثقة ثبت لاشك
فيه وقال العجلي مكي تابعي ثقة وقال يعقوب بن سفيان والدار قطني ثقة
وذكره البخاري في الضعفاء ولم يذكر فيه قدحا بل ساق حديث شعبة عن
الحكم عن مقسم في الحجامة وقال ان الحكم لم يسمعه منه واما ابن حزم
فقال ليس بالقوي والاحاديث التي ذكر احمد ان الحكم لم يسمعها من مقسم
قد ذكرتها مفسرة في ترجمة الحكم بزيادة حديث خامس ٠

الميم مع الكاف

من اسمه مكتوم ومكحول

(٥٠٨) ت - مكتوم بن العباس ابو الفضل المروزي ويقال الترمذي ٠
روى عن ابي صالح عبدالله بن صالح المصري و محمد بن يوسف الفريابي ٠
روى عنه الترمذي ٠

(٥٠٩) ز م ٤ - مكحول الشامي ابو عبدالله ويقال ابو ايوب ويقال ابو مسلم

?

صحيح مسلم

المسمى

١ - المسند الصحيح المختصر من السنن

بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ

للإمام الحافظ أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ - ٢٦١هـ)

وفي طليعته

٢ - غاية الابتهاج لمقتفي أسانيد كتاب مسلم بن الحجاج

للعلامة السيد محمد بن محمد مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)

وبهامشه

٣ - علل الأحاديث في كتاب الصحيح: لأبي الفضل بن عمار الشهيد (ت ٣١٧هـ)
٤ - الإلزامات والتتبع؛ للإمام أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت ٣٨٥هـ)
٥ - الأجوبة عما أشكل الشيخ الدارقطني؛ لأبي مسعود الدمشقي (ت ٤٠١هـ)
٦ - التنبيه على الأوهام الواقعة في صحيح مسلم؛ لأبي علي الجياني (ت ٤٩٨هـ)
٧ - غرر الفوائد؛ للحافظ رشيد الدين أبي الحسن يحيى بن علي العطار (ت ٦٦٢هـ)
٨ - تنبيه المعلم بمبهمات صحيح مسلم؛ لأبي ذر ابن سبط ابن العجمي (ت ٨٨٤هـ)

تشرف بخدمتها والعناية بها

أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي

المجلد الأول (١ - ١٤٧٠)

دار طيبة

ح دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٦هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

النيسابوري، أبو الحسن مسلم بن الحجاج
صحيح مسلم. / أبو الحسن مسلم بن الحجاج النيسابوري،
نظر محمد الفاريابي - الرياض، ١٤٢٦هـ
٢ مج،١٧ x ٢٤سم

ردمك: ٥-٥٨-٨٩١-٩٩٦٠ (مجموعة)
٣-٥٩-٨٩١-٩٩٦٠ (ج١)

١- الحديث الصحيح أ- الفاريابي، نظر محمد (محقق) ب. العنوان
ديوي: ٢٣٥,٢ ٤٢٩٠ / ١٤٢٦

رقم الإيداع: ٤٢٩٠ / ١٤٢٦
ردمك: ٥ - ٥٨ - ٨٩١ - ٩٩٦٠ (مجموعة)
٣ - ٥٩ - ٨٩١ - ٩٩٦٠ (ج١)

الطَّبْعَةُ الأولى
١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦م

دار طيبة للنشر والتوزيع

الرياض - السويدي - ش. السويدي العام - غرب النفق
ص. ب ٧٦١٢ الرمز البريدي ١١٤٧٢ هاتف ٤٢٥٣٧٣٧ فاكس ٤٢٥٨٢٧٧

(٢٩٣٥) قَالَ أَبُو مَسْعُودٍ: وَأَنَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

١٠٧- (٢٩٣٤/ ٢٩٣٥) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ. حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ صَفْوَانَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرٍو، أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ قَالَ: انْطَلَقْتُ مَعَهُ إِلَى حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ فَقَالَ لَهُ عُقْبَةُ: حَدِّثْنِي مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الدَّجَّالِ، قَالَ: «إِنَّ الدَّجَّالَ يَخْرُجُ وَإِنَّ مَعَهُ مَاءً وَنَارًا، فَأَمَّا الَّذِي يَرَاهُ النَّاسُ مَاءً فَنَارٌ تُحْرِقُ، وَأَمَّا الَّذِي يَرَاهُ النَّاسُ نَارًا، فَمَاءٌ بَارِدٌ عَذْبٌ، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَلْيَقَعْ فِي الَّذِي يَرَاهُ نَارًا، فَإِنَّهُ مَاءٌ عَذْبٌ طَيِّبٌ».

فقالَ عُقْبَةُ: وَأَنَا قَدْ سَمِعْتُهُ، تَصْدِيقًا لِحُذَيْفَةَ.

١٠٨- (...) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ وَإِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ - وَاللَّفْظُ لابْنِ حُجْرٍ - (قَالَ إِسْحَقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ ابْنُ حُجْرٍ: حَدَّثَنَا) جَرِيرٌ عَنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ نُعَيْمِ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ قَالَ: اجْتَمَعَ حُذَيْفَةُ وَ أَبُو مَسْعُودٍ فَقَالَ حُذَيْفَةُ: «لأَنَا بِمَا مَعَ الدَّجَّالِ أَعْلَمُ مِنْهُ، إِنَّ مَعَهُ نَهْرًا مِنْ مَاءٍ وَنَهْرًا مِنْ نَارٍ، فَأَمَّا الَّذِي تَرَوْنَ أَنَّهُ نَارٌ، مَاءٌ، وَأَمَّا الَّذِي تَرَوْنَ أَنَّهُ مَاءٌ، نَارٌ فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَأَرَادَ الْمَاءَ فَلْيَشْرَبْ مِنَ الَّذِي يَرَاهُ[1] أَنَّهُ نَارٌ، فَإِنَّهُ سَيَجِدُهُ مَاءً».

قَالَ أَبُو مَسْعُودٍ: هَكَذَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ.

١٠٩- (٢٩٣٦) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ. حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنِ الدَّجَّالِ حَدِيثًا مَا حَدَّثَهُ نَبِيٌّ قَوْمَهُ؟ إِنَّهُ أَعْوَرُ، وَإِنَّهُ يَجِيءُ مَعَهُ مِثْلُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَالَّتِي يَقُولُ إِنَّهَا الْجَنَّةُ، هِيَ النَّارُ، وَإِنِّي أَنْذَرْتُكُمْ بِهِ كَمَا أَنْذَرَ بِهِ نُوحٌ قَوْمَهُ».

١١٠- (٢١٣٧) حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ جَابِرٍ الطَّائِيُّ، قَاضِي حِمْصَ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جُبَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ، جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ الْحَضْرَمِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ النَّوَّاسَ بْنَ سَمْعَانَ الْكِلَابِيَّ، ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مِهْرَانَ الرَّازِيُّ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ جَابِرٍ الطَّائِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الدَّجَّالَ ذَاتَ غَدَاةٍ، فَخَفَّضَ فِيهِ وَرَفَّعَ، حَتَّى ظَنَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ، فَلَمَّا رُحْنَا إِلَيْهِ عَرَفَ ذَلِكَ فِينَا فَقَالَ: «مَا شَأْنُكُمْ»؟ قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ ذَكَرْتَ الدَّجَّالَ غَدَاةً فَخَفَّضْتَ فِيهِ وَرَفَّعْتَ حَتَّى ظَنَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ، فَقَالَ: «غَيْرُ الدَّجَّالِ أَخْوَفُنِي عَلَيْكُمْ[2] إِنْ يَخْرُجْ، وَأَنَا فِيكُمْ، فَأَنَا حَجِيجُهُ دُونَكُمْ وَإِنْ يَخْرُجْ، وَلَسْتُ فِيكُمْ، فَامْرُؤٌ حَجِيجُ نَفْسِهِ، وَاللهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، إِنَّهُ شَابٌّ قَطَطٌ عَيْنُهُ[3] طَافِئَةٌ،

---

(١) في (خ) «من الذي يرى أنه».

(٢) هكذا هو في جميع نسخ بلادنا: أخوفني، بنون بعد الفاء. وكذا نقله القاضي عن رواية الأكثرين. قال: ورواه بعضهم بحذف النون، وهما لغتان صحيحتان ومعناهما واحدٌ. النووي.

(٣) في (خ) «عينه عنبة طافئة».

كَأَنِّي أُشَبِّهُهُ بِعَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قَطَنٍ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ[١] مِنْكُمْ فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ، إِنَّهُ خَارِجٌ خَلَّةً بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ، فَعَاثَ يَمِينًا وَعَاثَ شِمَالًا، يَا عِبَادَ اللهِ فَاثْبُتُوا». قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا لَبْثُهُ فِي الأَرْضِ؟ قَالَ: «أَرْبَعُونَ يَوْمًا، يَوْمٌ كَسَنَةٍ، وَيَوْمٌ كَشَهْرٍ، وَيَوْمٌ كَجُمُعَةٍ، وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ فَذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَسَنَةٍ، أَتَكْفِينَا فِيهِ صَلَاةُ يَوْمٍ؟ قَالَ: «لَا، اقْدُرُوا لَهُ قَدْرَهُ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا إِسْرَاعُهُ فِي الأَرْضِ[٢]؟ قَالَ: «كَالْغَيْثِ اسْتَدْبَرَتْهُ الرِّيحُ، فَيَأْتِي عَلَى الْقَوْمِ فَيَدْعُوهُمْ، فَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ، فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتُمْطِرُ، وَالأَرْضَ فَتُنْبِتُ، فَتَرُوحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَتُهُمْ، أَطْوَلَ مَا كَانَتْ ذُرًا، وَأَسْبَغَهُ ضُرُوعًا، وَأَمَدَّهُ خَوَاصِرَ، ثُمَّ يَأْتِي الْقَوْمَ، فَيَدْعُوهُمْ فَيَرُدُّونَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ، فَيَنْصَرِفُ عَنْهُمْ، فَيُصْبِحُونَ مُمْحِلِينَ لَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ شَيْءٌ مِنْ أَمْوَالِهِمْ، وَيَمُرُّ بِالْخَرِبَةِ فَيَقُولُ لَهَا: أَخْرِجِي كُنُوزَكِ، فَتَتْبَعُهُ كُنُوزُهَا كَيَعَاسِيبِ النَّحْلِ، ثُمَّ يَدْعُو رَجُلًا مُمْتَلِئًا شَبَابًا، فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ فَيَقْطَعُهُ جَزْلَتَيْنِ رَمْيَةَ الْغَرَضِ، ثُمَّ يَدْعُوهُ فَيُقْبِلُ وَيَتَهَلَّلُ وَجْهُهُ، يَضْحَكُ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ، فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ وَاضِعًا كَفَّيْهِ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَيْنِ، إِذَا طَأْطَأَ رَأْسَهُ قَطَرَ، وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جُمَانٌ كَاللُّؤْلُؤِ، فَلَا يَحِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفَسِهِ إِلَّا مَاتَ، وَنَفَسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ، فَيَطْلُبُهُ حَتَّى يُدْرِكَهُ بِبَابِ لُدٍّ، فَيَقْتُلُهُ، ثُمَّ يَأْتِي عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ قَوْمٌ قَدْ عَصَمَهُمُ اللهُ مِنْهُ، فَيَمْسَحُ عَنْ وُجُوهِهِمْ وَيُحَدِّثُهُمْ بِدَرَجَاتِهِمْ فِي الْجَنَّةِ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَوْحَى اللهُ إِلَى عِيسَى: إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا لِي، لَا يَدَانِ لأَحَدٍ بِقِتَالِهِمْ، فَحَرِّزْ عِبَادِي إِلَى الطُّورِ، وَيَبْعَثُ اللهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ، فَيَمُرُّ أَوَائِلُهُمْ[٣] عَلَى بُحَيْرَةِ طَبَرِيَّةَ، فَيَشْرَبُونَ مَا فِيهَا، وَيَمُرُّ آخِرُهُمْ فَيَقُولُونَ: لَقَدْ كَانَ بِهَذِهِ، مَرَّةً، مَاءٌ، وَيُحْصَرُ نَبِيُّ اللهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ، حَتَّى يَكُونَ رَأْسُ الثَّوْرِ لأَحَدِهِمْ خَيْرًا مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ لأَحَدِكُمُ الْيَوْمَ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ، فَيُرْسِلُ اللهُ عَلَيْهِمُ النَّغَفَ فِي رِقَابِهِمْ، فَيُصْبِحُونَ فَرْسَى كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ، ثُمَّ يَهْبِطُ نَبِيُّ اللهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى الأَرْضِ، فَلَا يَجِدُونَ فِي الأَرْضِ مَوْضِعَ شِبْرٍ إِلَّا مَلأَهُ زَهَمُهُمْ وَنَتْنُهُمْ.

فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللهِ. فَيُرْسِلُ اللهُ طَيْرًا كَأَعْنَاقِ الْبُخْتِ، فَتَحْمِلُهُمْ فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللهُ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللهُ مَطَرًا لَا يَكُنُّ مِنْهُ بَيْتُ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ، فَيَغْسِلُ[٤] الأَرْضَ حَتَّى يَتْرُكَهَا كَالزَّلَفَةِ، ثُمَّ يُقَالُ لِلأَرْضِ: أَنْبِتِي ثَمَرَتَكِ، وَرُدِّي بَرَكَتَكِ، فَيَوْمَئِذٍ تَأْكُلُ الْعِصَابَةُ مِنَ الرُّمَّانَةِ، وَيَسْتَظِلُّونَ بِقِحْفِهَا، وَيُبَارَكُ فِي الرِّسْلِ. حَتَّى أَنَّ اللِّقْحَةَ مِنَ الإِبِلِ لَتَكْفِي الْفِئَامَ مِنَ النَّاسِ. وَاللِّقْحَةَ مِنَ الْبَقَرِ لَتَكْفِي الْقَبِيلَةَ مِنَ النَّاسِ وَاللِّقْحَةَ مِنَ الْغَنَمِ لَتَكْفِي الْفَخِذَ مِنَ النَّاسِ، فَبَيْنَمَا هُمْ

(١) في (خ) «فمن أدرك».
(٢) في (خ) «وأومى بيده».
(٣) قال القاضي في المشارق (١/ ٢٧): في أصل شيخنا التميمي بخط ابن العسال: «فيمرن بإبلهم على بحيرة طبرية» وروايته من طريق ابن الحذاء، عن ابن ماهان، وهو تصحيف، وصوابه: ما، للكافة، فيمرّ أوائلهم.
(٤) في (خ) «فيغسل الله الأرض».

﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ١٦٤﴾ [٣/ آل عمران/ الآية ١٦٤].

صحيح مسلم

للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج
القشيري النيسابوري
٢٠٦ - ٢٦١ هـ

لو أن أهل الحديث يكتبون مائتي سنة الحديث
فمدارهم على هذا المسند

صنفت هذا المسند الصحيح من ثلاثمائة ألف حديث مسموعة
مسلم بن الحجاج

طبعة معتنى بها مرقمة
الأحاديث مع الفهارس

دار المغني

الطبعة الأولى

١٤١٩هـ - ١٩٩٨م

دار المغني للنشر والتوزيع
المملكة العربية السعودية
ص.ب: ١٥٤٠٤ - الرياض: ١١٧٣٦
هاتف - ناسوخ: ٤٢٥٧٠١٩

١٠٧-(٢٩٣٥/٢٩٣٤) حدّثنا عَلِيّ بْنُ حُجْرٍ. حَدّثَنا شُعَيْبُ بْنُ صَفْوَانَ عَنْ عَبْدِ
المَلِكِ ابْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ رِبْعِيّ بْنِ حِرَاشٍ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرٍو، أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيّ قَالَ:
انْطَلَقْتُ مَعَهُ إِلَىَ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ. فَقَالَ لَهُ عُقْبَةُ: حَدّثْنِي مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللّهِ ﷺ
فِي الدّجّالِ. قَالَ: «**إِنّ الدّجّالَ يَخْرُجُ. وَإِنّ مَعَهُ مَاءً وَنَاراً. فَأَمّا الّذِي يَرَاهُ النّاسُ مَاءً،
فَنَارٌ تُحْرِقُ. وَأَمّا الّذِي يَرَاهُ النّاسُ نَاراً، فَمَاءٌ بَارِدٌ عَذْبٌ. فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَلْيَقَعْ
فِي الّذِي يَرَاهُ نَاراً. فَإِنّهُ مَاءٌ عَذْبٌ طَيّبٌ**».
فَقَالَ عُقْبَةُ: وَأَنَا قَدْ سَمِعْتُهُ. تَصْدِيقاً لِحُذَيْفَةَ.

١٠٨-(٠٠٠) حدّثنا عَلِيّ بْنُ حُجْرٍ السّعْدِيّ وَ إِسْحَـٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ــ وَاللّفْظُ لاِبْنِ
حُجْرٍ ــ (قَالَ إِسْحَـٰقُ: أَخبَرَنَا. وَقَالَ ابْنُ حُجْرٍ: حَدّثَنَا) جَرِيرٌ عَنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ نُعَيمِ
بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ رِبْعِيّ بْنِ حِرَاشٍ قَالَ: اجْتَمَعَ حُذَيْفَةُ وَ أَبُو مَسْعُودٍ. فَقَالَ حُذَيْفَةُ: «**لأَنَا
بِمَا مَعَ الدّجّالِ أَعْلَمُ مِنْهُ. إِنّ مَعَهُ نَهْراً مِنْ مَاءٍ وَنَهْراً مِنْ نَارٍ. فَأَمّا الّذِي تَرَوْنَ أَنّهُ نَارٌ،
مَاءٌ. وَأَمّا الّذِي تَرَوْنَ أَنّهُ مَاءٌ، نَارٌ فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَأَرَادَ الْمَاءَ فَلْيَشْرَبْ مِنَ
الّذِي يَرَاهُ أَنّهُ نَارٌ. فَإِنّهُ سَيَجِدُهُ مَاءً**».
قَالَ أَبُو مَسْعُودٍ: هَـٰكَذَا سَمِعْتُ النّبِيّ ﷺ يَقُولُ.

١٠٩-(٢٩٣٦) حدّثني مُحَمّدُ بْنُ رَافِعٍ. حَدّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمّدٍ. حَدّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ
يَحْيَىَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «**أَلاَ أُخْبِرُكُمْ
عَنِ الدّجّالِ حَدِيثاً مَا حَدّثَهُ نَبِيّ قَوْمَهُ؟ إِنّهُ أَعْوَرُ. وَإِنّهُ يَجِيءُ مَعَهُ مِثْلُ الْجَنّةِ وَالنّارِ.
فَالّتِي يَقُولُ إِنّهَا الجَنّةُ، هِيَ النّارُ، وَإِنّي أَنْذَرْتُكُمْ بِهِ كَمَا أَنْذَرَ بِهِ نُوحٌ قَوْمَهُ**»
[خ:٣٣٣٨].

١١٠-(٢١٣٧) حدّثنا أَبُو خَيْثَمَةَ، زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ. حَدّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ. حَدّثَنِي
عَبْدُ الرّحْمَـٰنِ ابْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ. فَحَدّثَنِي يَحْيَىَ بْنُ جَابِرٍ الطّائِيّ، قَاضِي حِمْصَ.
حَدّثَنِي عَبْدُ الرّحْمَـٰنِ بْنُ جُبَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ، جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ الْحَضْرَمِيّ أَنّهُ سَمِعَ النّوّاسَ بْنَ
سَمْعَانَ الْكِلاَبِيّ. ح وَحَدّثَنِي مُحَمّدُ بْنُ مِهْرَانَ الرّازِي (وَاللّفْظُ لَهُ). حَدّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ
مُسْلِمٍ. حَدّثَنَا عَبْدُ الرّحْمَـٰنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ يَحيَى بْنِ جَابِرٍ الطّائِيّ، عَنْ عَبْدِ

الرّحْمَــنِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنِ النّوّاسِ بْنِ سَمْعَانَ قَالَ: ذَكَــرَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ الدّجّالَ ذَاتَ غَدَاةٍ، فَخَفّضَ فِيهِ وَرَفّعَ. حَتّىَ ظَنَنّاهُ فِي طَائِفَةِ النّخْلِ. فَلَمّــا رُحْنَا إِلَيْهِ عَرَفَ ذَلِكَ فِينَا. فَقَالَ: «**مَا شَأْنُكُمْ؟**» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللّهِ ذَكَرْتَ الدّجّالَ غَــدَاةً فَخَفّضْتَ فِيهِ وَرَفّعْتَ. حَتّىَ ظَنَنّاهُ فِي طَائِفَةِ النّخْلِ. فَقَالَ: «**غَــيْرُ الدّجّــالِ أَخْوَفُنِــي عَلَيْكُمْ. إِنْ يَخْرُجْ، وَأَنَا فِيكُمْ، فَأَنَا حَجِيجُهُ دُونَكُمْ. وَإِنْ يَخْرُجْ، وَلَسْتُ فِيكُمْ، فَـامْرُؤٌ حَجِيجُ نَفْسِهِ. وَاللّهُ خَلِيفَتِي عَلَىَ كُلّ مُسْلِمٍ. إِنّهُ شَابّ قَطَطٌ. عَيْنُهُ طَافِئَةٌ. كَأَنّي أُشَـبّهُهُ بِعَبْدِ الْعُزّىَ بْنِ قَطَنٍ. فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِــحَ سُورَةِ الْكَهْفِ. إِنّهُ خَــارِجٌ خَلّةً بَيْنَ الشّامِ وَالْعِرَاقِ. فَعَاثَ يَمِيناً وَعَاثَ شِمَالاً. يَا عِبَادَ اللّهِ فَــاثْبُتُوا**». قُلْنَــا: يَــا رَسُولَ اللّهِ وَمَا لَبْثُهُ فِي الأَرْضِ؟ قَالَ: «**أَرْبَعُونَ يَوْماً. يَوْمٌ كَسَنَةٍ. وَيَوْمٌ كَشَــهْرٍ. وَيَــوْمٌ كَجُمُعَةٍ. وَسَائِرُ أَيّامِهِ كَأَيّامِكُمْ**» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللّهِ فَذَلِكَ الْيَوْمُ الّذِي كَسَنَةٍ، أَتَكْفِينَا فِيــهِ صَلاَةُ يَوْمٍ؟ قَالَ: «**لاَ. اقْدُرُوا لَهُ قَدْرَهُ**» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللّهِ وَمَا إِسْرَاعُهُ فِي الأَرْضِ؟ قَــالَ: «**كَالْغَيْثِ اسْتَدْبَرَتْهُ الرّيحُ. فَيَأْتِي عَلَىَ الْقَوْمِ فَيَدْعُوهُمْ، فَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْــتَجِيبُونَ لَــهُ. فَيَأْمُرُ السّمَاءَ فَتُمْطِرُ. وَالأَرْضَ فَتُنْبِتُ. فَتَرُوحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَتُهُمْ، أَطْوَلَ مَا كَــانَتْ ذُراً، وَأَسْبَغَهُ ضُرُوعاً، وَأَمَدّهُ خَوَاصِرَ. ثُمّ يَأْتِي الْقَوْمَ. فَيَدْعُوهُمْ فَيَرُدّونَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ. فَيَنْصَرِفُ عَنْهُمْ. فَيُصْبِحُونَ مُمْحِلِينَ لَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ شَيْءٌ مِنْ أَمْوَالِهِمْ. وَيَمُرّ بِالْخَرِبَةِ فَيَقُولُ لَــهَا: أَخْرِجِي كُنُوزَكِ. فَتَتْبَعُهُ كُنُوزُهَا كَيَعَاسِيبِ النّحْلِ. ثُمّ يَدْعُو رَجُلاً مُمْتَلِئاً شَبَاباً. فَيَضْرِبُـهُ بِالسّيْفِ فَيَقْطَعُهُ جَزْلَتَيْنِ رَمْيَةَ الْغَرَضِ. ثُمّ يَدْعُوهُ فَيُقْبِلُ وَيَتَهَلّلُ وَجْهُهُ. يَضْحَكُ. فَبَيْنَمَــا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللّهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ. فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيّ دِمَشْــقَ. بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ. وَاضِعاً كَفّيْهِ عَلَىَ أَجْنِحَةِ مَلَكَيْنِ. إِذَا طَأْطَأَ رَأْسَهُ قَطَرَ. وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدّرَ مِنْهُ جُمَانٌ كَاللّؤْلُؤِ. فَلاَ يَحِلّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيــحَ نَفَسِهِ إِلاّ مَاتَ. وَنَفَسُهُ يَنْتَهِي حَيْــثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ. فَيَطْلُبُهُ حَتّىَ يُدْرِكَهُ بِبَابِ لُدَ. فَيَقْتُلُهُ. ثُمّ يَأْتِي عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ قَــوْمٌ قَــدْ عَصَمَهُمُ اللّهُ مِنْهُ. فَيَمْسَحُ عَنْ وُجُوهِهِمْ وَيُحَدّثُهُمْ بِدَرَجَاتِهِمْ فِي الْجَنّةِ. فَبَيْنَمَــا هُــوَ كَذَلِكَ إِذْ أَوْحَىَ اللّهُ إِلَىَ عِيسَىَ: إِنّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَاداً لِي، لاَ يَدَانِ لأَحَدٍ بِقِتَالِــهِمْ. فَحَرّزْ عِبَادِي إِلَىَ الطّورِ. وَيَبْعَثُ اللّهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ. وَهُمْ مِنْ كُلّ حَدَبٍ يَنْسِــلُونَ.**

۷۴۲۲ احادیثِ نبوی کا رُوح پرور اور ایمان افروز ذخیرہ



صحیح مسلم شریف

مع مختصر شرح نووی ترجمہ

جلد

ششم

امام مسلم بن الحجاج ؒ نے کئی لاکھ احادیث نبوی ؐ سے انتخاب فرما کر مستند اور صحیح احادیث جمع فرمائی ہیں۔

ترجمہ:

علامہ وحید الزمان

NOMANI

نعمانی کتب خانہ

حق سٹریٹ اُردو بازار لاہور 042-7321865

نام کتاب

صحیح مسلم شریف

مع مختصر شرح نووی مترجم

تالیف: امام مسلم بن الحجاج رحمۃ اللہ علیہ

ترجمہ: علامہ وحید الزمان

جلد: ششم

تاریخ اشاعت: اگست ۲۰۰۴ء

مطبوعہ: علی آصف پرنٹرز لاہور

ملنے کا پتہ

نعمانی کتب خانہ

لاہور

E-mail: nomania2000@hotmail.com

NOMANI

تَصْدِيقًا لِحُذَيْفَةَ.

۷۳۷۱- عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ قَالَ اجْتَمَعَ حُذَيْفَةُ وَأَبُو مَسْعُودٍ فَقَالَ حُذَيْفَةُ ((لَأَنَا بِمَا مَعَ الدَّجَّالِ أَعْلَمُ مِنْهُ إِنَّ مَعَهُ نَهْرًا مِنْ مَاءٍ وَنَهْرًا مِنْ نَارٍ فَأَمَّا الَّذِي تَرَوْنَ أَنَّهُ نَارٌ مَاءٌ وَأَمَّا الَّذِي تَرَوْنَ أَنَّهُ مَاءٌ نَارٌ فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَأَرَادَ الْمَاءَ فَلْيَشْرَبْ مِنَ الَّذِي يَرَاهُ أَنَّهُ نَارٌ فَإِنَّهُ سَيَجِدُهُ مَاءً)) قَالَ أَبُو مَسْعُودٍ هَكَذَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ.

۷۳۷۲- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ((أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنِ الدَّجَّالِ حَدِيثًا مَا حَدَّثَهُ نَبِيٌّ قَوْمَهُ إِنَّهُ أَعْوَرُ وَإِنَّهُ يَجِيءُ مَعَهُ مِثْلُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فَالَّتِي يَقُولُ إِنَّهَا الْجَنَّةُ هِيَ النَّارُ وَإِنِّي أَنْذَرْتُكُمْ بِهِ كَمَا أَنْذَرَ بِهِ نُوحٌ قَوْمَهُ)).

۷۳۷۳- عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ ذَكَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الدَّجَّالَ ذَاتَ غَدَاةٍ فَخَفَّضَ فِيهِ وَرَفَّعَ حَتَّى ظَنَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ فَلَمَّا رُحْنَا إِلَيْهِ عَرَفَ ذَلِكَ فِينَا فَقَالَ ((مَا شَأْنُكُمْ)) قُلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ ذَكَرْتَ الدَّجَّالَ غَدَاةً فَخَفَّضْتَ فِيهِ وَرَفَّعْتَ حَتَّى ظَنَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ فَقَالَ ((غَيْرُ الدَّجَّالِ

بھی یہ حدیث سنی ہے۔

۷۳۷۱- ربعی بن حراش سے روایت ہے حذیفہؓ اور ابو مسعودؓ دونوں جمع ہوئے۔ حذیفہ نے کہا میں ان سے زیادہ جانتا ہوں جو دجال کے ساتھ ہوگا۔ اس کے ساتھ ایک نہر ہوگی پانی کی اور ایک نہر آگ کی۔ پھر جس کو تم آگ دیکھو گے وہ پانی ہوگا اور جس کو تم پانی دیکھو گے وہ آگ ہے۔ سو کوئی تم میں سے یہ وقت پاوے اور پانی پینا چاہے وہ اس نہر میں سے پئے جو آگ معلوم ہوتی ہے اس کو پانی پاوے گا ابو مسعود نے کہا میں نے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سے ایسا ہی سنا ہے۔

۷۳۷۲- ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ سے روایت ہے رسول اللہ ﷺ نے فرمایا کیا میں تم سے دجال کی ایک بات ایسی نہ کہوں جو کسی نبی نے اپنی امت سے نہ کہی؟ وہ کانا ہوگا اور اس کے ساتھ جنت اور دوزخ کی طرح دو چیزیں ہوں گی۔ پر جس کو وہ جنت کہے گا حقیقت میں وہ آگ ہوگی اور میں نے تم کو دجال سے ڈرایا جیسے حضرت نوح علیہ الصلوٰۃ والسلام نے اپنی قوم کو ڈرایا۔

۷۳۷۳- نواس بن سمعانؓ سے روایت ہے رسول اللہ ﷺ نے دجال کا ایک دن صبح کو ذکر کیا تو کبھی اس کو گھٹایا اور کبھی بڑھایا (یعنی کبھی اس کی تحقیر کی اور کبھی اس کے فتنہ کو بڑا کہا یا کبھی بلند آواز سے گفتگو کی اور کبھی پست آواز سے) یہاں تک کہ ہم نے گمان کیا کہ دجال ان درختوں کے جھنڈ میں آگیا۔ جب ہم پھر آپ کے پاس شام کو گئے تو آپ نے ہمارے چہروں پر اس کا اثر معلوم کیا (یعنی ڈر اور خوف)۔ آپ نے فرمایا تمہارا کیا حال ہے؟ ہم نے عرض کیا

(۷۳۷۳) ف: دجال اور یاجوج اور ماجوج کو خدا اتنی طاقت دے گا اہل ایمان کے امتحان کے واسطے کہ کون ان کے داؤں میں آتا ہے اور کون ایمان پر ثابت رہتا ہے اہل ایمان کو لازم ہے کہ جب کسی کو فریا خلاف شرع فقیر سے خرق عادت دیکھے تو اس کا ہرگز اعتقاد نہ کرے اس کو دجال کا نائب جانے ایمان اور تقوے پر نظر رکھے شعبدہ بازی پر خیال نہ کرے کرامات اس کا نام ہے جو ولی یعنی متقی مومن سے ہو اور جو کافر بے دین فاسق سے ہو اس کو استدراج کہتے ہیں۔

أَخْوَفُنِي عَلَيْكُمْ إِنْ يَخْرُجْ وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَجِيجُهُ دُونَكُمْ وَإِنْ يَخْرُجْ وَلَسْتُ فِيكُمْ فَامْرُؤٌ حَجِيجُ نَفْسِهِ وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ إِنَّهُ شَابٌّ قَطَطٌ عَيْنُهُ طَافِئَةٌ كَأَنِّي أُشَبِّهُهُ بِعَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قَطَنٍ فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ إِنَّهُ خَارِجٌ خَلَّةً بَيْنَ الشَّأْمِ وَالْعِرَاقِ فَعَاثَ يَمِينًا وَعَاثَ شِمَالًا يَا عِبَادَ اللَّهِ فَاثْبُتُوا)) قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا لَبْثُهُ فِي الْأَرْضِ قَالَ ((أَرْبَعُونَ يَوْمًا يَوْمٌ كَسَنَةٍ وَيَوْمٌ كَشَهْرٍ وَيَوْمٌ كَجُمُعَةٍ وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ)) قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَسَنَةٍ أَتَكْفِينَا فِيهِ صَلَاةُ يَوْمٍ قَالَ ((لَا اقْدُرُوا لَهُ قَدْرَهُ)) قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا إِسْرَاعُهُ فِي الْأَرْضِ قَالَ ((كَالْغَيْثِ اسْتَدْبَرَتْهُ الرِّيحُ فَيَأْتِي عَلَى الْقَوْمِ فَيَدْعُوهُمْ فَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتُمْطِرُ وَالْأَرْضَ فَتُنْبِتُ فَتَرُوحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَتُهُمْ أَطْوَلَ مَا كَانَتْ ذُرًا وَأَسْبَغَهُ ضُرُوعًا وَأَمَدَّهُ خَوَاصِرَ ثُمَّ يَأْتِي الْقَوْمَ فَيَدْعُوهُمْ فَيَرُدُّونَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ فَيَنْصَرِفُ عَنْهُمْ فَيُصْبِحُونَ مُمْحِلِينَ لَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ شَيْءٌ مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَيَمُرُّ بِالْخَرِبَةِ فَيَقُولُ لَهَا أَخْرِجِي كُنُوزَكِ فَتَتْبَعُهُ كُنُوزُهَا كَيَعَاسِيبِ النَّحْلِ ثُمَّ يَدْعُو رَجُلًا مُمْتَلِئًا شَبَابًا فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ فَيَقْطَعُهُ جَزْلَتَيْنِ رَمْيَةَ الْغَرَضِ ثُمَّ يَدْعُوهُ فَيُقْبِلُ

یارسول اللہؐ! آپ نے دجال کا ذکر کیا اور اس کو گھٹایا اور بڑھایا یہاں تک کہ ہم کو گمان ہو گیا کہ دجال ان درختوں میں کھجور کے موجود ہے (یعنی اس کا آنا بہت قریب ہے)۔ رسول اللہؐ نے فرمایا مجھ کو دجال کے سوا اور باتوں کا خوف تم پر زیادہ ہے (فتنوں کا آپس میں لڑائیوں کا)۔ اگر دجال نکلا اور میں تم لوگوں میں موجود ہوا تو تم سے پہلے میں اس کو الزام دوں گا اور تم کو اس کے شر سے بچاؤں گا۔ اور اگر وہ نکلا اور میں تم لوگوں میں موجود نہ ہوا تو ہر مرد مسلمان اپنی طرف سے اس کو الزام دے گا اور حق تعالیٰ میرا خلیفہ اور نگہبان ہے ہر مسلمان پر۔ البتہ دجال تو جوان گھونگریالے بالوں والا ہے اس کی آنکھ میں ٹینٹ ہے گویا کہ میں اس کی مشابہت دیتا ہوں عبدالعزیٰ بن قطن کے ساتھ (عبدالعزیٰ ایک کافر تھا)۔ سو جو شخص تم میں سے دجال کو پاوے اس کو چاہیے کہ سورۂ کہف کے سرے کی آیتیں اس پر پڑھے۔ مقرر وہ نکلے گا شام اور عراق کے درمیان کی راہ سے تو خرابی ڈالے گا داہنے اور فساد اٹھائے گا بائیں اے خدا کے بندو! ایمان پر قائم رہنا۔ اصحاب بولے یارسول اللہؐ وہ زمین پر کتنی مدت رہے گا؟ آپ نے فرمایا چالیس دن تک۔ ایک دن ان میں کا ایک سال کے برابر ہو گا اور دوسرا ایک مہینے کے اور تیسرا ایک ہفتے کے اور باقی دن جیسے یہ تمہارے دن ہیں (تو ہمارے دنوں کے حساب سے دجال ایک برس دو مہینے چودہ دن تک رہے گا)۔ اصحاب نے عرض کیا یارسول اللہؐ! جو دن سال بھر کے برابر ہو گا اس دن ہم کو ایک ہی دن کی نماز کفایت کرے گی؟ آپ نے فرمایا نہیں تم اندازہ کر لینا اس دن میں بقدر اس کے یعنی جتنی دیر کے بعد ان دنوں میں نماز پڑھتے ہو اسی طرح اس دن بھی اٹکل کر کے پڑھ لینا (اب تو گھڑیاں بھی موجود ہیں ان سے وقت کا اندازہ بخوبی ہو سکتا ہے۔ نووی نے کہا اگر آپ یوں صاف نہ فرماتے تو قیاس یہ تھا کہ اس دن صرف پانچ نمازیں پڑھنا کافی ہوتیں کیونکہ ہر دن رات میں خواہ کتنا ہی بڑا ہو اللہ

وَيَتَهَلَّلُ وَجْهُهُ يَضْحَكُ فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ وَاضِعًا كَفَّيْهِ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَيْنِ إِذَا طَأْطَأَ رَأْسَهُ قَطَرَ وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جُمَانٌ كَاللُّؤْلُؤِ فَلَا يَحِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفَسِهِ إِلَّا مَاتَ وَنَفَسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ فَيَطْلُبُهُ حَتَّى يُدْرِكَهُ بِبَابِ لُدٍّ فَيَقْتُلُهُ ثُمَّ يَأْتِي عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ قَوْمٌ قَدْ عَصَمَهُمْ اللَّهُ مِنْهُ فَيَمْسَحُ عَنْ وُجُوهِهِمْ وَيُحَدِّثُهُمْ بِدَرَجَاتِهِمْ فِي الْجَنَّةِ فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى عِيسَى إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا لِي لَا يَدَانِ لِأَحَدٍ بِقِتَالِهِمْ فَحَرِّزْ عِبَادِي إِلَى الطُّورِ وَيَبْعَثُ اللَّهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ فَيَمُرُّ أَوَائِلُهُمْ عَلَى بُحَيْرَةِ طَبَرِيَّةَ فَيَشْرَبُونَ مَا فِيهَا وَيَمُرُّ آخِرُهُمْ فَيَقُولُونَ لَقَدْ كَانَ بِهَذِهِ مَرَّةً مَاءٌ وَيُحْصَرُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ حَتَّى يَكُونَ رَأْسُ الثَّوْرِ لِأَحَدِهِمْ خَيْرًا مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ لِأَحَدِكُمْ الْيَوْمَ فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ فَيُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ النَّغَفَ فِي رِقَابِهِمْ فَيُصْبِحُونَ فَرْسَى كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ يَهْبِطُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى الْأَرْضِ فَلَا يَجِدُونَ فِي الْأَرْضِ مَوْضِعَ شِبْرٍ إِلَّا مَلَأَهُ زَهَمُهُمْ وَنَتْنُهُمْ فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ

تعالیٰ نے پانچ نمازیں فرض کی ہیں مگر یہ قیاس نص سے ترک کیا گیا ہے۔ مترجم کہتا ہے کہ عرض تسعین میں جو خط استواء سے نوے درجہ پر واقع ہے اور جہاں کا افق معدل النہار ہے چھ مہینے کا دن اور چھ مہینے کی رات ہوتی ہے تو ایک دن رات سال بھر کا ہوتا ہے پس اگر بالفرض انسان وہاں پہنچ جاوے اور جیے تو سال میں پانچ نمازیں پڑھنا ہوں گی)۔ اصحاب نے عرض کیا یا رسول اللہؐ! اس کی چال زمین میں کیونکر ہوگی؟ آپ نے فرمایا جیسے وہ مینہ جس کو ہوا پیچھے سے اڑاتی ہے سو ایک قوم کے پاس آوے گا تو ان کو کفر کی طرف بلاوے گا۔ وہ اس پر ایمان لاویں گے اور اس کی بات مانیں گے تو آسمان کو حکم کرے گا وہ پانی برساوے گا اور زمین کو حکم کرے گا وہ ان کی گھاس اور اناج اگاوے گی۔ تو شام کو گورو (جانور) آویں گے پہلے سے زیادہ ان کے کوہان لمبے ہوں گے تھن کشادہ ہوں گے کوکھیں تنی ہوئیں (یعنی خوب موٹی ہو کر)۔ پھر دجال دوسری قوم کے پاس آوے گا ان کو بھی کفر کی طرف بلاوے گا لیکن اس کی بات کو نہ مانیں گے۔ تو ان کی طرف سے ہٹ جاوے گا ان پر قحط سالی اور خشکی ہوگی۔ ان کے ہاتھوں میں ان کے مالوں میں سے کچھ نہ رہے گا اور دجال ویران زمین پر نکلے گا تو اس سے کہے گا اے زمین اپنے خزانے نکال۔ تو وہاں کے مال اور خزانے نکل کر اس کے پاس جمع ہو جاویں گے جیسے شہد کی مکھیاں بڑی مکھی کے گرد ہجوم کرتی ہیں۔ پھر دجال ایک جوان مرد کو بلاوے گا اور اس کو تلوار سے مارے گا اور دو ٹکڑے کر ڈالے گا جیسا نشانہ دو ٹوک ہو جاتا ہے۔ پھر اس کو زندہ کر کے پکارے گا سو وہ جوان سامنے آوے گا چہرہ دمکتا ہوا اور ہنستا ہوا تو دجال اسی حال میں ہوگا کہ ناگاہ حق تعالیٰ حضرت عیسیٰ بن مریمؑ کو بھیجے گا۔ حضرت عیسیٰؑ سفید مینار کے پاس اتریں گے دمشق کے شہر میں مشرق کی طرف زرد رنگ کا جوڑا پہنے ہوئے اپنے دونوں ہاتھ دو فرشتوں کے بازوؤں پر رکھے ہوئے۔ جب حضرت عیسیٰؑ اپنا سر جھکاویں گے تو پسینہ ٹپکے گا

إِلَى اللهِ فَيُرْسِلُ اللهُ طَيْرًا كَأَعْنَاقِ الْبُخْتِ فَتَحْمِلُهُمْ فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللهُ ثُمَّ يُرْسِلُ اللهُ مَطَرًا لَا يَكُنُّ مِنْهُ بَيْتُ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ فَيَغْسِلُ الْأَرْضَ حَتَّى يَتْرُكَهَا كَالزَّلَفَةِ ثُمَّ يُقَالُ لِلْأَرْضِ أَنْبِتِي ثَمَرَتَكِ وَرُدِّي بَرَكَتَكِ فَيَوْمَئِذٍ تَأْكُلُ الْعِصَابَةُ مِنَ الرُّمَّانَةِ وَيَسْتَظِلُّونَ بِقِحْفِهَا وَيُبَارَكُ فِي الرِّسْلِ حَتَّى أَنَّ اللِّقْحَةَ مِنَ الْإِبِلِ لَتَكْفِي الْفِئَامَ مِنَ النَّاسِ وَاللِّقْحَةَ مِنَ الْبَقَرِ لَتَكْفِي الْقَبِيلَةَ مِنَ النَّاسِ وَاللِّقْحَةَ مِنَ الْغَنَمِ لَتَكْفِي الْفَخِذَ مِنَ النَّاسِ فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللهُ رِيحًا طَيِّبَةً فَتَأْخُذُهُمْ تَحْتَ آبَاطِهِمْ فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَكُلِّ مُسْلِمٍ وَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ يَتَهَارَجُونَ فِيهَا تَهَارُجَ الْحُمُرِ فَعَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ))۔

اور جب اپنا سر اٹھادیں گے تو موتی کی طرح بوندیں بہیں گی۔ جس کافر کے پاس حضرت عیسیٰ اتریں گے اس کو ان کے دم کی بھاپ لگے گی وہ مر جاوے گا اور ان کے دم کا اثر وہاں تک پہنچے گا جہاں تک ان کی نظر پہنچے گی۔ پھر حضرت عیسیٰ دجال کو تلاش کریں گے یہاں تک کہ پاویں گے اس کو باب لد پر (لد شام میں ایک پہاڑ کا نام ہے)۔ سو اس کو قتل کریں گے۔ پھر حضرت عیسیٰ ان لوگوں کے پاس آئیں گے جن کو خدا نے دجال سے بچایا۔ سو شفقت سے ان کے چہروں کو سہلاویں گے اور ان کو خبر کریں گے ان درجوں کی جو بہشت میں ان کے رکھے ہیں۔ وہ اسی حال میں ہونگے کہ اللہ تعالیٰ حضرت عیسیٰ پر وحی بھیجے گا کہ میں نے اپنے ایسے بندے نکالے ہیں کہ کسی کو ان سے لڑنے کی طاقت نہیں تو پناہ میں لے جا میرے مسلمان بندوں کو طور کی طرف اور خدا بھیجے گا یاجوج اور ماجوج کو اور وہ ہر ایک اونچان سے نکل پڑیں گے۔ ان میں کے پہلے لوگ طبرستان کے دریا پر گزریں گے اور جتنا پانی اس میں ہوگا سب پی لیں گے۔ پھر ان میں کے پچھلے لوگ جب وہاں آویں گے تو کہیں گے کبھی اس دریا میں پانی بھی تھا (پھر چلیں گے یہاں تک کہ اس پہاڑ تک پہنچیں گے جہاں درختوں کی کثرت ہے یعنی بیت المقدس کا پہاڑ تو وہ کہیں گے البتہ ہم زمین والوں کو تو قتل کر چکے آؤ اب آسمان والوں کو بھی قتل کریں۔ تو اپنے تیر آسمان کی طرف چلائیں گے۔ خدائے تعالیٰ ان تیروں کو خون میں بھر کر لوٹا دے گا وہ سمجھیں گے کہ آسمان کے لوگ بھی مارے گئے۔ یہ مضمون اس روایت میں نہیں ہے اس کے بعد کی روایت سے لیا گیا ہے۔) اور خدا کا پیغمبر عیسیٰ اور ان کے اصحاب گھرے رہیں گے یہاں تک کہ ان کے نزدیک بیل کا سر افضل ہوگا سو اشرفی سے آج تمہارے نزدیک (یعنی کھانے کی نہایت تنگی ہوگی) پھر خدا کے پیغمبر عیسیٰ اور ان کے ساتھی دعا کریں گے۔ سو خدا تعالیٰ یاجوج اور ماجوج کے لوگوں پر عذاب بھیجے

گا۔ ان کی گردنوں میں کیڑا پیدا ہوگا تو صبح تک سب مر جائیں گے جیسے ایک آدمی مرتا ہے۔ پھر خدا کے رسول عیسیٰ اور ان کے ساتھی زمین میں اتریں گے تو زمین میں ایک بالشت برابر جگہ ان سڑاند اور گندگی سے خالی نہ پاویں گے (یعنی تمام زمین پر ان کی سڑی ہوئی لاشیں پڑی ہونگی) پھر خدا کے رسول عیسیٰ اور ان کے ساتھی خدا سے دعا کریں گے تو حق تعالیٰ چڑیوں کو بھیجے گا بڑے اونٹوں کی گردن کے برابر۔ وہ ان کو اٹھالے جاویں گے اور ان کو پھینک دیں گے جہاں خدا کا حکم ہوگا۔ پھر خدا تعالیٰ ایسا پانی برساوے گا کہ کوئی گھر مٹی کا اور بالوں کا اس پانی سے باقی نہ رہے گا سو خدا زمین کو دھو ڈالے گا یہاں تک کہ زمین کو مثل حوض یا باغ یا صاف عورت کے کردے گا پھر زمین کو حکم ہوگا کہ اپنے پھل جما اور اپنی برکت کو پھیر دے اور اس دن ایک انار کو ایک گروہ کھائے گا اور اس کے چھلکے کو بنگلہ سا بنا کر اس کے سایہ میں بیٹھیں گے اور دودھ میں برکت ہوگی یہاں تک کہ دودھار اونٹنی آدمیوں کے بڑے گروہ کو کفایت کرے گی اور دودھار گائے ایک برادری کے لوگوں کو کفایت کرے گی اور دودھار بکری ایک جدی لوگوں کو کفایت کرے گی۔ سو اسی حالت میں لوگ ہونگے کہ یکایک حق تعالیٰ ایک پاک ہوا بھیجے گا کہ ان کی بغلوں کے نیچے لگے گی اور اثر کر جاوے گی۔ تو ہر مومن اور مسلم کی روح کو قبض کرے گی اور برے بدذات لوگ باقی رہ جاویں گے۔ آپس میں بھڑیں گے گدھوں کی طرح۔ ان پر قیامت قائم ہوگی۔

۷۳۷۴- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَ مَا ذَكَرْنَا وَزَادَ بَعْدَ قَوْلِهِ ((لَقَدْ كَانَ بِهَذِهِ مَرَّةً مَاءٌ ثُمَّ يَسِيرُونَ حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَى جَبَلِ الْخَمَرِ وَهُوَ جَبَلُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَيَقُولُونَ لَقَدْ قَتَلْنَا مَنْ فِي الْأَرْضِ هَلُمَّ

۷۳۷۴- ترجمہ وہی ہے جو اوپر گزرا۔ اس روایت میں وہی فقرہ زیادہ ہے آسمان میں تیر مارنے کا قصہ۔ اور ابن حجر کی روایت میں ہے کہ اللہ تعالیٰ فرمائے گا میں نے اپنے ایسے بندوں کو اتارا ہے جن سے کوئی لڑ نہیں سکتا۔

وَمَنْ يُّطِعِ الرَّسُوْلَ فَقَدْ اَطَاعَ اللّٰهَ (القرآن)

اور جس نے رسول کا حکم مانا تو یقیناً اس نے اللہ کا حکم مانا

بخاری شریف مترجم و محشی

جلد دوم

مصنفہ

امام المحدثین ابو عبد اللہ محمد بن اسمٰعیل بخاری رحمہ اللہ

ترجمہ و تحشیہ

فاضل شہیر مولیٰنا عبد الحکیم خاں اختر شاہجہانپوری

تصحیح و تہذیب از

ادیبِ شہیر سید حامد لطیف چشتی

ناشر

فرید بک سٹال - ۳۸ اُردو بازار، لاہور ۲

عَلٰى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ إِلٰى قَوْلِهِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ يُذْكَرُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عَنْ قَبِيصَةَ قَالَ هُمُ الْمُرْتَدُّونَ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلٰى عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ فَقَاتَلَهُمْ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ۔

اور بائیں جانب سے میرے چند ساتھیوں کو پکڑ لیا جائے گا۔ میں کہوں گا، یہ تو میرے صحابی ہیں۔ کہا جائے گا کہ یہ بیشک مرتد ہو گئے تھے اور آپ کے جدا ہوتے ہی یہ اپنی ایڑیوں پر پھر گئے تھے۔ پس میں وہی کہوں گا جو عبد صالح عیسیٰ بن مریم نے کہا تھا کہ: ۔ اور میں ان پر مطلع تھا جب تک ان میں رہا، پھر جب تو نے مجھے اٹھا لیا تو تو ہی ان پر نگاہ رکھتا تھا اور ہر چیز تیرے سامنے حاضر ہے ... الحکیم، (سورۃ المائدہ، آیت ۱۱۷، ۱۱۸) محمد بن ص

ص یوسف، ابوعبداللہ، قبیصہ سے روایت کرتے ہیں کہ یہ وہ مرتد ہو گئے جن کو حضرت ابوبکر نے اپنے عہد خلافت میں قتل کروایا۔

باب ۳۴۹ نُزُولِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ

حضرت عیسیٰ کا آسمان سے نازل ہونا۔

۶۶۸۔ حَدَّثَنَا إِسْحٰقُ أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمُ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلًا فَيَكْسِرُ الصَّلِيبَ وَيَقْتُلُ الْخِنْزِيرَ وَيَضَعُ الْجِزْيَةَ وَيَفِيضُ الْمَالُ حَتّٰى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ حَتّٰى تَكُونَ السَّجْدَةُ الْوَاحِدَةُ خَيْرًا مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ وَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا۔

حضرت ابوہریرہ رضی اللہ عنہ سے روایت ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: قسم ہے اس ذات کی جس کے قبضے میں میری جان ہے عنقریب تم میں عیسیٰ بن مریم نازل ہوں گے، وہ حاکم عادل ہوں گے، صلیب کو توڑ دیں گے، خنزیر کو قتل کریں گے، جزیہ موقوف کر دیں گے اور مال اتنا بڑھ جائے گا کہ کوئی لینے والا نہ رہے گا، یہاں تک کہ ایک سجدہ کو دنیا و مافیہا سے بہتر خیال کیا جائے گا۔ پھر حضرت ابوہریرہ نے فرمایا کہ اگر تم چاہو تو یہ آیت پڑھ لو۔ اور کوئی کتابی ایسا نہیں جو اس کی موت سے پہلے اس پر ایمان نہ لائے اور قیامت کے دن ان پر گواہ ہوگا (سورہ النساء آیت ۱۵۹)

۶۶۹۔ حَدَّثَنَا ابْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ نَافِعٍ مَوْلٰى أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ فِيكُمْ وَإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ تَابَعَهُ عُقَيْلٌ وَالْأَوْزَاعِيُّ۔

حضرت ابوہریرہ رضی اللہ تعالیٰ عنہ سے روایت ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم نے فرمایا، اس وقت تمہارا کیا حال ہوگا جب تم میں ابن مریم نازل ہوں گے اور تمہارا امام تم میں سے ہوگا۔ عقیل اور اوزاعی نے بھی اس کی طرح روایت کی ہے۔

ف: معلوم ہوا کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام زندہ آسمانوں پر موجود ہیں اور قریب قیامت کے نزدیک خروج دجال کے بعد ان کا آسمان سے نزول ہوگا۔ وہ دجال کو قتل کریں گے اور صلیب کو توڑ دیں گے۔ نبی ہوتے ہوئے وہ امت محمدیہ کے ایک فرد کی حیثیت میں باقی دنیاوی زندگی گزاریں گے۔ وہ شریعت محمدیہ پر عمل کریں گے۔ حضرت مجدد الف ثانی رحمۃ اللہ علیہ نے فرمایا ہے کہ اجتہادی مسائل میں حضرت عیسیٰ علیہ السلام کا اجتہاد حضرت امام اعظم ابوحنیفہ رحمۃ اللہ علیہ کے اجتہاد سے ملتا جلتا ہوگا، جس سے معلوم ہوتا ہے کہ امام ابوحنیفہ رحمۃ اللہ علیہ کا فہم گویا فہم نبوت کے بالکل قریب تھا۔ اس وقت حضرت امام مہدی رضی اللہ تعالیٰ عنہ مسلمانوں کی قیادت کر رہے ہوں گے اور وہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام سے مسلمانوں کی قیادت سنبھالنے کے لیے عرض کریں گے لیکن یہ انہیں قیادت پر بحال رکھیں گے۔ اس حدیث میں اسی بات کا ذکر ہے۔ واللہ تعالیٰ اعلم۔

باب ۳۵۰ مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ

بنی اسرائیل کے واقعات۔

الجامع الصحيح
للبخاري

من رواية أبي ذر الهروي
عن مشايخه الثلاثة
الكشميهني والمستملي والسرخسي

الجزء الثاني

تقديم وتحقيق وتعليق
عبد القادر شيبة الحمد
عضو هيئة التدريس بقسم الدراسات العليا
بالجامعة الإسلامية سابقاً
والمدرس بالمسجد النبوي الشريف

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

شيبة الحمد، عبدالقادر

الجامع الصحيح للبخاري./ عبدالقادر شيبة الحمد. - الرياض، ٣ مج،
١٤٢٩هـ

٥٤١ ص؛ ٢٠× ٢٧،٥سم

ردمك: ٧-١٤٧-٠٠-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)

١-١٤٩-٠٠-٦٠٣-٩٧٨ (ج٢)

١-الحديث الصحيح

أ- العنوان

ديوي ٢٣٥،١ ١٤٢٩/١٤٩٠

رقم الإيداع: ١٤٢٩/١٤٩٠

ردمك: ٧-١٤٧-٠٠-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)

١-١٤٩-٠٠-٦٠٣-٩٧٨ (ج٢)

الطبعة الأولى

١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م

نُزُولُ عِيسَى بنِ مَرْيَمَ عليه السلام

٣٣٣٣- نا إسحاقُ قال أنا يعقوبُ بن إبراهيمَ قال نا أبي عن صالحٍ عن ابن شهاب أنَّ سعيدَ بنَ المسيَّبِ سمعَ أبا هريرةَ قالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه: «والذي نفسي بيدِهِ، ليُوشكنَّ أن ينزلَ فيكم ابنُ مريمَ حكمًا عدلًا، فيكسرَ الصليبَ، ويقتلَ الخنزيرَ، ويضعَ الجزيةَ، ويفيضَ المالُ حتى لا يقبلُهُ أحد، حتى تكونَ السجدةُ الواحدةُ خيراً من الدنيا وما فيها». ثمَّ يقولُ أبوهريرةَ: واقرؤوا إنْ شئتم: ﴿ وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً ﴾.

٣٣٣٤- نا ابنُ بكيرٍ قال نا الليثُ عن يونسَ عن ابنِ شهابٍ عن نافعٍ مولى أبي قتادةَ الأنصاريِّ أنَّ أباهريرةَ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه: «كيفَ أنتم إذا نزلَ ابنُ مريمَ وإمامكم منكم».

تابعهُ عقيلٌ والأوزاعيُّ.

باب مَا ذُكِرَ عَنْ بَني إِسْرَائِيلَ

٣٣٣٥- نا موسى بن إسماعيلَ قال نا أبوعوانةَ قال نا عبدُالملك عن ربعيِّ بنِ حراش قالَ: قالَ عُقبةُ بنُ عمرو لحذيفةَ: ألا تحدثنا ما سمعتَ من رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه؟ قالَ: إنِّي سمعتُهُ يقولُ: «إنَّ معَ الدجالِ إذا خرجَ ماءً ونارًا، فأما الذي يرى الناسُ أنَّها النارُ فماءٌ بارد، وأما الذي يرى الناس أنه ماءٌ باردٌ فنارٌ تحرق. فمن أدركَ منكم فلْيقعْ في الذي يرى أنها نار، فإنّه عذبٌ بارد».

٣٣٣٦- قال حذيفة: وسمعتُهُ يقولُ: «إنَّ رجلاً كانَ فيمنْ كانَ قبلكم أتاهُ الملكُ ليقبضَ روحَه، فقيلَ لهُ: عملتَ من خيرٍ؟ قالَ: ما أعلم. قيلَ له: انظر. قالَ: ما أعلم شيئًا، غيرَ أني كنتُ أُبايعُ الناسَ في الدنيا وأُجازيهم، فأُنظرُ الموسرَ وأتجاوزُ عن المعسرِ فأدخلَهُ اللهُ الجنةَ».

٣٣٣٧- قالَ: وسمعتُه يقولُ: «إنَّ رجلاً حضرَهُ الموتُ، فلمَّا يئس من الحياة أوصى أهلَهُ: إذا أنا مت فاجمعوا لي حطبًا كثيراً وأوقدوا فيه ناراً، حتى إذا أكلتْ لحمي وخلصتْ إلى عظمي فامتحشتْ، فخذوها فاطحنوها ثمَّ انظروا يومًا راحًا فاذروني في اليمِّ: ففعلوا. فجمعَهُ فقالَ لهُ: لمَ فعلتَ ذلكَ؟ قالَ: من خشيتكَ. فغفرَ اللهُ لهُ» قالَ عقبة بن عمرٍو: أنا سمعتُهُ يقولُ ذاكَ، وكانَ نبَّاشًا.